فائدة جليلة

روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا [illegible] الفراش و
اردت ان انام فقال يا عايشة لا تنامي حتى تعملي اربعة اشياء حتى تختمي القران وتجعلي [illegible] شفعاءك
وتجعلي المسلمين راضين عنك وتجعلي حجة وعمرة ودخل في الصلوة فبقيت على فراشي حتى اتم [illegible]
يا رسول الله فداك ابي وامي امرتني باربعة اشياء لا اقدر في هذه الساعة ان افعلها فتبسم رسول الله [illegible]
وقال يا عايشة اذا قرات ثلث مرات قل هو الله احد فقد ختمت القران واذا صليت علي وعلى الانبياء
من قبلي فقد صاروا لك شفعاء يوم القيمة واذا استغفرت للمومنين فكلهم راضون عنك واذا قلت
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد حججت واعتمرت وعن ابن عباس رضه قال جاء اسرافيل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله عدد ما علم وزنة ما علم وملا ما علم من قالها كتبت له ست خصال كتب في الذاكرين
الله كثيرا والذاكرات وكان افضل ممن ذكر الله تعالى في الليل والنهار وكان له غرس في الجنة وتحات
ذنوبه كما تحات ورق الشجر اليابسة وينظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه في تفسير الحقايق

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب مصباح الأسرار

وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم وعليه التكلان

الحمد لله الذي احسن تدبير وجود الكائنات • وخلق من العدم
الارضين والسموات • وانزل من السحاب المعصرات • وانشاء الحي
والجماد والنباتات • وقدر الآجال والارزاق والاقوات • واعان عباده
على الاعمال الصالحات • والصلوة والسلام على سيدنا محمد • ذي
المعجزات الظاهرات • والكرامات الباهرات • وهو مفخر الموجودات
• حصل من نوره وجود الكائنات • وعلى آله واصحابه الطيبات •
اما بعد فان العبد الفقير • الراجي رحمة ربه القدير • قليل البضاعة
كثير الاضاعة • الشيخ حافظ حسين بن مصطفى عفا عنهما العلي
الاعلى • لما اطلعت كتب المواعظ والروايات • ولطائف النصائح
والحكايات • وجدت كتابا مرغوبا • وعند ارباب مطلوبا • ولجميع
الخلائق محبوبا • المسمى بمكاشفة القلوب • وهو عند الله محبوب •
استصفيت منها هذا المختصر المطلوب • واستخرجت عنها ما هو المحبوب
والمرغوب • وسميته بمصباح الاسرار • ومفتاح الاخبار • بعون الله الملك الغفار
ولقد صادف تاليفه وتحريره • في شهر ذي الحجة الشريفة من الشهور القمرية • في تاريخ
سنة ثلث وسبعين والف من الهجرة النبوية المصطفوية • عليه افضل الصلوة

والاكمل

والاكمل التحية • وجعلته مشتملا على اثنين واربعين بابا بعون الله الملك الوهاب

الباب الاول في بيان الخوف الباب الثاني في الخوف من الله الباب
الثالث في بيان القبر والموت الباب الرابع في الرياضة الباب الخامس
في بيان النفس وعداوة الشيطان الباب السادس في الغفلة الباب السابع في
النسيان والنفاق الباب الثامن في بيان التوبة الباب التاسع في المحبة الباب العاشر
في بيان العشق الباب الحادي عشر في الطاعة والزهد الباب الثاني عشر في كبر
ابليس وعذابه الباب الثالث عشر في بيان الامانة الباب الرابع عشر في الصلوة بالحضور
والخشوع الباب الخامس عشر في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الباب السادس عشر في عداوة
الشيطان الباب السابع عشر في الانابة الباب الثامن عشر في فضل الترحم الباب التاسع عشر
الخشوع في الصلوة الباب العشرون في بيان الغيبة والنميمة الباب الحادي والعشرون في الزنى
الباب الثاني والعشرون في صلة الرحم وحقوق الوالدين الباب الثالث والعشرون
في بر الوالدين الباب الرابع والعشرون في الزكوة والبخل الباب الخامس والعشرون في طول
الامل الباب السادس والعشرون في العبادة والحرام الباب السابع والعشرون في ذكر
الموت الباب الثامن والعشرون في ذكر السموات والاجسام المختلفة والارزاق والتوكل
الباب التاسع والعشرون في ترك الدنيا وذمها وموت فاطمة الزهرى الباب الثلثون
في فضل الفقراء والقناعة الباب الحادي والثلثون اتخاذ الولي من غير الله وبيان الوصايا
الباب الثاني والثلثون في النفخ والفزع والحشر الباب الثالث والثلثون في بيان ذم المال
الباب الرابع والثلثون في الاعمال والميزان الباب الخامس والثلثون في الطاعة الباب السادس
والثلثون في الشكر الباب السابع والثلثون في الكبر والعجب الباب الثامن والثلثون
في حق الخوف والذنب الباب التاسع والثلثون في فضل التواضع والقناعة الباب الاربعون
في ذكر صفة الجنة الباب الحادي والاربعون في الصبر والرضى الباب الثاني والاربعون في سعة رحمة الله

الباب الثاني في بيان الخوف جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تعالى ملكاً له جناحان جناح
بالمشرق وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش ورجلاه تحت الارض السابعة وعليه بعدد خلق الله تعالى ريش فاذا صلى
رجل او امرأة من امتي على امر الله تعالى لملك ان ينغمس نفسه في بحر من نور تحت العرش فينغمس فيها ثم يخرج وينفض جناحيه
فتقطر من كل ريش قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكاً يستغفرون له الى يوم القيمة قال بعض الحكماء سلامة الجسد
في قلة الطعام وسلامة الروح في قلة الاثام وسلامة الدين في الصلوة على خير الانام قال الله تعالى يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله يعني اخشوا الله واطيعوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد يعني ما عملت ليوم القيمة
ومعناه تصدقوا واعملوا بالطاعة لتجدوا ثوابه يوم القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون من الخير والشر
الملائكة والسماء والليل والنهار يشهدون بما عمل بنو آدم من خير او شر او طاعة او معصية والناس يشهد
عليه جوارحه والارض تشهد عليه تقول للمؤمن والزاهد صلى علي وصام وحج وجاهد فيفرح المؤمن والزاهد
وتقول للكافر والعاصي اشرك علي وزنى وشرب الخمر واكل الحرام فيا ويلاه ان ناقشه في الحساب ارحم
الراحمين المؤمن الذي يخاف من الله تعالى مع جوارحه كما قال الفقيه ابو الليث رحمه الله علامة خوف الله تتبين في سبعة
اشياء اولها ان تبين في لسانه فيمنع لسانه من الكذب والغيبة والنميمة والبهتان وكلام الفضول كما قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا اي غليظاً ويجعله مشغولاً بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ومذاكرة العلم والثاني
ان يخاف في امر قلبه فيخرج العداوة والبغضاء والحسد للاخوان لان الحسد يمحو الحسنات كما قال سيد الكائنات
عليه افضل الصلوات الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب واعلم ان الحسد من الامراض العظيمة في القلوب
ولا تداوى امراض القلوب الا بالعلم والعمل والثالث ان يخاف في امر نظره فلا ينظر الى الحرام من المأكول والمشروب
والملبوس وغيرها ولا الى الدنيا بالرغبة بل يكون نظره على وجه الاعتبار ولا ينظر الى من لا يحل عليه كما قال عليه السلام
من ملأ عينيه من حرام ملأ الله تعالى يوم القيمة عينيه من النار والرابع ان يخاف في امر بطنه فلا يدخل الى بطنه
حراماً فانه اثم كبير كما قال عليه السلام اذا وقعت لقمة من حرام في بطن ابن آدم يلعنه كل ملك في الارض وفي السماوات ما دامت
تلك اللقمة في بطنه وان مات على تلك الحالة فمأويه جهنم والخامس ان يخاف في امر يده فلا يمد يده الى الحرام بل يمد يده
الى ما فيه طاعة الله وعن كعب الاحبار انه قال ان الله تعالى خلق داراً من زمرد خضراء فيها سبعون الف دار

يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله باداء فرائضه واجتناب معاصيه ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولتنظر يعني ليوم القيمة اي لتنظر احدكم اي شيء الذي قدم لنفسه عملاً صالحاً ينجيه ام سيئاً يرديه واتقوا الله كرر تعظيماً للتحذير ان الله خبير بما تعملون وفي الاثر ان ابن آدم اذا مات قال الناس ما خلف وقالت الملائكة ما قدم وقيل واتقوا الله انما كرر الامر بالتقوى لان الاول اراد به تقوى الكفر واجتناب الجحد والثاني اراد تقوى المراقبة والعلم وقيل معناه اتقوا مخالفتي فان لم تفعلوا فاتقوا مفارقتي ومعاقبتي وقيل للتقوى مقامات فدعاهم الى مرتبة بعد اخرى وقيل المراد بالاول البداية به وبالثاني الثبات عليه في تفسير كشف الاسرار

في كل دار

في كل دار سبعون الف بيت لا ينزلها الا رجل يعرض عليه الحرام فيتركه من مخافة الله تعالى والسادس ان يخاف
في امر قدميه فلا يمشي في معصية الله تعالى بل يمشي في طاعته ورضائه والى صحبة العالمين والصلحاء والسابع
ان يكون خائفاً في امر طاعته فيجعل طاعته خالصة لوجه الله ويخاف الرياء والنفاق فاذا فعل ذلك فهو من الذين
قال الله تعالى في حقهم والآخرة عند ربك للمتقين وقال في آية اخرى ان المتقين في جنات وعيون وقال تعالى ان
المتقين في جنات ونعيم وقال تعالى ان المتقين في مقام امين وقال تعالى انهم نجوا يوم القيمة من النار
فينبغي للمؤمن ان يكون بين الخوف والرجاء ويرجو رحمة الله ولا ييئس منها كما قال الله تعالى لا تقنطوا من
رحمة الله ويعبد الله ويرجع من الافعال القبيحة ويتوب الى الله تعالى ويذكر الله تعالى **حكي** كان داود عليه السلام جالساً
في صومعته يتلو الزبور في الصحيفة اذ رأى دودة حمراء في التراب فقال في نفسه ما اراد الله في هذه الدودة
فاذن الله الدودة حتى تكلمت فقالت يا نبي الله اما نهاري فالهمني ربي ان اقول في كل يوم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر الف مرة واما ليلي فالهمني ربي ان اقول في كل ليلة اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم الف مرة
فانت ما تقول حتى استفيد منك فندم داود عليه السلام على احتقار الدودة وخاف من الله تعالى وتاب الى الله وتوكل عليه
وحكي ان آدم عليه السلام بكى ثلثمائة سنة من خوف الله تعالى وكان يجلس ويضع يديه على وجهه وعينيه وينادي
ويبكي حتى رحمته الملائكة فينزلون من الله ويجلسون حوله فيبكون معه ولم يرفع آدم رأسه حياء من الله تعالى الى السماء
وكلما قطر منه دموعه على الارض قطرة ينبت منها ما يصلح للمريض ودواء وحج ثلثمائة حجة راجلاً واعتمر العمرة
وكلما ذكر خطيئته في كل يوم وكل ساعة طار عقله وغشي عليه من خشية الله **حكي** كان فضيل بن عياض قاطع
الطريق وكان يخرج الى ناحية مرة والى ناحية اخرى مرة ليقطع الطرقات على الناس فخرج يوماً الى ناحية فوصل الى موضع
يقطع الطريق فنزل ونزل اصحابه معه فوضع الفضيل رأسه في حجر غلامه ينتظر مجيء القافلة فجاءت القافلة ووقفوا
وقالوا ان فضيلاً هاهنا كيف نصنع به فقال ثلثة منهم لاهل القافلة ان اذنتم لنا رمينا اليه سهاماً فرمى عليه
احدهم وقرأ الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فصاح فضيل صيحة شديدة وخر مغشياً عليه
فظن الغلام انه اصابه سهم فجعل يطلبه في جسده فلم يجد شيئاً فلما افاق قال يا غلام انه اصابني سهم خالق بني آدم
فرمى الثاني بالسهم وقرأ قوله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين فصاح فضيل صيحة اشد من الاولى فجعل الغلام يطلبه

ايضاً فلم يجبه بشيء فقال يا غلام ما اصابني سهم انبيا وانما اصابني سهم من رجس فرمى الثالث وقرأ قوله تعالى وانيبوا الى ربكم
واسلموا له الآية فصاح فضيل صيحة اشد من الاولين فقال للغلام واصحابه ارجعوا الى اوطانكم فاني نادم على ما فرط مني
ودخل الخوف في قلبي وتركت فيه فترك اصحابه وخشيه وفارقهم وتوجه نحو مكة حتى بلغ بقرب من نهروان فاستقبله هارون
الرشيد فقال يا فضيل اني رايت في المنام كان مناديا ينادي يا غلام هيهنا يقول ان فضيلا خاف الله تعالى واختار
خدمته ورجع اليه وتاب الى الله تعالى عليه واحبه فصاح فضيل صيحة كادت تخرج روحه ثم رجع الى نفسه
وبكى فقال الهي وسيدي ومولاي بكرمك وجودك وعفوك تحت عبدا مذنبا عاصيا هاربا من بابك منذ اربعين
سنة وكان ابرهيم الخليل عليه السلام اذا ذكر خطيئته يغشى عليه ويسمع اضطراب قلبه ميلا فيرسل الله تعالى اليه جبرئيل
فيأتيه جبرائيل فيقول له الجبار يقرئك السلام ويقول هل رايت خليلا يخاف خليله فيقول يا جبرائيل اذا ذكرت
خطيئتي وفكرت في عقوبته نسيت خلتي فهذه احوال الانبياء والاولياء والصالحين والزاهدين فتامل
فيها **الباب الثاني** في الخوف من الله تعالى ذكر في تفسير ابي الليث رح ان لله ملائكة في السماء السابعة
سجدوا منذ خلقهم الله تعالى الى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافة الله تعالى واذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم فقالوا
ما عبدناك حق عبادتك وذلك قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون يعني لا يعصون الله طرفة عين
قال رسول الله عليه السلام لو اقشعر جسد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تحاتت من الشجرة ورقها كذا في تفسير ابو الليث
حكى الشيخ الامام ابو محمد رح ان رجلا تعلق قلبه الى المرأة فخرجت تلك المرأة الى حاجة لها فذهب الرجل معها فلما خلا بها
في البادية ونام الناس نياما افشى الرجل سره اليها فقالت له المرأة انظر الناس باجمعهم ففرح الرجل بقولها وظن انها
قد اجابته فقام الرجل وطاف حول القافلة فاذا الناس نيام فرجع اليها وقال لها نعم هم نيام فقالت المرأة ما تقول
ان الله تعالى نائم في هذه الساعة ام ساهر فقال الرجل ان الله تعالى لا ينام ولا تاخذه سنة ولا نوم فقالت المرأة ان الذي
لم ينم ولا ينام يرانا وان كان الناس لا يروننا فلك اولى ان تخاف منه فترك الرجل خوفا من الله وتاب ورجع الى وطنه
فلما توفي الرجل راوه في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بخوفي ولترك ذلك الذنب وحكي كان في بني
اسرائيل رجل عابد ذو عيال واصابته المجاعة وصار مضطرا فبعث امراته لتطلب شيئا ليأكل عياله وكانت جميلة
فخرجت وجاءت الى رجل غني وسألت منه شيئا لعيالها فقال الرجل نعم ولكن مكنني نفسك فسكتت المرأة ورجعت الى بيتها

فاذا نظرت

فاذا نظرت الى عيالها يصيحون ويقولون يا امي نحن نموت من الجوع اعطينا خبزا ثم ذهبت الى الرجل وكلمته على حال
عيالها وقال الرجل حاجتي تكون مقضية فقالت نعم فلما خلا بها ارتعدت مفاصل المرأة حتى كادت اعضاؤها
تزول عن مواضعها فقال لها مالك فقالت اني اخاف الله تعالى فقال الرجل انك تخافين من الله مع ما بك من الفقر
فانا من الله احق بالخوف منك وامتنع منها وقضى حاجتها وانصرفت بنعمة كثيرة الى اولادها وابشرت لهم بها
فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام فقال قل لفلان بن فلان غفرت ذنوبه وجاء موسى عليه السلام فقال له انك فعلت خيرا بينك
وبين الله فذكر الرجل القصة عليه فقال ان الله تعالى قد غفر لك ما كان لك من الذنوب كذا في مجمع اللطائف وروي عن النبي عليه السلام
يقول الله تعالى لا اجمع على عبد خوفين ولا امنين من خاف مني في الدنيا امنته في الاخرة ومن امن في الدنيا اخفته
يوم القيمة كما قال الله تعالى فلا تخشوا الناس يعني لا تخشوا هولاء المشركين فانا معكم وناصركم واخشوني في ترك امري
وقال في اية اخرى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين حكي في تفسير الحنفي كان لابي بكر الدقاق العارف صبي فكبر
وسلم الى الكتاب وكان يحبه حبا شديدا فرجع الصبي من الكتاب مصفر اللون فقال له ابو بكر ما لك يا بني فقال
لا شيء فمرض الصبي وتوفي بعد ذلك بايام شعر الموت ماء يشربه كل واحد والقبر باب يدخله كل وارد فالقلب محترق
والقرار مفترق والكرب مجتمع والدمع منجمد كيف يصبر من لا صبر له والقلب مجروح من فراق الولد تبكي عليه حتى
لموت الولد فمتى يجد مثل هذا الولد ذكرت حالي بلسان المقال ولا يوصف فراق الولد من احد فقالت والدة الصبي
ما كان سبب موت ولدي فقال ابو بكر الدقاق انه لما رجع من الكتاب اخذته في حجري فقلت له ما الذي خوفك يا بني
فقال ان الكتاب اليوم علمني اية من القرآن وهي قوله عز وجل فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا
الاية فمن هيبة ذلك اليوم الذي يشيب فيه الصغير مرض ولدي ثم اخذ ابو بكر لحيته وقال ابنك باية واحدة
سمعها من اهوال القيمة تغافل عن الدنيا وانت تقرأ القرآن كل يوم مرات لا تشعر وكان عمر رضي الله عنه اذا سمع
اية من القرآن يسقط من الخوف وكان مغشيا عليه واخذ يوما تبنة فقال يا ليتني كنت هذه التبنة ولم اك شيئا
مذكورا يا ليتني لم تلدني امي ويبكي كثيرا ويجري الدموع من عينيه وكان في وجه عمر خطان اسودان من الدموع
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يلج النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع وفي دقائق الاخبار
يؤتى بعبد يوم القيمة فترجح سيئاته فيؤمر به الى النار فتتكلم شعرة من شعرات عينيه وتقول يا رب رسولك محمد صلى الله عليه وسلم

قال من بكى من خشية الله حرم الله تلك العين على النار فانى بكيت من خشيتك فيغفر الله له ويستخلصه من النار

ببركة شعرة واحدة كانت تبكى من خشية الله فى الدنيا وينادى جبرائيل عليه السلام نجا فلان بن فلان بشعرة واحدة وذكر فى بداية

الهداية اذا كان يوم القيمة تجئ بجهنم تزفر زفرة جثا كل امة على ركبهم من هولها كما قال الله تعالى وترى كل امة جاثية على الركب

فانا نظروا الى النار سمعوا لها تغيظا وزفيرا الاية يسمع زفيرها من مسيرة خمسمائة عام كل احد يقول نفسى نفسى

حتى الخليل والكليم الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه يقول امتى امتى فاذا قرب من امته يخرج من الجحيم نار مثل الجبال

فتقصد امة محمد صلى الله عليه وسلم فيجتهد الرسول دفعها ويقول يا نار بحق المصلين وبحق المتصدقين وبحق الخاشعين

وبحق الصائمين ان ترجعى فلا ترجع النار وينادى عليه السلام جبرائيل ويقول ادركنى يا جبرئيل فان النار قد قصدت امتى

فياتى جبرئيل بقدح من الماء فيناول الرسول ويقول يا رسول الله خذ هذا فرشه عليها فيرش عليها فتطفئ النار فى

الحال فيقول عليه السلام ما هذا الماء فيقول جبرائيل ما هذا ماء انما هو دموع عصاة امتك الذى يبكون من خشية الله تعالى

فالآن امرت ان اعطيك ان ترش على النار فتطفئ النار باذن الله تعالى وكان النبى عليه السلام يقول اللهم ارزق عينى

تبكيان من خشيتك قبل ان يكون الدمع دما والاضراس جمرا شعر عينى هلا تبكيان على ذنبى تناثر عمرى من يدى فلا

ادرى وجاء فى الخبر من النبى عليه السلام ما من عبد مؤمن تخرج من عينيه دموع من خشية الله وان كانت مثل رؤس

الذباب ثم تصيب شيئا من وجهه الا حرمه الله على النار حكى عن محمد بن المنكدر انه كان اذا بكى يمسح وجهه

ولحيته بدموعه ويقول بلغنى ان النار لا تاكل موضعها مسته الدموع قال الله تعالى من لطفى لنا المشترى لثلثة اشياء

احدها الغبار الذى على رأس اليتيم اذ لا ام له ولا والد فانا كفيله وضامنه والثانى التراب الذى يدفن فيه

واحد من الغرباء الذى لا يزور قبره احد والثالث دمعة العاصى وقت الموت او وقت التوبة يجرى على لحيته لانه

يجرى من الكبد الى العين واصله دم احمر فاذا خرجت من الكبد بالحسرة تصير بيضاء بحرمة الحسرة

كذا فى الزهرة فينبغى للمؤمن ان يخاف من عذاب الله وينهى نفسه عن الشهوات النفسانية كما قال الله تعالى فاما من

طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هى الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى

من اراد ان ينجو من عذاب الله وينال ثوابه ورحمته فليصبر على شدائد الدنيا فى طاعة الله ويجتنب محارمه كذا فى زهرة الرياض

وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة تتلقاهم الملائكة بكل خير ونعمة فتوضع لهم المنابر ويفرش لهم الفرش

ويؤتى

ويؤتى اليهم بالوان الاطعمة والفواكه وتكون فيهم مع هذه النعمة حيرة فيقول الله تعالى يا عبادى ما هذه الحيرة

وهى ليست بدار حيرة قالوا ان لنا موعدا قد جاء وقته فيقول الله تعالى للملائكة ارفعوا الحجب عن الوجوه والملائكة

يقولون ربنا كيف يجوز لهم ان يروك وهم عصاة فيقول الله تعالى ارفعوا الحجب فانى طال ما رأيتهم ذاكرين ساجدين

باكين فى الدنيا طمعا للقائى وخوفا من عقابى فيرفع الحجب فينظرون ويخرون سجدا لله عز وجل فيقول الله تعالى ارفعوا

رؤسكم فان هذه ليست بدار العمل بل دار الكرامة فيتجلى لهم بلا كيف ويقول لهم انبساطا سلام عليكم عبادى

فقد رضيت عنكم فهل ترضون عنى وهو قوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى سلام قولا من

رب رحيم واعلم ان البرد اذا اصاب واحدا يظهر فيه علة الزكام ويمنع عن الروائح كلها ولم تحس مشامه

رائحة الازهار ويكون محروما من الروائح الطيبة ولم يدر ما يعمل حتى يزول عنه الزكام فياتى الى حمام حار

ويجلس فيه ساعة فيتحرك فى جسمه الحرارة ويسخن جسمه فيزول عنه الزكام وكذلك يا عاصى انت مثل ذلك المزكوم

اصابك برد المعاصى وظهر فيك ما غلب الزكام من اثره وصرت ممنوعا من روائح العلم والحكمة ولم تحس مشامك

من ريح معانيها شيئا فصرت محروما من طيب الثواب ولذة العلم وانت معلول بعلة الزكام ولا تدرى

ما تعمل لازالتها فان اردت ازالتها فاخرج من ظلمات الهوى واترك عمل الدنيا وأت الى مجلس العلماء

فيصحونك بمعانى قوله تعالى وقول رسول الله حتى تتحرك الحرارة فى جسمك وتسخن وتجرى الدموع من عينيك

كقوله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع الاية ويزول عنك زكام المعصية

وتحس مشامك رائحة الطاعة وتصير اهلا للجنة قوله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين الاية

الباب الثالث فى بيان الصبر والمرض والموت فى الغربة من اراد ان ينجو من عذاب الله وينال

ثوابه ورحمته ويدخل جنته فلينه نفسه عن شهوات الدنيا وليصبر على شدائد الدنيا والمصائب كما قال الله تعالى

ان الله يحب الصابرين الصبر على ثلثة اوجه صبر عند طاعة الله تعالى وصبر عند محارمه وصبر عند المصيبة عند

الصدمة فمن صبر على طاعة الله تعالى اعطاه الله تعالى يوم القيمة ثلثمائة درجة فى الجنة كل درجة ما بين السماء والارض

ومن صبر على محارم الله تعالى اعطاه الله ستمائة درجة فى الجنة كل درجة ما بين السماء والارض ومن صبر على المصيبة

اعطاه الله تعالى تسعمائة درجة كل درجة ما بين العرش الى الثرى حكى ان زكريا عليه السلام هرب من اليهود

فوقفوا اثره فطلبوا زمرداى شجرة فقال لها يا شجرة اكتمنى فيك فانشقت الشجرة فدخل فيها ثم التأمت الشجرة
فجاؤا فلم يجدوا فقال لهم ابليس عليه اللعنة انه قد اكتتم فى هذه الشجرة فاتوا المنشار وشقوا هذه بنصفين حتى يموت
فيها ففعلوا كما قال ابليس فى ذلك الحين اعتصم بالشجرة ولم يعتصم بالله فاورث ذلك هلاك نفسه نشر بالمنشار على
فرقتين كما روى عن رسول الله عليه السلام يقول الله تعالى ما من عبد نزلت به بلية فاعتصم لى الا اعطيته قبل ان
يسئلنى فاستجيب له قبل ان يدعونى وما من عبد نزلت به بلية فاعتصم بمخلوق دونى الا اغلقت ابواب
السماء عليه فلما بلغ المنشار الى دماغه صاح وقال آه فوقعت الزلزلة فى الملكوت فنزل جبرائيل من
ساعته وقال يا زكريا ان الله تعالى يقول لك لم لم تصبر البلاء وتقول آه لو قلت مرة اخرى آه لاخرج اسمك
من ديوان الانبياء واطبق السموات على الارض فعض زكريا شفتيه وصبر حتى شقوه نصفين يجب للعاقل
ان يصبر البلاء ولا يشكوا فينجوا من عذاب الدنيا والاخرة لان اشد البلاء على الانبياء والاولياء قال
الجنيد البغدادى رحمه الله عليه البلاء سراج العارفين ويقظة المريدين وصلاح المؤمنين وهلاك الغافلين
لا يجد المؤمن حلاوة الايمان حتى يأتيه البلاء ويرضى ويصبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرض ليلة فصبر ورضى
عن الله تعالى خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اذا مرضتم فلا تمنوا العافية قال الضحاك من لم يبتل بين كل اربعين
ليلة ببلية او هم او مصيبة فليس له عند الله خير عن معاذ بن جبل رضه قال اذا ابتلى الله العبد المؤمن بالسقم
قال لصاحب الشمال ارفع القلم عنه وقال لصاحب اليمين اكتب لعبدى احسن ما كان يعمل وجاء فى الخبر عن
النبى عليه السلام اذا مرض العبد بعث الله اليه ملكين فقال انظروا ما يقول عبدى فان هو اذا جاءه حمد الله تعالى رفع
ذلك الى الله وهو اعلم فيقول لعبدى على ان انا توفيته ان ادخله الجنة وان انا شفيته ابدل له لحما خيرا
من لحمه ودما خيرا من دمه وان اكفر عنه سيئاته عن ابى امامة رضه ان رسول الله عليه السلام قال اذا مرض العبد
المؤمن اوحى الله الى الملائكة ان اكتبوا لعبدى احسن ما كان يعمل فى الصحة والرخاء فيكتب له اجر ما
كان يعمل فى الصحة والرخاء وفى خبر آخر اذا مرض العبد المؤمن يبعث الله اليه اربعة املاك قبل المرض
فيأمر الله تعالى احدهم ان يأخذ قوته فيأخذ بامر الله تعالى فيضعف ويأمر الثانى ان يأخذ لذة الطعام من فمه
ويأمر الثالث ان يأخذ نور وجهه فيكون مصفر الوجه ويأمر الرابع ان يأخذ جميع ذنوبه فيكون طاهرا

من الذنوب فاذا اراد الله ان يشفيه يأمر الملك الذى اخذ قوته بان يدفع اليه ويأمر الملك الذى اخذ لذة
الطعام بان يدفع اليه ويأمر الملك الذى اخذ نور وجهه بان يدفع اليه ولا يأمر الملك الذى اخذ ذنوبه
فيخر الملك لله ساجدا فيقول يا رب كنا اربعة املاك فى امرك وامرتهم بان يسلموه ما اخذوه منه ولم
تأمرنى بان ادفع اليه ما اخذت من الذنوب فيقول الرب جل جلاله لا يليق من كرمى ان امرك ان ترد ذنوبه
بعدما اتعبت نفسه فى المرض فيقول الملك يا رب اى شئ اصنع فيقول الرب جل جلاله اذهب واطرحه
فى البحر فيذهب الملك ويطرحه فى البحر وخلق الله تعالى من ذلك الذنوب تمساحا فى البحر ولو ارتحل الى الاخرة سلم
من الدنيا طاهرا من الذنوب كما قال عليه السلام حمى ليلة كفارة سنة حكى انه فى بنى اسرائيل كان رجلا فاسقا وكان
لا يمتنع عن الفسق واهل بلده عجزوا عن فسقه وتضرعوا الى الله تعالى فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام انه فى بنى اسرائيل شابا
فاسقا فاخرجه من بلدهم حتى لا تقع النار بسبب فسقه فجاء موسى عليه السلام فاخرجه وذهب الشاب الى قرية من
القرى فامر الله تعالى ان يخرجه من القرية فاخرجه موسى عليه السلام من تلك القرية فخرج الشاب الى مفازة والى موضع
ليس فيه خلق ولا زرع ولا طير ولا وحوش فمرض ذلك الشاب فى تلك المفازة وليس عنده معين يعينه فوقع
على التراب وقال لو كانت والدتى عند راسى لرحمتنى ولبكت على مذلتى ولو كان والدى حاضرا لاعاننى
فيغسلنى ويكفننى ولو كانت زوجتى حاضرة لبكت على فراقى ولو كانت اولادى حاضرين عندى
لبكوا خلف جنازتى ويقولون اللهم اغفر لوالدنا الغريب الضعيف العاصى الفاسق المطرود من بلد
الى بلد ومن بلد الى قرية ومن قرية الى مفازة ومن مفازة يخرج من الدنيا الى الاخرة ايسا من كل شئ
اللهم اذا قطعتنى عن والدى وعن اولادى وزوجتى فلا تقطعنى من رحمتك واحرقت قلبى بفراقهم فلا
تحرقنى بنارك لاجل معصيتى فارسل الله تعالى حورا على صفة امه وحورا على صفة زوجته وغلمانا على صفة اولاده
وارسل ملكا على صفة ابيه فجلسوا عنده فبكوا على الشاب وقال الشاب ان هذا والدى ووالدتى وزوجتى و
اولادى حضروا عندى وطاب قلبه ووصل الى رحمة الله طاهرا ومغفورا فاوحى الله تعالى الى موسى وقال اذهب
الى مفازة كذا وموضع كذا مات ولى من اوليائى فاغسله وكفنه وصل عليه فلما حضر موسى تلك الموضع فراى الشاب
الذى كان اخرجه من البلدة ومن القرية بامر الله تعالى فراى حور العين تبكون فقال موسى يا رب اما ذلك الشاب

الفاسق الذي اخرجته من البلد بامرك قال الله تعالى يا موسى اني رحمته وتجاوزت عنه بانينه في موضعه وبفرقته
عن وطنه وعن والديه وعن اولاده وزوجته وارسلت اليه حورًا على صفة والدته وملكا على صفة والده وحورًا
على صفة زوجته ترحما على مذلته في غربته فاذا مات الغريب يبكي عليه اهل السموات واهل الارض رحمة له فكيف
لا ارحمه وانا ارحم الراحمين اذا وقع الغريب في النزع يقول الله تعالى يا ملائكتي ان هذا غريب مسافر ترك
اولاده وعياله ووالديه واذا مات لا يبكي عليه احد ولا يحزن ثم يجعل الله واحدًا من الملائكة على صورة ابيه
وواحدا على صورة امه وواحدًا على صورة ولده وواحدًا من اقربائه فيدخلون عليه ويفتح الغريب عينيه فيرى
ولده وعياله فيطيب قلبه ويخرج روحه مع الفرح والسرور ثم اذا خرجت جنازته يشيعون خلفه ويدعون
له على قبره الى يوم القيمة فذلك قوله تعالى الله لطيف بعباده الاية ابن عطا تبين صدق العبد من كذبه في وقت
البلاء والرخاء فمن سكن في ايام الرخاء وجزع في ايام البلاء فهو من الكاذبين لو اجتمع في رجل علم
الثقلين وعمل الثقلين ثم هاجت رياح البلاء والشكوى لا ينفعه علمه وعمله كما جاء في حديث القدسي
يقول الله من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر بعطائي فليطلب ربًا سوائي حكي وهب ان عبدًا
عبد الله خمسين عاما فاوحى اليه اني قد غفرت لك فقال يا رب ما تغفر لي ولم اذنب قط فاذن الله لعرق فضرب
عليه فلم ينم تلك الليلة فجاء ملك الصبح فشكى اليه ما لقي من ضربان العروق فقال ان ربك يقول لك عبادة
خمسين عاما تعدل شكوى هذا العرق

الباب الرابع

في الرياضة وشهوة النفسانية اوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام وقال يا موسى ان تريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسوسة قلبك
الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك ومن سمعك الى اذنك فاكثر الصلوة على نبيك حبيبنا
محمد صلى الله عليه وسلم ولتنظر نفس ما قدمت لغد يعني ما عملت ليوم القيمة معناه تصدقوا واعملوا الطاعة
لتجدوا ثوابه يوم القيمة واعلم ايها الانسان ان النفس الامارة بالسوء اعداؤك من ابليس وانما يتقوى عليه
الشيطان بهوى النفس وبشهواتها فلا تغرنك نفسك بالاماني والغرور لانه من طبع النفس الامن والغفلة
والراحة والفتور والكسل فدعواها باطل وكل شيء منها غرور وان رضيت واتبعت امرها هلكت وان
غفلت من محاسبتها غرقت وان عجزت عن مخالفتها واتبعت هواها توليت الى النار

وليس

وليس للنفس رجوع الى الخير وهي رأس البلايا ومعدن الفضيحة وهي خزانة ابليس ومأوى كل شر لا يعرفها غير خالقها
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون من الخير والشر اذا تفكر العبد فيما مضى من عمره في طلب آخرته فيكون هذا التفكر
غسل القلب كما قال عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة كذا في تفسير ابي الليث فينبغي للعاقل ان يندم الذنوب
الماضية ويتفكر الآخرة ويقصر الامل ويعجل التوبة ويذكر الله ويعبد الله ويرجو رحمة الله ويخاف من عذاب الله
ويترك المناهي ويصبر نفسه ولا يتبع شهوات النفسانية النفس صنم فمن عبد النفس فهو يعبد الصنم ومن عبد
الله بالاخلاص فهو الذي قهر نفسه حكي ان مالك بن دينار كان يمشي في سوق البصرة فرأى التين فاشتهى
فاخرج نعله واعطى البقال وقال اعطني التين فرمى البقال النعل فقال لا يساوي شيئا فمضى مالك فقيل للبقال
اليس تعرف من هذا قيل هو مالك بن دينار فحمل البقال الطبق على رأس غلامه وقال للغلام ان قبل هذا منك فانت
حر فعدى الغلام خلفه وقال يا مالك بن دينار اقبل هذا مني فابى فقال اقبل فان فيه تحريري فقال له مالك بن دينار
ان كان فيه تحريرك ففيه تعذيبي فالح الغلام عليه فقال مالك بن دينار حلفت ان لا ابيع الدين بالتين و
لا اكل التين الى يوم الدين حكي ان مالك بن دينار مرض مرضه الذي مات فيه اشتهى قدحا من العسل واللبن
واثرد فيه رغيف حار فمضى الخادم وحمله اليه فاخذه مالك بن دينار ونظر ساعة وقال يا نفس قد صبرت ثلثين
سنة وقد بقي من عمري ساعة فاصبري ووضع ذلك الخبز من يديه ومضى نفسه ومات وكذا احوال الانبياء و
الاولياء والصادقين والعاشقين والزاهدين وقال سليمان بن داود عليهما السلام ان القهر لنفسه اشد من فتح مدينة
وحده وقال علي بن ابي طالب رض ما انا ونفسي الا كراعي الغنم كلما ضمها من جانب انتشرت من جانب آخر وقال ابو يزيد
البسطامي اجتهدت عشر سنين حتى اخرجت محبة الدنيا من قلبي ثم اجتهدت عشرة اخرى حتى اخرجت محبة الخلق
من قلبي ثم اجتهدت عشرة اخرى حتى اخرجت محبة العقبى من قلبي فظننت اني وصلت المولى فنوديت في سري
يا ابا يزيد دع نفسك ثم ادن الى من امات نفسه يلف في كفن الرحمة ويدفن في ارض الكرامة ومن امات
قلبه يلف في كفن اللعنة ويدفن في ارض العقوبة قال يحيى بن معاذ الرازي جاهد نفسك باسياف الرياضة
والرياضة السهو من المنام والحاجة من الكلام وحمل الاذى والقلة في الطعام فيتولد من قلة المنام صفو الارادات
ومن قلة الكلام السلامة من الافات ومن احتمال الاذى البلوغ الى الغايات ومن قلة الطعام موت الشهوات

لان فی كثرة الاكل قسوة القلب وعدها بنور (?) نور الحكمة بالجوع والتباعد من الله الشبع كما قال النبی علیه السلام نوروا

قلوبكم بالجوع وجاهدوا انفسكم بالجوع والعطش وادیموا قرع باب الجنة بالجوع فان الاجر فی ذلك كاجر المجاهد

فی سبیل الله وانه لیس من عمل احب الی الله من جوع وعطش ولا یدخل ملكوت السموات علی من ملأ بطنه ویفقد حلاوة العبادة

لما خلق الله الدنیا جعل فی الشبع المعصیة والجهل وجعل فی الجوع العلم والحكمة وقیل الآفات كلها مجموعة فی الشبع

والخیرات كلها مجموعة فی خلاء البطن قال لقمن لابنه اذا ملئت المعدة نامت الفكرة وقعدت الاعضاء عن العبادة

زخر العابدین (حزن بجوی) قال ابو بكر الصدیق ما شبعت منذ اسلمت لاجد حلاوة عبادة ربی وما رویت منذ اسلمت

اشتیاقا الی لقاء ربی لان فی كثرة الاكل قلة العبادة لانه اذا اكثر الانسان الاكل ثقل بدنه وفترت اعضاؤه

فلا یجیء منه شیء وان اجتهد الا النوم فیكون كالجیفة الملقات كذا فی منهاج العابدین عن لقمان الحكیم

انه قال لابنه لا تكثر النوم والاكل فان من اكثر منهما جاء یوم القیمة مفلسا عن الاعمال الصالحة كذا فی مغنی (?)

كما قال علیه السلام لا تمیتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب یموت كالزرع اذا اكثر علیه الماء وقد شبه ذلك

بعض الصالحین بان المعدة كالقدر تحت القلب تغلی والبخار یرتفع الیه فكثرة البخار تكدرت وتسودت

ان فی كثرة الاكل قلة الفهم والعلم فان البطنة تذهب الفطنة **حكی** عن یحیی بن زكریا ان ابلیس بدا له وعلیه

معالیق فقال له یحیی ما هذه قال الشهوات التی اصید بها بنی آدم قال یحیی هل تجد لی فیها شیئا قال لا الا انك شبعت

ذات لیلة فثقلناك عن الصلوة قال یحیی لا جرم انی لا اشبع بعدها ابدا فقال الشیطان لا جرم انی لا انصح احدا ابدا

فهذه فیمن لم یشبع فی عمره الا لیلة فكیف بمن لا یجوع فی عمره لیلة ثم یطمع فی العبادة **حكی** عن یحیی بن زكریا انه

شبع مرة من خبز شعیر فنام تلك اللیلة عن ورده فاوحی الله الیه وقال یا یحیی هل وجدت دارا هی خیر لك من

داری او وجدت جوارا هو خیر لك من جواری فوعزتی وجلالی لو اطلعت علی الفردوس اطلاعة لذاب جسمك

ولزهقت نفسك اشتیاقا الی الفردوس ولو اطلعت فی جهنم اطلاعة لبكیت الصدید بعد الدموع و

للبست الحدید بعد المسوح ای البلاس **الباب الخامس** فی بیان النفس عدو ما الشیطان ینبغی للعاقل ان یمنع

شهوة النفس بالجوع ان الجوع قهر لعدو الله فان وسیلة الشیطان الشهوات فان قوة الشهوات بالاكل والشرب

كما قال النبی علیه السلام ان الشیطان یجری من ابن آدم مجری الدم فضیقوا مجاریه بالجوع ان اقرب الناس الی الله یوم القیمة من طال

جوعه

جوعه وعطشه واعظم المهلكات لابن آدم شهوة البطن فبها اخرج آدم وحواء من دار القرار الی دار الذل والافتقار

اذ نهیا عن اكل الشجرة فغلبتهما شهوتهما حتی اكلا فبدت لهما سوآتهما والبطن علی التحقیق ینبوع الشهوات وقال

بعض الحكماء من استولت علیه النفس صار اسیرا فی حب شهواتها محصورا فی سجن هواها ومنعت قلبه من الفوائد

من ارضی الجوارح بالشهوات فقد غرس فی قلبه شجر الندامات ان الله تعالی خلق الخلق علی ثلثة ضروب خلق

الملائكة وركب فیهم العقل ولم یركب فیهم الشهوة وخلق البهایم وركب فیهم الشهوة ولم یركب فیهم العقل وخلق

ابن آدم وركب فیهم العقل والشهوة فمن غلب من بنی آدم شهوته عقله فالبهایم خیر منه ومن غلب عقله شهوته فهو خیر

من الملائكة **حكایة** قال ابرهیم الخواص كنت فی جبل لكام فرایت رمانا فاشتهیت فاخذت منه واحدة فشققتها

فوجدتها حامضة فمضیت وتركت الرمان فرایت رجلا مطروحا قد اجتمع علیه الزنابیر فقلت السلام علیك

فقال وعلیك السلام یا ابرهیم فقلت كیف عرفتنی قال من عرف الله لا یخفی علیه شیء فقلت اری لك مع الله

حالا فلو سألت ان یحمیك من هذه الزنابیر فقال واری لك مع الله حالا فلو سألت ان یحمیك من شهوة الرمان

فان لدغ الرمان یجد الانسان المه فی الآخرة ولدغ الزنابیر علی النفوس ولدغ الشهوات علی القلوب فمضیت

وتركته ان الشهوة تصیر الملوك عبیدا والصبر تصیر العبید ملوكا الا تری الی قصة یوسف وزلیخا كان یوسف

سلطانا لمصر بصبره وكانت الزلیخا ذلیلة حقیرة فقیرة وعجوزة واعمی لاجل شهواتها لان الزلیخا لا تصبر

من محبة یوسف **حكی** ابو الحسن الدارانی انه رای والده فی منامه بعد موته بسنتین وعلیه ثیاب من

القطران فقال له یا ابی ما لی اری علیك حالة النار فقال یا ولدی جذبتنی نفسی الی النار فاحذر یا

ولدی من خدیعة نفسك انی لمبتلیت باربعة اشیاء ابلیس والدنیا ونفسی والهوی **شعر** كیف الخلاص وهؤلاء اعدائی

ابلیس یسلك بی سبیل مهالكی والنفس تامرنی بكل بلائی وادی الهوی تدعو الیها خواطری فی ظلمة الشهوات والآرائی

كما قال حاتم الاصم نفسی رباطی وعملی صلاحی ودینی غنیمتی والشیطان عدوی وانا غاز قال موسی یا رب فای

عبادك (ظالم) قال الله تعالی كم من سراج قد اطفاته الهوی وكم من عابد قد افسده العجب وكم من غنی افسده الغنی وكم من

فقیر افسده الفقر وكم من صحیح افسده العافیة وكم من عالم افسده العلم وكم من جاهل افسده الجهل فلولا مشایخ

ركع وشباب خشع واطفال رضع وبهایم رتع لجعلت السماء من فوقكم حدیدا والارض صفصفا والتراب رمادا

ولما انزلت عليكم من السماء قطرة ولما انبتت في الارض لكم حبة واصبت عليكم العذاب صبا حكي عن بعض

اهل المعرفة انه قال الجهاد على ثلثة اصناف جهاد مع الكفار الظاهر كقوله تعالى يجاهدون في سبيل الله وجهاد مع

اصحاب الباطل بالعلم والحجة كقوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وجهاد مع النفس الامارة بالسوء كقوله تعالى

والذين جاهدوا فينا اي في حقنا لنهدينهم سبلنا وقال النبي عليه السلام افضل الجهاد جهاد النفس قيل ان الصحابة

رضوان الله عليهم اجمعين كانوا اذا رجعوا من جهاد الكفار يقولون رجعنا من مجاهدة الصغرى الى مجاهدة

الكبرى وانما سموا الجهاد مع هوا النفس والشيطان اكبر لان الجهاد معهما ادوم وجهاد الكفار يكون في

وقت دون وقت ولان الغازي يرى العدو ولا يرى الشيطان والجهاد مع علو يراه بالعين يكون من الذي

لا يراه ولان الشيطان معين من نفسك وهو الهوا وليس الكافر من نفسك معين فلذلك كان اشد ولانك

اذا قتلت الكافر تجد النصرة والغنيمة وان قتلك الكافر تجد الشهادة والجنة وان لا تقدر ان تقتل الشيطان

وان قتلك الشيطان تقع في عقوبة الرحمن كما قال النبي عليه السلام من فر من العسكر في الحرب تقع في ضرب الكفار ومن فر من

الايمان تقع في قطع الجبار نعوذ بالله تعالى ومن وقع في ايدي الكفار يغل يده الى عنقه ويقيد رجله ويجوع

بطنه ويعري بدنه ويكثر جفاه ومن وقع في قطع الجبار يسود وجهه ويغل يده الى عنقه بالاغلال

ويقيد رجله بقيود النار ويصير طعامه نارا وشرابه نارا ولباسه من نار الباب التاسع

في الغفلة والغفلة تزيد الحسرة والنقمة وتحجب عن الخدمة والغفلة تزيد الحسد والملامة

والندامة حكاية ان بعض الصالحين راى استاذه في المنام فسئله اي الحسرة عندكم اعظم

فقال له حسرة الغفلة ان الحسن البصري راى ذا النون المصري في المنام فقال له ما فعل الله بك قال

اوقفني الله بين يديه وقال لي يا مدعي يا كذاب ادعيت محبتي ثم غفلت عني انت في غفلة وقلبك ساهي

ذهب العمر والذنوب كما هي رجل من الصالحين راى في المنام فقال يا ابتي كيف انت وكيف حالك

فقال له يا ولدي عشنا في الدنيا غافلين ومتنا غافلين وفي زهرة الرياض كان يعقوب النبي عليه السلام

مواخيا لملك الموت فزاره وقال له يعقوب يا ملك الموت ازايرا جئتني ام قابضا قال بل زايرا قال فلي

اليك حاجة قال وما هي قال ان تعلمني اذا حان وقت اجلي واردت قبض روحي قال نعم ارسل اليك

اوثلثة

اوثلثة فلما انقضى اجله اتاه ملك الموت فقال ازايرا جئت ام لقبض روحي قال لقبض روحك قال او لست

كنت تخبر انك ترسل الي رسولين او ثلثا قال قد فعلت بياض شعرك بعد سواده وانحناء الجسم بعد استقامته

هذه رسلي يا يعقوب الى بني آدم قبل الموت مضى الدهر والايام والذنب حاصل وجاء رسول الموت والقلب

غافل نعيمك في الدنيا غرور وحسرة وعيشك في الدنيا محال وباطل حكي قال ابو علي الدقاق دخلت على

رجل صالح اعوده ادعوه وهو مريض وكان من المشايخ الكبار وحوله تلامذته وهو يبكي وهو بلغ ارذل العمر

قلت ايها الشيخ مم بكاؤك على الدنيا فقال كلا بل ابكي على فوت صلوتي فقلت وكيف ذلك وانت مصليا

قال لاني قد بلغت الى يومي وما سجدت الا في غفلة ولا رفعت راسي الا في غفلة وها انا اموت على الغفلة

ثم انه تنفس تنفس الصعداء وانشاء في ذلك تفكرت في يومي تقوم قيامتي فاصبح وجسدي في المقابر

ثاويا فريدا وحيدا بعد عز ورفعة رهين بجرمه التراب ساويا تفكرت في طول الحساب وعرضه

وذل مقامي حين اعطى كتابيا رجائي اليك انت ربي وخالقي بانك تعفو يا الهي خطائيا وجاء في عيون

الاخبار ذكر عن شقيق البلخي انه قال الناس يقولون ثلثة اقوال وقد خالفوا في فعالها يقولون نحن

عبيد الله وهم يعملون عمل الاحرار وهذا خلاف قولهم ويقولون ان الله كفيل بارزاقنا ولا تطمئن قلوبهم

الا بالدنيا وجمع حطامها وهذا ايضا خلاف قولهم ويقولون لا بد لنا من الموت وهم يعملون اعمال من لا يموت

وهذا ايضا خلاف قولهم فانظر لنفسك يا اخي باي بدن تقف بين يدي الله تعالى وباي لسان تجيبه وما

ذا تقول اذا سئل عن القليل والكثير فاعد للسوال جوابا وللجواب صوابا واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون

من الخير والشر ثم وعظ المومنين بان لا يتركوا امر الله ويوحدوه في السر والعلانية جاء في الخبر عن النبي عليه السلام

انه قال مكتوب على ساق العرش انا مطيع من اطاعني ومحب من احبني ومجيب من دعاني وغافر من استغفرني فينبغي

للعاقل ان يطيع الله بالخوف والاخلاص على طاعته وبالرضا على قضائه وبالصبر على بلائه وبالشكر على

نعمائه وبالقناعة على عطائه يقول الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي ولم يقنع

بعطائي فليطلب ربا سوائي قال رجل للحسن البصري اني لا اجد للطاعة لذة قال لعلك نظرت في وجه

من لا يخاف الله تعالى العبودية ان تترك الاشياء كلها لله قال رجل لابي يزيد اني لا اجد للطاعة لذة قال

لانك تعبد الطاعة لا الله اعبد الله حتى تجد الطاعة لذة **حكى** ان واحدا دخل فى الصلوة فلما انتهى الى قوله
اياك نعبد خطر بباله انه عابد لله فى الحقيقة فنودى فى السر كذبت انما تعبد الخلق فتاب واعتزل من الخلق
ثم شرع فى الصلوة فلما انتهى الى قوله اياك نعبد نودى كذبت انما تعبد فرجك فطلق امرأته ثم شرع فيها
فلما انتهى الى قوله اياك نعبد كذبت انما تعبد مالك فتصدق بماله كله ثم شرع فى الصلوة فلما انتهى الى
قوله اياك نعبد نودى كذبت انما تعبد ثيابك فتصدق الا ما لا بد له منه ثم شرع فيها فلما انتهى الى
قوله اياك نعبد نودى الان صدقت تعبد ربك وجاء فى رونق المجالس **حكاية** ضاع رجل جوالق فلم يدر
من استعار منه فدخل فى الصلوة فذكر فلما سلم قال لغلامه اذهب الى فلان بن فلان واسترد منه الجوالق
فقال الغلام متى ذكرت قال حين كنت فى الصلوة فقال يا مولاى كنت طالب الجوالق لا طالب الخالق فاعتقه
مولاه ببركة اعتقاده واعلم ان الغموم ثلثة غم الطاعة وهو ان لا تقبل وغم المعاصى وهو ان لا تغفر وغم
المعرفة وهو ان تسلب فينبغى للعاقل ان يترك الدنيا ويعبد الله ويتفكر اما مر ويريد الاخرة كما قال الله تعالى من كان
يريد حرث الاخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الاخرة من نصيب الاية
لان حب الدنيا واسرها ينزع من قلبه حب الاخرة ولذلك ان ابا بكر الصديق انفق على النبى عليه السلام اربعين
الف دينار فى السر واربعين الف دينار فى العلانية حتى لم يبق له شىء وروى انه لم يخرج من الدار لعدم
الثوب ثلثة ايام ولم يحضر الى النبى عليه السلام وذهب النبى الى بيت فاطمة فاغتم من امر ابى بكر وقال عليه السلام ليس عندنا
شىء نعطيه وكذلك قالت فاطمة فخرج النبى عليه السلام من عندها حزينا وبقيت فاطمة حزينة حيث لم تجد شيئا تعطيه
وحين زوجها النبى عليه السلام من على دعا ابا بكر وعمر وسلمان واسامة ليحملوا جهاز فاطمة فحملوا طاحونة وجلد كبش مدبوغا
ووسادة حشوها ليف وتسبيحا من النوى وكوزة وقصعة فبكى ابو بكر الصديق وقال هذا جهاز فاطمة فقال
النبى يا ابا بكر هذا كثير لمن كان فى الدنيا كما قال عليه السلام كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل فخرجت فاطمة وعليها شملة
من صوف رقعت باثنى عشر مكانا وكانت تطحن الشعير باليد وتقرأ القران باللسان وتفسره بالقلب وتحرك
المهد بالرجل وتبكى بالعين وفى زماننا المرأة تضرب الدف باليد وتغتاب باللسان وتحب الدنيا بالقلب
وتغمز بالعين وترقص بالرجل وكيف تدخل الجنة وكيف تجد رضاء الله تعالى ثم لما خرج النبى عليه السلام من بيت فاطمة حزينا

عمدت

عمدت فاطمة الى وسادة كانت فى جهازها وكانت نسجت بنفسها فجعلت بيد خادمتها وقالت لها امضى بها الى دار
ابى بكر لم يكن عندنا شىء سوى هذه الوسادة التى جهزنى بها والدى فلما بلغت الخادمة الى باب ابى بكر نادت
وقالت السلام عليك يا اهل الصدق سيدتى فاطمة ابنة النبى عليه السلام تقرأك السلام وتقول كذا وكذا فقال ابو بكر وعليها السلام
رضيت بذلك ولبس ذلك من غير خياطة استعجالا ليرى وجه النبى عليه السلام وخلّله بخلال النخل فخرج الى النبى عليه السلام حافيا
حاسرا فجاء جبرائيل واخبر النبى عليه السلام وكان جبرئيل يلبس الصوف ايضا وخلّله بخلال النخل فقال النبى عليه السلام يا جبرئيل
ما جئتنى قبل بهذا الزى قال يا رسول الله ليس العجب منى ولم يبق فى الملكوت ملك الا ويلبسون الصوف حبا لابى
بكر وموافقة له

الباب السابع

فى النسيان والنفاق جاءت امرأة الى الحسن البصرى فقالت كانت لى
بنت شابة فماتت فاحببت ان اراها فى منامى فعلمنى صلوة فعلمها فراتها وعليها لباس من قطران وفى عنقها الغل
وفى رجلها القيد فاخبرت الحسن بذلك فاغتم قلبه ومضت مدة حتى راها الحسن كانها فى الجنة على راسها تاج
فقالت يا حسن اما تعرفنى انا ابنت تلك المرأة فقال ما سبب ذلك قالت مر بمقبرتنا رجل فصلى على النبى مرة وكان
فى المقبرة خمسمائة وخمسون انسانا فى العذاب فنودى ارفعوا العذاب ببركة صلوات هذا الرجل نكتة
بصلوات رجل على محمد اصابتهم المغفرة فمن يفتخر بالصلوات عليه منذ خمسين سنة افلا يجد شفاعته يوم القيمة
قال الله تعالى فى كلامه القديم ولا تكونوا فى المعصية كالذين يعنى كالمنافقين نسوا الله يعنى تركوا امر الله وفعلوا
خلافه وتلذذوا بشهوات الدنيا وارتكبوا غرور الدنيا فاستغرقوا عذاب الله هم المنافقون والكافرون والعاصون
سئل رسول الله عليه السلام عن علامة المؤمن والمنافق فقال ان المؤمن همته فى الصلوة والصيام والعبادة والمنافق
همه فى الطعام والشراب كالبهيمة وترك العبادة والصلوة المؤمن مشغول بالفكر والعبرة والمنافق مشغول بالحرص
والامل والمؤمن آيس من كل احد الا من الله والمنافق راج كل احد والمؤمن لا يرجو الا من الله والمؤمن يقدم ماله دون
دينه والمنافق يقدم دينه دون ماله والمؤمن آمن من كل احد الا من الله والمنافق خائف عن كل احد الا من الله
والمؤمن يحسن ويبكى والمنافق يسىء ويضحك والمؤمن يحب الوحدة والخلوة والمنافق يحب الخلطة والملأ والمؤمن
يحب الصلوة والصيام والمنافق يحب الاكل والشرب والطعام والمؤمن يزرع ويخشى الفساد والمنافق يقلع و
يرجو الحصاد والمؤمن يامر وينهى للسياسة ويصلح والمنافق يامر وينهى للرياسة فيفسد بل يامرون بالمنكر وينهون

عن المعروف ويفسدون في الارض كما قال الله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر
وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين و
المنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم وقال تعالى في اية اخرى ان الله جامع
المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الاية يعني ان ماتوا على كفرهم ونفاقهم فبدأ بالمنافق لانهم اشر من الكفار وجعل
ماويهم جميعا النار كما قال في اية اخرى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا الاية المنافق اشتقاقه
في اللغة من نافقاء اليربوع ويقال لليربوع جحران احدهما نافقا والاخر قاصعا فيظهر بنفسه في احدهما ويخرج من
الاخر ولهذا سمي المنافق منافقا لانه يظهر من نفسه انه مسلم ويخرج من الاسلام الى الكفر وجاء في الحديث
مثل المنافق كمثل الشاة ترعى بين قطيعتين من الغنم تسير الى هذه القطيعة تارة والى الاخرى تارة ولا يسكن
بواحدتهما لانها غريبة ليست منهما وكذلك المنافق لا يستقر بالمسلمين بالكلية ولا بالكافرين ان الله تعالى
خلق النار لها سبعة ابواب كما قال الله تعالى لها سبعة ابواب الاية من حديد مطبقة باللعنة وعليها حجاب
ظهارته النحاس وبطانته الرصاص اصله العذاب وفوقه السخط ارض جهنم من نحاس وزجاج وحديد ورصاص
النار من فوقهم والنار من تحتهم والنار عن ايمانهم والنار عن شمائلهم لكل باب منهم جزء مقسوم من الجحيم والجرمات
وهي سبعة اطباق بعضها اسفل من بعض فاعد للمنافقين الدرك الاسفل وهي الهاوية من النار وجاء في الخبر ان
جبرئيل ع م اتى النبي فقال يا جبرئيل صف الى النار وحرها فقال ان الله عز وجل خلق النار فاوقدها الف عام
حتى احمرت ثم اوقدها الف عام حتى ابيضت ثم اوقدها الف عام حتى استودت فهي سوداء مظلمة والذي
بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل النار اظهر لاهل الارض لماتوا جميعا وان دلوا من شرابها صب في ماء الارض
لقتل من ذاقه ولو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا الاية كل ذراع طوله
من المشرق الى المغرب لو وضع على جبال الدنيا لذابت ولو ان رجلا دخل النار ثم اخرج منها لمات اهل الارض من نتن
ريحه وسئل النبي ع م جبرئيل فقال يا جبرئيل صف لي ابواب جهنم كابوابنا هذا فقال يا رسول الله لا ولكنها مفتوحة
بعضها اسفل من بعض من باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل باب منها اشد حرا من الذي يليه سبعين ضعفا
فسئل النبي عليه السلام من سكان هذه الابواب فقال اما باب الاسفل ففيه المنافقون واسمها هاوية كما قال الله تعالى

ان المنافقين

ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار والباب الثاني ففيه المشركون اسمها جحيم والباب
الثالث ففيه الصابئون سقر والباب الرابع ففيه ابليس عليه اللعنة ومن تبعه من المجوس اسمها لظى والباب الخامس
ففيه اليهود واسمه حطمة والباب السادس ففيه النصارى واسمه سعير ثم امسك جبرئيل ع م فقال ع م
لم لا تخبرني من سكان الباب السابع فقال جبرئيل يا محمد لا تسئلني عنه فقال بلى اخبرني عن باب السابع فقال ففيه
الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فحينئذ خر النبي ع م مغشيا عليه فوضع جبرئيل راسه على صدره
الى ان افاق ع م فلما افاق قال ع م يا جبرئيل عظمت مصيبتي واشتد خوفي او يدخل من امتي النار قال نعم يدخل اهل الكبائر
من امتك ثم بكى رسول الله ع م وبكى جبرئيل لبكائه فقال يا جبرئيل لم تبكي وانت روح الامين لم تخاف قال يا رسول الله
اني اخاف ان ابتلي بما ابتلي هاروت وماروت هو الذي ابكاني فاوحى الله تعالى اليهما وقال يا جبرئيل ويا محمد
لا بعد تكما من النار ولكن لا تتركا انتما بكاء فلما نزل قوله تعالى وان منكم الا واردها صار النبي ع م كالمجموم من خوفه
على امته من النار وبكى بكاء شديدا حتى غشي عليه ولم يعلم احد من الصحابة بسبب بكائه ومن شفقته على امته
فاخبروا بذلك فاطمة فقامت مستعجلة باكية حزينة وجاءت الى النبي ع م وهي تبكي بكاء شديدا فقد اصفرت
وجهها ولم تعلم بحال ابيها فلما افاق النبي ع م قالت فاطمة ما يبكيك يا ابي وقرة عيني وما اصابك فقال ع م
واي مصيبة تكون اكبر من هذا قالت وما هي يا رسول الله فقال ع م اليوم نزل جبرئيل بهذه الاية وهي قوله
تعالى وان منكم الا واردها فهذا سبب بكائي فقال ع م يا حسرتاه على امتي ثم قال ع م كم من شيخ ينادي في النار
ويقولوا شيبتاه وكم من شاب ينادي في النار ويقولوا شباباه وكم من نساء من امتي في النار تنادي وتقول
وافضيحتاه واهتك ستراه وقد اسودت وجوههم واجسامهم وانكسرت ظهورهم فلا يكرم كبيرهم
ولا يرحم صغيرهم ولا يستر نساؤهم فلما سمعت فاطمة ذلك ضربت يديها على راسها وبكت بكاء شديدا
وقامت على رجلها وقالت لابي بكر الصديق رض يا جد لي اليك حاجة وهي ان تفدي روحك يوم القيمة لمشايخ امة
ابي وقالت لعلي رض لي اليك حاجة وهي ان تفدي شبابك لشباب امة رسول الله ع م يوم القيمة وقالت
للحسن والحسين حاجتي منكما ان تفديا انفسكما لاطفال امة النبي ع م يوم القيمة وانا افدي نفسي وروحي يوم القيمة
لنساء امة محمد لكي يسلم امة محمد ع م من هول ذلك اليوم فقال ع م يا علي اذهب وات بولدي الحسن

والحسين فذهب وقالت فاطمة هما نائمان فايقظهما وجاء بهما اليه عم وقال عم اعينوني في هذه الليلة فقالا
ما نصنع قال توضأوا وصلوا وضعوا رؤسكم على الارض وقولوا يا ربنا ارحم ابانا محمدا وامته ففعلوا فنزل
جبرئيل وقال يا محمد لما وضعوا رؤسهم على الارض وقالوا يا رب سجدت ملائكة سبع سموات وبكوا فقال
يا محمد اي شيء تريد قال اريد ان اعلم ما تفعل مع امتي في النار قال الله تعالى لا تحزن فاني اعمل بامتك يوم القيمة
ما تحت فاطمة وتختار رها وعملت مع خليلي قلت يا نار كوني بردا وسلاما وذلك قوله تعالى ثم ننجي الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فالنار ظلمة وحرارة ونور الظلمة لنا فقين والحرارة للكافرين

الباب الثامن في بيان التوبة التوبة واجبة لكل مسلم ومسلمة كما قال الله تعالى توبوا الى الله
توبة نصوحا الامر للوجوب ولا تكونوا كالذين نسوا الله يعني تركوا عهد الله ونبذوا كتابه وراء ظهورهم
فانسيهم انفسهم يعني انسيهم حالهم حتى لا يعملوا لانفسهم ولم يقدموا لها خيرا كما قال عم من احب لقاء الله
احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه اولئك هم الفاسقون يعني العاصين الناقضين عهدهم
عن طريق الهدى بتوهم رحمة المغفرة فالفاسق على نوعين فاسق كافر وفاسق فاجر فالفاسق الكافر هو الذي
امن بالله ورسوله بالظن والشك ويخرج عن الهداية ودخل الى الضلالة كما قال الله تعالى ففسق عن امر ربه
يعني خرج من طاعة ربه فالفاسق الفاجر هو الذي يشرب الخمر ويأكل الحرام ويزني ونحوها ويعصي الله تعالى
ويخرج من طريق العبادة ويدخل المعصية ولا ياتي بالشرك وان الفاسق الكافر لا يرجى غفرانه الا بالتوبة
قبل موته والفاسق الفاجر يرجى غفرانه بالتوبة والندامة قبل الموت لان كل معصية اصلها من الشهوة
فانه يرجى غفرانه ولان كل معصية اصلها من الكبر والعجب والانانية فانه لا يرجى غفرانه لان معصية ادم عم
كان اصلها من الشهوة فتاب فقبلت توبته كما قال تعالى فتاب عليه الاية ومعصية ابليس كان اصلها من الكبر
فلم يغفر بل كان مردودا ومطرودا الكبر واصراره فينبغي لك ان تتوب من ذنوبك قبل الموت كما قال تعالى وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات الاية يعني تجاوز عما عملوا اقبل التوبة كما قال عم التائب من الذنب كمن لا ذنب له

حكاية ان رجلا كان كلما اذنب يكتب له في ديوانه ثم قال يوما اللهم اني استغفرك واتوب اليك ثم اذنب ذنبا
فنشر ديوانه ليكتب فيه فلم يجد فيه غير قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يعني نبدل مكان الشرك

الايمان

الايمان ومكان الزنى العفاف ومكان المعصية العصمة والطاعة ان عمر بن الخطاب رض مر وقتا من الاوقات
من سكك المدينة فاستقبله شاب وهو حامل تحت ثيابه شيئا فقال عمر ايها الشاب ما الذي تحمل تحت
ثيابك وكان خمرا فخجل الشاب ان يقول خمرا وقال في سره الهي لا تخجلني عند عمر ولم تفضحني واسترني عنده
فلا اشرب الخمر ابدا فقال يا امير المؤمنين الذي احمل هو خل فقال ارني حتى اراها فكشفها بين يديه فراها
فنظر فصارت خلا نقيعا اي خالصا ولكنه لن يخلو قاتاب من خوف عمر وهو ايضا مخلوق فبدل الله خمره خلا
فلو تاب العاصي المفلس عن الاعمال الفاسدة توبة نصوحا وندم على ذنبه يبدل الله سبحانه وتعالى سيئاته
بالطاعة لا يكون عجبا من لطفه وكرمه قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وذكر عن ابي هريرة
قال خرجت من عند رسول الله عم فسئلتني امرأة في الطريق فقالت زنيت ثم قتلت الولد فهل لي من توبة فقلت
لها هلكت واهلكت والله لا توبة لك ابدا فشهقت شهقة وخرت مغشيا عليها فمضيت فقلت في نفسي افتيتها
ورسول الله عم بين اظهرنا فرجعت اليه فاخبرته بذلك فقال عم هلكت واهلكت فاين انت من هذه الاية
والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الاية فخرجت وقلت من يدلني
على امرأة سئلتني مسئلة والصبيان يقولون جن ابو هريرة حتى ادركتها واخبرتها بذلك يعني بقول الله عز وجل
فسرت فشهقت شهقة من السرور وقالت ان لي حديقة جعلتها صدقة لله ورسوله **حكاية** عن عتبة الغلام
كان من اهل الفسق والفجور ومشهورا بالفساد وشرب الخمر فدخل يوما في مجلس حسن البصري رض وقرء الم يأن
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله يعني لم يجئ وقت يخاف قلوبهم فوعظ الشيخ في تفسير هذه الاية وعظا
بليغا حتى بكى الناس فقام من بينهم شاب فقال يا امير المؤمنين ايقبل الله تعالى الفاسق الفاجر مثلي اذا تبت
فقال الشيخ نعم يقبل الله تعالى توبتك وان كان فسقك وفجورك مثل عتبة الغلام فلما سمع هذا الكلام اصفر
وجهه وارتعد فرايصه فصاح صيحة فخر مغشيا عليه فلما افاق دنا الى الحسن البصري فانشد الحسن البصري
ابيات يا هذه ايا شابا لرب العرش عاصي اتدري ما جزاء ذوي المعاصي سعير للعصاة لها ثبور فويل يوم يؤخذ
بالنواصي فان تصبر على النيران فاعص والا كن عن العصيان قاص وفيما قد كسبت من الخطايا رهنت النفس
فاجهد في الخلاص فصاح عتبة صيحة اخرى فخر مغشيا عليه فلما افاق قال يا شيخ هل يقبل الرب الرحيم

التوبة سُئل النبي [illegible] تقبل توبة العبد الجاني الا الرب تعالى ثم رفع راسه ودعا ثلث دعوات
فاول دعائه قال الهي ان كنت قبلت توبتي وغفرت ذنبي [illegible] والفهم والحفظ حتى الحق [illegible] ما اسمع من العلم
والقران والثاني قال الهي اكرمني بحسن القراءة حتى ان من سمع قراءتي يزداد دقة في قلبه وان كان قاسي القلب
والثالث قال الهي اكرمني الرزق الحلال [illegible] حيث لا احتسب فاستجاب الله جميع دعائه حتى زاد نفعه وحفظه
وكان اذا قرأ القران تاب كل من سمع قراءته وكان يوضع في بيته كل يوم قصعة من المرق ورغيفا ولا يدري
احد من يضعه وكان على هذه الحالة الى فارق الدنيا وهذا جا لمن اناب الى الله تعالى كما قال تعالى انا لا نضيع اجر
من احسن عملا وسئل عن بعض العلماء هل يعرف العبد اذا تاب لله توبته قبلت ام ردت قال لا احكم في ذلك
ولكن لذلك علامات احدها ان لا يرى نفسه معصومة من المعصية ويرى الفرح عن قلبه غائبا والحزن مشتغلا
شاهدا ويتقرب باهل الخير ويتباعد اهل الفسق ويرى القليل من الدنيا كثيرا او الكثير من الاخرة قليلا ويرى قلبه مشتغلا
بما فرض الله تعالى ويكون حافظ اللسان دائم الفكرة لازم الغم والندامة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت
اتاه عند موته فقال يا محمد عم الرب يقرئك السلام ويقول ان من تاب من امتك قبل موته بسنة قبلت توبته
فقال يا جبرئيل السنة لامتي كثيرة فذهب جبرئيل ثم رجع فقال الرب يقرئك السلام ويقول من تاب قبل موته
بشهر قبلت توبته فقال يا جبرئيل الشهر لامتي كثيرة فذهب ثم رجع فقال يقول الله تع من تاب قبل موته بجمعة
قبلت توبته قال يا جبرئيل جمعة لامتي كثيرة فذهب جبرئيل ثم رجع فقال من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته
فقال يا جبرئيل يوم لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال الرب يقول من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال
يا جبرئيل الساعة لامتي كثيرة فذهب ورجع فقال الله تعالى ان كانت سنة لامتك كثيرة وشهر كثير وجمعة
كثيرة ويوم كثير وساعة كثيرة فمن ذنب [illegible] تعالى ولم يرجع الى التوبة قبل موته بسنة ولا بشهر ولا بجمعة
ولا بيوم ولا بساعة حتى بلغ الروح [illegible] ولم يكن له الا عند [illegible] بلسانه فاستحيي مني وندم بقلبه غفرت له ذنوبه
وقبلت توبته **الباب الثاني** في المحبة ان رجلا راى صورة قبيحة في البادية فقال من انت قال انا عملك
القبيح قال فما النجاة منك قال الصلوات على النبي عم كما قال النبي عم الصلوة علي نور على الصراط ومن صلى
علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما **حكي** ان رجلا كان غافلا عن الصلوات على محمد صلى الله عليه وسلم

فرأى النبي

فرأى النبي عم ليلة في المنام [illegible] التفت اليه فقال يا رسول الله انت علي غضبان قال لا [illegible] لا انظر اليك قال لا
لا اعرفك قال الرجل كيف لا تعرفني فاني رجل من امتك [illegible] العلماء ان اعرف باشتياقه
قال عم صدق العلماء [illegible] في الصلوات علي وان معرفتي بامتي [illegible] على نسبة الاجال
واوجب على نفسه ان [illegible] مائة مرة ففعل ذلك ثم [illegible] بعد [illegible] اليوم الان اعرفك
واشفع [illegible] يوم القيمة قال [illegible] من محبوب الله وذلك ان رسول الله عم [illegible] اصحابه
الى الاسلام قالوا نحن في المنزلة [illegible] اشد حبا لله فقال الله تعالى لنبيه قل يا محمد [illegible]
على ديني فاني رسول الله [illegible] رسالته يحببكم الله ويغفر لكم والله غفور رحيم يعني يحبون الله اي يقصدون طاعته ورضاه
بما امر والمحبة من الله عفوه عنهم وانعامه عليهم برحمته وعصمته وتوفيقه والمحبة من العباد طاعته كما
قال الامام رحمه في احيائه من ادعى اربعا من غير اربع فهو كذاب من ادعى حب الجنة ولم يعمل بالطاعة فهو كذاب
ومن ادعى حب النبي عم ولم يحب العلماء والفقراء فهو كذاب ومن ادعى خوفا من النار ولم يترك المعاصي
فهو كذاب ومن ادعى حب الله تع وشكى من البلوى فهو كذاب كما قلت رابعة تعصي الاله وانت تظهر حبه
هذا لعمري في الفعل بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع علامة المحبة موافقة
المحبوب واجتناب خلافه **حكي** ان جماعة دخلوا على الشبلي رح فقال من انتم قالوا نحن احباؤك فاقبل ثم رماهم
بالحجارة فهربوا منه فقال لم تهربون مني لو كنتم من احبائي ما هربتم من بلائي سئل ابو بكر الشبلي رح عن المحبة
قال السكر شربوا بكاس الوداد فضاقت عليهم الارض والبلاد ومن عرف الله حق معرفته وله في عظمته
وتحير في قدرته وشرب بكاس حبه وغرق في بحر انسه وتلذذ بمناجاته ثم انشأ شعرا ذكر المحبة يا مولاي
اسكرني وهل رايت محبا غير سكران الاشارة بان البعير لا ياكل العلف اربعين يوما ولو حمل عليه
الفعن يحمله وانما يكون لاجل انه اذا هاج في قلبه ذكر محبوبه لا يحب العلف ولا ينفيا من الحمل الثقيل لاشتياقه
الى محبوبه ان الابل تنظر شهوته وتحمل الحمل الثقيل لاجل محبوبه فهل انتم تركتم شهوة محرمة لاجل الله تع
او هل تركتم طعاما او شرابا لاجل الله تع او هل حملتم على انفسكم حملا ثقيلا لاجل الله تع فان لم تفعلوا شيئا
من الخيرات مما ذكرت فدعواكم بلا معنى لا ينفع في الدنيا ولا في العقبى ولا عند المخلوق ولا عند الخالق

عن علي رضوانه قال من اشتاق الى الجنة تسارع الى الخيرات ومن خاف عن النار ينهى عن الشهوات ومن تيقن الموت
نهى عن اللذات سئل عن ابراهيم الخواص عن المحبة فقال محو الارادات واحراق جميع الصفات والحاجات
والغرق في بحر الاشارات والمشاهدات نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول والهوى يتقلب قلبك
الى محبة الامم ثم الى محبة غيرها من الاولاد والاموال والازواج فاذا ثبت انقطع عن محبتهم ويقطعون
قلوبهم عن محبتك فيقول الله عز وجل عبدي انا حبيبك الاول احببتني يوم الميثاق وكلما الاحباء فرجوك
وانا اصلك فارجع الي حتى اكرمك بكرامة الاحباء كما قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية حكي عن يحيى عم انه ناجى في ليلة من الليالي فقال ان طلبتك اتعبتني
وان هربت منك احرقتني وان احببتك قتلتني فلا منك فرار ولا معك قرار قيل ان الكفار ذبحوا
يحيى كما تذبح الشاة فبكت ملائكة السموات وقالت الهي باي ذنب قتلوا يحيى عم قال الله تعالى ما اذنب
يحيى ولا هم بالذنب قط ولكن احبني فاحببته فلا بد في الحب من القتل فان قتلته فعلي ديته ومن علي
ديته فديته مقتول الخلق الف دينار ودية مقتول الحق رؤية الملك الغفار بيت بر اميد وصل تو
جان خود قربان كنم جان باشد نزد تو تا ان حديث جان كنم صد چنين جان در ره عشقت فداي نام تو
جان چه باشد نزد تو تا ان حديث آن كنم الباب العاشر في بيان العشق عن ابي بكر رضي الله عنه في قوله
تعالى ظهر الفساد في البر والبحر البر اللسان والبحر القلب فاذا فسد اللسان بكت عليه النفوس
واذا فسد القلب بكت عليه الملائكة ان الشهوة تصير الملوك عبيدا والصبر تصير العبيد ملوكا
الا ترى يوسف وزليخا كانت زليخا من محبة يوسف عبدت الصنم اربعمائة سنة حتى انتهت عمرها
وتعلقت قلبها بيوسف وذهبت مالها وبصرها وجمالها وكانت لها من الجواهر والقلائد وقر سبعين
جملا وقد انفقت كلها في عشق يوسف وكل من قال رايت يوسف اليوم اعطته قلادة حتى لم يبق
لها شيء حكاية ان زليخا سجدت للصنم اربعين يوما جايعة باكية وقالت في سجودها الهي عبدتك
اربعمائة سنة فارحمني فنودي من الهوا يا زليخا قد ضللت الطريق فلم لا تقل يا اله يوسف فلما سمعت
اسم يوسف هاج النار في قلبها وقالت يا اله يوسف فنزل جبرائيل عليه السلام وقال يا زليخا ان الرب يقرئك

ظهر الفساد في البر والبحر كالجدب والموتان وكثرة الحرق والغرق واخفاق الغاصة ومحق البركات وكثرة المضار والضلالة والظلم بما كسبت ايدي الناس بشوم معاصيهم او بكسبهم اياها ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزائه فان تمامه في الاخرة واللام للعلة والعاقبة تفسير

السلام

ويقول

فصار

ويقول اي شيء تريدين قالت من انت قال انا جبرئيل قالت اني جايعة فضرب جبرئيل جناحه على بطنها
بحال لم يصبها الجوع قط فعاشت بعد ذلك اثنتي عشرين سنة فلم يحتج الى الطعام والشراب ثم قال جبرائيل
هل لك حاجة اخرى فسكتت ساعة ثم قالت اله يوسف تعلم سري وقال جبرئيل ان الله عز وجل
ارسلني اليك لان اخطبك اياه فزوجك الله منه حتى قيل بان الله ردتها الى شبابها وجمالها وكمالها يا اخي
اجاب الله كافرة بعد ما عبدت الصنم اربعمائة سنة بندا واحدة ولم وانت تقول منذ سنين يا الهي الله يجيبك
افلا يجيبك من النار وكانت زليخا لا تنام الا لحظة بمحبة يوسف عجبا للمحب كيف ينام كل نوم على المحب
حرام ولا ياكل الا شهوة وكانت تسمي كل شيء باسم يوسف وقد نسيت كل شيء سوى يوسف واذا رفعت
راسها الى السماء رأت اسم يوسف مكتوبا على الكواكب فاذا قعدت تذكر يوسف واذا قامت تذكر يوسف
ان المحب لما علم اسم المحبوب نسي اسم نفسه فكيف غيره كما كان حال المجنون قيل له ما اسمك قال ليلى وقيل يوما
للمجنون ان ليلى قد ماتت قال ليلى في قلبي ما لم امت انا لا تموت ليلى ومر يوما من الايام على دار ليلى فنظر
الى السماء فقيل له يا مجنون لا تنظر الى السماء ولكن انظر الى جدار ليلى لعلك تراها قال اكتفي بنجم يقع ظله على دار
ليلى حكاية عن منصور الحلاج رحمه حبسوه ثمانية عشر يوما فجاء الشبلي اليه فقال يا منصور ما المحبة قال لا تسئلني
اليوم واسئلني غدا فلما جاء من الغد اخرجوه من الحبس ونصب الجذع لاجل قتله فمر الشبلي بين يديه فنادى
يا شبلي المحبة اولها قتل وآخرها حرق لان حال منصور لما تحقق في نظره ان كل شيء ما خلا الله باطل فعلم
ان الله تعالى هو الحق فنسي عند تحقق اسم الحق نفسه فسئل من انت قال انا الحق وكان اويس القرني نعم اخرج
اسنانه لموافقة النبي عم ولمحبته حين اخرج سنه في غزوة احد كما قال النبي عم صدق المحبة في ثلثة
خصال باختيار كلام حبيبه على كلام غيره وباختيار مجالسة حبيبه على مجالسة غيره وباختيار رضاء
حبيبه على رضاء غيره كذا في المنبهات العشق هتك الاستار وكشف الاسرار الوجد عجز الروح عن احتمال
غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر حتى لو قطع من عضو الواجد لا يحس ولا يشعر من وجعه حكاية ان رجلا
يغتسل في الفرات فسمع رجلا يقرأ وامتازوا اليوم ايها المجرمون ولم يزل يضطرب حتى غرق ومات
حكاية عن محمد بن عبد الله البغدادي رحمه الله انه قال رايت في البصرة شابا على سطح مرتفع وقد اشرف على الناس

وهو يقول من مات عاشقا فليمت مثل هذا الاخير في عشق بلا موت ثم زبى بنفسه فحمل ميتا كما جنيد بعد قال التصوف
ترك الاختيار بيت اخذت نارا بيدي وضعتها في كبدي يا قوم هذا عجب احرقت قلبي بيدي حكاية ان
ذا النون المصري نودخل البيت الحرام فراى شابا عريانا مطروحا نحيفا تحت اسطوانة كان له انين من قلب حزين
قال فدنوت منه وسلمت عليه وقلت من اين انت يا غلام قال انا غريب عاشق فعلمت ما يقول وقلت وانا مثلك
فبكى وبكيت ببكائه وقال في بكائه ابكي انت فقلت انا مثلك تبكي بكاء باعلى صوته فصاح صيحة عالية
فخرج روحه من ساعته وكان عريانا فطرحت عليه ثوبي فخرجت من عنده لطلب الكفن فاشتريت الكفن فرجعت
فما وجدته في مكانه فقلت سبحان الله فسمعت هاتفا يقول يا ذا النون ان هذا الغريب الذي طلبه الشيطان في الدنيا
فما وجده وطلب ملك الموت وقت النزع فما وجده وطلب منكر ونكير فما وجداه وطلبه مالك فلم يره وطلب
الرضوان في الجنة فما وجد قلت فاين هو سمعت هاتفا يقول في مقعد صدق عند مليك مقتدر بسبب
محبته وكثرة طاعته وتعجيل توبته كذا في زهرة الرياض سئل بعض المشايخ عن المحبة فقال قليل الخلطة كثير الخلوة
دائم الفكرة ظاهر الصمت لا يبصر اذا نظر ولا يسمع اذا نودي ولا يفهم اذا كلم ولا يحزن اذا اصيب بمصيبة
واذا اصاب يجوع فلا يدري ويعري ولا يشعر ويشتم ولا يحزن ينظر الى الله تعالى في خلواته ويانس به ويناجيه
ولا ينازع اهل الدنيا في دنياهم حكاية مر عيسى عم لشاب يسقي بستانا فقال الشاب لعيسى عم سل ربك
ان يرزقني من محبته مثقال ذرة فقال عيسى عم لا تطيق على مقدار ذرة فقال نصف ذرة فقال عيسى يا رب
ارزقه نصف ذرة من محبتك فمضى عيسى عم فلما كان بعد مدة طويلة مر بذلك البستان فراى فيها ناسا
والشاب ليس فيهم فقال عيسى يا قوم ما فعل صاحب البستان فقالوا جن وذهب الى الجبل ولا ندري اين هو
حتى ام لا فدعى الله عيسى ان يريه فدار بين الجبل فوجده قائما على صخرة شاخصا طرفه الى السماء فسلم عيسى
فلم يرده فقال انا عيسى فاوحى الله تعالى الى عيسى فقال يا عيسى كيف يسمع كلام الادميين من كان في قلبه مقدار نصف
ذرة من محبتي فهو عزتي وجلالي لو قطعته بالمنشار لما علم بذلك قيل من ادعى ثلاثة بغير ثلثة فالشيطان
يسخر به اولها من ادعى حلاوة ذكر الله تعالى وهو يحب الدنيا والثاني من ادعى الاخلاص في العمل وهو يحب
تعظيم الناس عليه والثالث من ادعى محبة خالقه من غير اسقاط نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي زمان

قيل الحكمة من الشيطان لكن الحكمة في خمس مواضع في دفن الميت وفي تزويج البنت وقضاء الدين وفي التوبة بعد المعصية وفي اطعام الطعام للضيف تفسير كبير

على امتي

على امتي يحبون الخمس وينسون الخمس يحبون الدنيا وينسون الاخرة يحبون المال وينسون الحساب يحبون الخلق
وينسون الخالق يحبون الذنوب وينسون التوبة يحبون القصور وينسون المقبرة قال منصور بن عمار يعظه ابو الشباب
يا شاب لا تغتر بشبابك فكم من شاب اخر التوبة واطال الامل وقال بين كم يوم اني اتوب غدا وبعد غد
فجاءه ملك الموت وهو غافل عن التوبة فصار في جوف القبر وحيدا لا ينفعه مال ولا عبيد ولا ولد ولا اب ولا ام
كما قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اللهم ارزقنا التوبة قبل الموت ونبهنا
عن نومة الغفلة واكرمنا بشفاعة نبينا خير البرية فينبغي للمؤمن ان يتوب في كل يوم مرة مما فعل من ذنوبه وهو مرضي
بالقوت من الدنيا فحسب ولا يشتغل بالدنيا بل يشتغل بالاخرة ويعبد الله تعالى بالاخلاص والمحبة حكاية كان رجل
بخيل منافق يحلف على زوجته بالطلاق ان لا تتصدق فجاء سائل على باب الدار وقال يا اهل الدار بحق الله اعطيتموني
شيئا فاعطته المراة ثلاثة ارغفة فاستقبله المنافق وقال له من اعطاك هذه الارغفة قال اعطوني
من الفلانية فكانت داره فدخل المنافق داره فقال للامراة اليس قد حلفت عليك ان لا تعطي احدا
شيئا فقالت انا اعطيت لاجل الله عز وجل فذهب المنافق واوقد التنور حتى حمي ثم قال للمراة قومي فالقي
نفسك في التنور لاجل الله تعالى فقامت المراة واخذت حليها وحللها فقال المنافق دعي الحلي فقالت المراة
اذا زار الحبيب الحبيب يتزين وانا اليوم زائر حبيبي ثم القت نفسها الى التنور فاطبق المنافق عليها ومضى
ثلثة ايام فلما جاء المنافق راس التنور فراى المراة سالمة بقدرة الله تعالى فتعجب الرجل من ذلك الحال فهتف هاتف
اما علمت ان النار لا تحرق احباءنا فاخلص المراة من المنافق ببركة حبها واخلاصها وحكي ان اسية
امراة فرعون كانت مسلمة منذ سنين وكانت تكتم ايمانها من فرعون فلما اطلع فرعون على ايمانها امر بان تعذب
فعذبوها بانواع العذاب وقال ارتدي فلم ترتد حتى اتى باوتاد من حديد وضربوها على اعضائها ثم قال ارتدي
فقالت انك تعذب نفسي وقلبي في عصمة ربي لو قطعتني اربا اربا ما ازددت الا حبا فقتلوها فمر موسى عم
بين يديها فنادت يا موسى اخبرني عن امري عند ربي اراض هو ام ساخط قال موسى عم يا اسية ملائكة سبع
سموات في نظارتك اي في اشتياقك والله يباهي بك اي يفاخر بك فاسئلي حاجة فانه لا يرد لك دعاءك
فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين قالت ربنا بيتا

الباب الحادي عشر

ولكن عندك ليس مرادي من السؤال الزاد ومرادي منك جوار الغفار

في الطاعة والزهد قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية فلما نزلت هذه الآية قال الكفار ان محمدا يريد

ان نتخذه حنانا كما اتخذ النصارى عيسى حنانا فانزل هذه الآية قل اطيعوا الله والرسول فقرن طاعته بطاعة

رسوله رغما لهم ويقال اطيعوا الله فيما انزل والرسول فيما بين في سننه **حكي** بشر الحافي انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم

في المنام فقال يا بشر اتدري لم رفعك الله من بين اقرانك قلت لا يا رسول الله قال بحرمتك للصالحين

ونصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي واتباعك لسنتي هو الذي بلغك منازل الابرار قال عم

من احيا سنتي فقد احياني ومن احياني فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة يوم القيمة وجاء في الآثار

المشهورة ان المتمسك بسنة سيد الخلايق والمرسلين عند فساد الخلق واختلاف المذاهب كان له اجر مائة

شهيد كذا في شرعة الاسلام كما قال عم من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد وقال النبي عم كل امتي يدخلون

الجنة الا من ابى قالوا من يابى قال عم من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى كل عمل لا يعمل بسنتي فهو معصية

قال النبي عم لو رايت شيخا يطير في الهوا او يمشي على البحر او ياكل النار وغير ذلك مما يشبه الكرامة وهو يترك

فرضا من فرايض الله وسنة من السنن عامدا فاعلم انه كذاب في دعواه وليس فعله كرامة بل هو سحر **قال الجنيد** رحمه

ما وصل احد الى الله الا بالله ومن جعل السبيل الى الوصول الى الله غير متابعة المصطفى ضل كما قال احمد الجواري رحمه

من عمل بغير اتباع السنة فباطل كما قال النبي عم من ضيع سنتي حرمت عليه شفاعتي كذا في شرعة الاسلام

ينبغي للمؤمن ان يحب النبي عم ويعرف حرمته ولا يضيع سنته **حكاية** حكي ان امراة عدت الى مسجد رسول الله

لتسمع كلامه اذ لقيها شاب وقال لها الى اين قالت الى رسول الله قال الشاب اتحبين رسول الله قالت نعم

فقال الشاب بحق رسول الله ان ترفعي نقابك فرفعت حرمة لرسول الله فراى الشاب طرفا من ذقنها وقال صدقت

فندمت المراة على ذلك واخبرت زوجها بذلك فدخل زوجها على النبي عم واخبره بالقصة فقال النبي عم

اوقد النار بالتنور ثم مرها بحق النبي عم ان تدخل التنور ففعل ثم امرها بذلك فكرهت ثم قال بحق النبي عم اتحبين

النبي قالت نعم قال فادخلي النار فدخلت وغطا عليها بغطاء ثم رجع الى النبي عم فاخبره بذلك فقال النبي عم ارجع

فانظر حالها فرجع فاذا هي جالسة وسط النار وقد عرقت عرقا فخرجت سالمة باذن الله تعالى لمحبة النبي وحرمته

قال

قال ابو الحسين الزنجاني رحمه اصل العبادة على ثلثة اركان العين والقلب واللسان العين بالعبرة والقلب

بالفكرة واللسان بالصدق والتسبيح والذكر كما قال الله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا

يعني غدوة وعشيا **حكاية** ان عبد الله واحمد بن حرب خرجا موضعا فقطع احمد بن حرب قطعة من الحشيش

من الارض فقال له عبد الله حصل عليك خمسة اشياء اولها شغلت قلبك به عن تسبيح مولاك والثاني عودت

نفسك الاشتغال بغير ذكر الله والثالث جعلت ذلك طريقا يقتدي بك والرابع منعت مسبحا من تسبيح ربه

والخامس الزمت نفسك حجة الله عز وجل يوم القيمة **حكاية** ان السري قال رايت مع الجرجاني سويقا يستف

منه فقلت لماذا لا تاكل طعاما غيره قال اني حسبت ما بين المضغ والاستفاف سبعين تسبيحة فما مضغت

الخبز منذ اربعين سنة وكان سهل بن عبد الله ياكل في كل خمسة عشر يوما مرة فاذا دخل رمضان لم ياكل فيه الا

اكلة واحدة ويصبر بعض الاوقات على الطعام سبعين يوما وكان اذا اكل ضعف واذا جاع قوي وجاور

ابو حماد الاسود في مسجد الحرام ثلثين سنة وما روي منه اكل ولا شرب ولا يخلو ساعة من ذكر الله تعالى ويقول

من انتقل من نفس الى نفس من غير ذكر فقد ضيع اوقاته وعمره **حكي** ان عمر بن عبيد كان لا يخرج من

منزله الا لثلث لصلوة الجماعة ولعيادة المريض ولحضور الجنازة وكان يقول الناس سراق وقطاع

الطريق كذا في لطايف الحكايات فانظر في كل نفس العمر جوهر نفيس لا قيمة له فينبغي ان يستوفي منه خزانة باقية

في الاخرة واعلم بان طالب الاخرة فلا بد له من الزهد في حطوط الدنيا ليصير همه هما واحدا ولا يتفرق

باطنه بحظ ظاهره ولا يمكن حفظ الحال الا بضبط الظاهر والباطن قال الشبلي رحمه في ابتداء امري اذا غلبني

النوم اكتحل بالملح فاذا ازداد علي الامر احمي الميل فاكتحل **حكاية** عن ابراهيم بن الحكم انه قال كان ابي اذا جاءه حكاية عن ابراهيم

النوم دخل البحر فيسبح فيسبح فيجتمع الحيتان البحر يسبحون معه روي ان وهب بن منبه رحمه الله

ابن يرفع عنه النوم بالليل فذهب عنه النوم اربعين سنة وتما حبس الحلاج قيد من كعبه الى ركبته ثلثة عشر

وكان يصلي مع ذلك في كل يوم وليلة الف ركعة وكان الجنيد رحمه يجي الى السوق في ابتدا امره كل يوم فيفتح

حانوته فيدخل ويسبل الستر فيصلي اربعمائة ركعة ثم يرجع الى بيته وصلى حبشي بن داود صلوة الغداة اربعين سنة

على طهر العشاء وما نقض وضوء حسن البصري ثمانين سنة الا وقت الحاجة فينبغي للمؤمن ان يكون دائما

على الطهارة وكلما احدث يتطهر ويصلي ركعتين ويجتهد ان يستقبل القبلة في كل مجلسه ويتصور في نفسه

انه جالس بين يدي الله تعالى على قدر الحضور والمراقبة حتى يلازم السكينة والوقار في الفعل ويتحمل اذى الخلق

ولا يقابل المسيء ويستغفر لكل مسيء ولا يعجبه بنفسه ولا يعمل فان العجب من صفة الشيطان وينظر الى

نفسه بعين الحقارة والى الصالحين بعين الاحترام والتعظيم ويقول من لم يعرف حرمة الصالحين حرمه الله

صحبتهم ومن لم يعرف حرمة الطاعة نزع الله عن قلبه حلاوة الطاعة كذا في خزانة العلماء فافهم واعلم انه

لا ينفعه على ما ذكرنا الا الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة سئل فضيل بن عياض قيل يا ابا علي متى يكون

الرجل صالحا قال اذا كانت النصيحة في نيته والخوف في قلبه والتصديق في لسانه والعمل الصالح في جوارحه كما قال الله

تعالى في معراج النبي عم يا احمد ان احببت ان تكون اورع الناس فازهد في الدنيا وارغب في الاخرة فقال

الهي كيف ازهد في الدنيا فقال خذ من الدنيا خفافا الطعام والشراب واللباس ولا تدخر لغد ودم على ذكري

فقال يا رب كيف ادوم على ذكرك فقال بالخلوة عن الناس واجعل نومك صلوة وطعامك الجوع كما قال

النبي عم الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة فيها تكثر الهم والحزن كما قيل حب الدنيا راس كل خطيئة

والزهد فيها راس كل خير وطاعة حكي ان واحدا من الصالحين مر عند جماعة من الناس فاذا بطبيب يصف

الداء والدواء فقال الرجل يا معالج الاجساد هل تعالج القلوب فقال الطبيب نعم صف لي داءه فقال الصادق اظلمته

الذنوب فقسا وجفا وبئس هل له من علاج فقال الطبيب نعم علاجه من اربعة اوجه اولها التضرع والابتهال والثاني

الاستغفار اثناء الليل واطراف النهار والثالث المبادرة الى الطاعة والاذكار والرابع الاعتذار الى الملك الجبار

فهذا معالجة القلوب والشفاء من العلام الغيوب فصاح الرجل الصالح ومضى باكيا فقال الحكيم الطبيب

انا اصبت علاج قلبي فقال الطبيب هذا معالجة القلوب ثم تاب ورجع بقلبه الى الله تعالى نادما فيغفر الله

كذا في خزانة العلماء حكي ان رجلا اشترى غلاما فقال الغلام يا مولاي ان معك ثلثة شرايط احدها ان لا

تمنعني عن الصلوة المكتوبة اذا جاء وقتها والثاني تامرني بالنهار ما شئت ولا تامرني بالليل والثالث

ان تجعل منزلا في بيتك لا يدخل غيري فقال له الرجل هذه الشروط كلها مقبولة ثم قال الرجل انظر في البيوت

فطاف الغلام فوجد فيها بيتا خرابا فقال اخذت هذا فقال يا غلام اخترت بيتا خرابا فقال الغلام يا مولاي

اما علمت

ان الخراب يكون مع الله بستانا فكان يخدم مولاه بالنهار ويتفرغ لعبادته بالليل فاتخذ مولاه ذات

ليلة مجمعا للشراب واللهو فلما انتصف الليل وتفرق الاصحاب فالمولى يطوف في الدار فبلغ حجرة الغلام

فاذا هي منورة والغلام في السجدة على راسه قنديل من النور معلق من السما والغلام يناجي ربه ويتضرع

ويقول الهي اوجبت علي حق مولاي وخدمته فاخدمه بالنهار ولولا ذلك ما اشتغلت ليلي ونهاري

الا بخدمتك فاعذرني يا رب والمولى ينظر اليه حتى انفجر الصبح ورد القنديل والضم سقف البيت

فجاء واخبر امراته بذلك فلما كان الليلة الثانية اخذ بيد امراته وجاء الى باب الحجرة الخربة فاذا الغلام

في السجدة والقنديل على راسه فوقفا على الباب ينظران اليه ويبكيان حتى اصبحا فدعيا الغلام

فقالا انت حر لوجه الله تعالى حتى تتفرغ الى العبادة ثم كنت نعتذر منه فاخبره بما راى من كرامته على الله فرفع

الغلام يديه الى السما فقال شعر يا صاحب السر ان السر قد ظهرا ولا اريد الحيوة بعدما اشتهرا قال

الهي كنت اسئلك الموت فخر الغلام ميتا وكذا احوال الصالحين والعاشقين والطالبين وفي زهرة الرياض

ان موسى عم كان له صديق يانس به فقال له ذات يوم يا موسى ادع الله ان يعرفني حق معرفته فدعا موسى عم

فاستجيب له فلحق صاحبه بالجبل مع الوحوش وفقده موسى عم فقال يا رب اخي ومونسي قد فقدته

فقيل له يا موسى من عرفني حق معرفتي لا يصحب مخلوقا ابدا كما جاء في الحكايات ان يحيى وعيسى كانا يمشيان

في السوق فصدمت امراة بيحيى فقال عيسى عم اصبت ذنبا قال لا هو قال الصدمت امراة فقال يحيى والله ما شعرت

بذلك فقال عيسى عم سبحان الله بدنك معك قال يا ابن الخالة لو اطمان قلبي الى طرفة عين لظننت

اني ما عرفت الله ويقال صدق المعرفة ان تطلق الدنيا والعقبى [illegible] المولى وان تسكر من شراب المحبة

فلا تصحو الا عند الرؤية فهو على نور من ربه فان الجنة خزانة المؤمن والقلب خزانة المولى فلا يقدر احد

على تخريب خزانة المؤمن فكيف يقدر ابليس على تخريب خزانة المولى

الباب الثاني عشر

في كبر ابليس وعقوبته قال الله تعالى فان تولوا يعني اعرضوا عن طاعة الله ورسوله فان الله لا يحب الكافرين

يعني لا يغفر لهم ولا يقبل توبتهم كما لم تقبل توبة ابليس حين اخرج آدم من الجنة وقبل توبته لان آدم عم

اقر على نفسه بالذنوب وندم عليها ولام نفسه واسرع في التوبة ولم يقنط من رحمة الله تعالى كما قال تعالى لا تقنطوا

من رحمة الله لان ابليس لم يقر على نفسه بالذنوب ولم يندم عليها ولم يلم نفسه ولم يشرع في التوبة
وقنط من رحمة الله وتكبر فكان ما كان فمن كان حاله مثل حال ابليس لم تقبل توبته ومن كان حاله مثل حال آدم
يقبل الله توبته لان كل معصية اصلها من الشهوة فانه يرجى غفرانها وكل معصية اصلها من الكبر
فانه لا يرجى غفرانها لان معصية آدم عم كان اصلها من الشهوة ومعصية ابليس كان اصلها من الكبر
قيل ان ابليس جاء الى موسى عم فقال له انت الذي اصطفاك الله تع برسالته وكلمك تكليما قال له موسى عم
نعم فما الذي تريد بهذا ومن انت قال ابليس انا خلق من خلق الله تع اسئله التوبة قال يا رب ان ابليس
خلق من خلقك وقد سئل التوبة فاوحى الله تعالى اليه قال له يا موسى اني قد استجبت لك فيما قد سئلت
فامره يا موسى حتى يسجد لقبر آدم عم فاذا سجد له قبلت توبته وغفرت له ذنوبه وسترت عيوبه
ولا افضحه يوم القيمة فاخبر موسى عم فغضب ابليس واستكبر وقال يا موسى انا لم اسجد في الجنة
حيا أأسجد وهو ميت وروى عن النبي عم انه قال ان الله يدخل ابليس اللعين في نار جهنم ويشدد عليه العذاب
ثم يرسل الله جبرئيل ويامره بان يقول لابليس كيف وجدت عذاب الله تع فيقول نعم وجدت
اشد ما يكون فيقول له جبرئيل ان الله تع يقول اتريد ان انجيك من عذابي فيقول نعم فيقول تع
ان آدم في روضات الجنة فاسجد لآدم عم واعتذر لمحمد عم حتى اغفر لك فيقول يا رب زدني عذابي
سبعين الفا مثل جهنم ما فيها من العذاب ولا تذكرني بين يدي آدم عم ولا محمد عم وجاء في الخبر
ان الله تع يخرج ابليس من النار كل مائة الف سنة ويخرج آدم من الجنة ويامره بالسجود فيابى ثم يرده الى النار
اخوانى انا اردتم النجاة من ابليس فاعتصموا بالمولى فاستعدوا به فاذا كان يوم القيمة يوضع كرسي
من نار فيقعد عليه ابليس فيجتمع الشياطين والكفار عنده وله صوت كصوت الحمار ينهق ويقول
يا اهل النار كيف وجدتم اليوم ما وعد ربكم قالوا حقا ثم يقول هذا يوم قد ايس من الرحمة
فيامر الله تعالى للملائكة يضربون ابليس ومن تبعه بمقامع من نار فيهوى في النار اربعين سنة فلا يطمعون
الامر بالخروج ابدا الابد نعوذ بالله منها وفي الخبر عن النبي عم انه قال يؤتى ابليس يوم القيمة ويوضع بالجلوس في النار
على كرسي من نار وعلى عنقه طوق اللعنة ويامر الله عز وجل الزبانية ان يجروا ابليس عن الكرسي ويلقوه

ويتعلق الزبانية به فلا يقدرون ثم يامر الله تعالى جبرئيل مع ثمانين الف ملك لا يقدرون ثم ميكائيل ثم
اسرافيل ثم عزرائيل مع كل واحد منهم ثمانون الف ملك لا يقدرون ثم يقول الله تعالى يا جبرئيل ويا ميكائيل ويا اسرافيل
لو خلقت ملائكة اضعاف ما خلقت وتعلقوا به لم يقدروا على القائه عن الكرسي في النار لان على عنقه
طوق اللعنة ثم يرفع الله تع طوق اللعنة عن عنقه فيجيء واحد من الزبانية فيجره الى النار ويلقيه في النار
ثم يضع طوق اللعنة على عنقه نكتة كان الله تعالى يقول عبدي وضعت الطوق على عنق اللعين
فلم يقدروا الزبانية والملائكة ما دام طوق اللعنة في عنقه فوضعت على عنقك طوق المعرفة
وعلى لسانك طوق الشهادة وعلى قلبك طوق المحبة فكيف يقدر من ابليس اللعنة وانا احد ان يقلع طوق الثلثة
حافظها ولما اهبط ابليس الى الارض قال وعزتك وعظمتك اني لا افارق قلب ابن آدم حتى يفارق
روحه عن جسده ولاغوينهم اجمعين ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
ولا تجد اكثرهم شاكرين يعني لآتينهم من بين ايديهم في تزيين الدنيا ازينها في اعينهم ومن خلفهم يعني انسيهم
الآخرة وعن ايمانهم يعني اثقل عليهم الطاعات وعن شمائلهم يعني احلي في قلوبهم المعاصي فاجاب الرب تعالى
وقال من بين ايديهم لك ومن خلفهم وايمانهم وشمائلهم لك ولكن السفل والعلو لي لا سلطان لك عليهما
السفل لي بالسجود والعلو لي بالدعاء يسفلون ويسجدون فاغفر لهم ذنوب مائة سنة بسجدة واحدة
فاذا كانوا يرفعون رؤسهم ويقولون اسأت فاقول عبدي غفرت انا مالك الملك زهرة الرياض ثم قال الله تعالى
وعزتي وجلالي اني لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بالموت لان الرحمة والمغفرة لمن يرجو مني قيل ان فرعون
لما عاين العذاب اراد ان يسلم في حال الغرق فرفع جبرئيل الطين فجعله في فمه حتى استغاث جبرئيل سبعين مرة
فلم تغثه فقال الله تع يا جبرئيل ان فرعون استغاثك سبعين مرة فلم تغثه فوعزتي وجلالي لو استغاث بي
مرة واحدة لاغثته ولما خسف الله قارون وداره وقومه في الارض كما قال الله تعالى فخسفنا به وبداره الارض الاية
استغاثوا بموسى عم اربع مرات فلم يلتفت اليهم ولم يغثهم بل قال يا ارض خذيهم فاوحى الله تع الى موسى عم فقال
يا موسى انهم استغاثوا منك اربع مرات فلم تغثهم فوعزتي وجلالي لو استغاثوا بي مرة واحدة لاغثتهم وقيل
صاح يعقوب عم يوما وقال يوسف يوسف فجاء اليه جبرائيل فقال ما اصابك يا يعقوب تبكي

لاجل حبيبك يوسف الله يقرئك السلام ويقول لك يا يعقوب تذكر الذى عماك وهو يوسف ولم تذكر

الذى اعطاك عينين وهو انا حتى قلت ثلث مرات يوسف يوسف ولو ذكرتني مرة وقلت يا الله لارديت يوسف

واحييته لك وان كان ميتا وكان يوسف ام يخرج الى الصحرا ويبكي ويقطر من عينيه دمع ونبت

فيوما بكى فقطر من دمعه على الارض فنبت منه ثلثة اشجار تسمى لواحد شجرة الغربا ولواحد شجرة المحزونين

ولواحد شجرة العبيد فكان يجلس تحت كل شجرة ويبكي ويقال كان يوسف في بيت العزيز فاذا فرغ من خدمة

البيت يخرج من البلد فيلتمس اخبار يعقوب ام فقال يوما الهي انك تعلم شدة اشتياقي الى والدي فاقراه

مني السلام فاذا باعرابي يرتجز فقام الى الاعرابي فقال لما سمعت هذا الكلام من احد في هذا البلاد فمن اين

انت قال من بلاد كنعان من اي موضع انت قال من موضع آل يعقوب فلما سمع اسم يعقوب صاح وخر

مغشيا فنزل الاعرابي واقاض الماء على وجهه حتى افاق فقال له ما اصابك يا غلام فقال يا اعرابي

فهل تعرف الشيخ يعقوب وسمعت اسمه قال سبحان الله ومن لا يعرف يعقوب اسرائيل الله قال اخبرني

كيف خلقته قال يا غلام خلقته وقد انحنى ظهره وشاب راسه واعتزل عن اولاده ويبكي على قرة عين

له يقال له يوسف اختلس من بين عينيه ويقول كل غريب وان طال غربته يؤوب ولا ادري غريبي

متى يؤوب فصاح يوسف وقال يا ليت امي راحيل لم تلدني ويا ليت الجب كان قبري ويا ليت السباع

اكلوني ولم ينزل بيعقوب ما نزل من اجلي يا اعرابي احمل رسالتي اليه اذا اتيت بلاد كنعان فات منزل ال

يعقوب اذا مضى ثلث الليل وسمعت تسبيحه وترجيع بكائه فناده السلام عليك ايها المظلوم برسالة

من المكروب المغموم الذي قد بيع بالعبودية في بلاد مصر حملني اليك برسالة فان سالك عن علامتي فانظر

ثم كشف عن سرته التقبة من كثرة القبلة وان سالك عن خال على خدي فقل ان الدموع قد محته وقل له يا ابت

اني حرمت الضحك على نفسي لفراقك فلا اتوسد ولا انام على الفراش حتى القاك فبكى الاعرابي وقال يا غلام

من يقدر ان يؤدي هذه الرسالة فلما اقبل الى بلاد كنعان حط رحله ولم يتكلم مع اهله وقال حرام على

ان ابدا بالكلام مع احد حتى ادى رسالة الغلام فاتى بيت الاحزان وجلس على بابه ينتظر الوقت فلما سمع

وبكاءه قال السلام عليك يا ايها المظلوم غلام بمصر يقرئ عليكم فسمعت اخت يوسف دينا وكانت قد

بجداء بيت يعقوب والت على نفسها ان لا تضحك حتى ترى اباها ضاحكا فنادت الاخت وعليكم السلام

من الذي جدد حزن ابي اخفض صوتك حتى يسمع المكروب فانه يناجي ربه وقد لبس ثوب ابرهيم واتكا على عصا

يا اعرابي ما الرسالة فاخبرني حتى اوديها اليه فقال الرسالة اليه لا اليك فنادت اباها بالبشرى

قال ما ذا اما المال فلا حاجة لي اليه والولد كذلك بعد قرة عيني يوسف فقالت البشرى هذا رسول

يوسف بالباب فصاح الاعرابي وقال السلام عليك ايها الكظيم الغريق في بحار الحزن رسالة من المغموم الذي

بيع بالعبودية فنادى يعقوب لبيك لبيك وسعى اليه وقال يا اعرابي انت رايت حبيبي يوسف قال نعم يا نبي الله

قال هات عينيك حتى اقبلهما فقبلهما وقال ارجو لا تمسهما النار ثم قال صفه لي يا اعرابي قال رايت

خالا في سبيل موعد قال زدني قال وله ذوابتان تضربان على خاصرته وتقدير وجهه كتدوير وجهك

هلال بين عينيه ابيض اللون عريض الوجه اقنى الانف واسع العينين اخمص البطن مقرون الحاجبين

اشفار عينيه كجناح النسر غليظ الساقين والعضدين اذا ضحك رؤى النور في ضواحكه واذا تكلم رؤي

مثل شعاع الشمس عليه يخرج من بين عينيه كالقمر ليلة البدر عليه قرطق حرير وسراويل وديباج وقلنسوة

حرير وهو يقول اني حرمت الضحك على نفسي واليت ان لا اتوسد ولا انام على الفراش فكن يا ابت كذلك

فصعق يعقوب فلما افاق قال يا اعرابي كيف الخال على خده قال قد محته الدموع فبكى وقال يعقوب لئن محته

الدموع وقد ذهبت عيناي من الدموع ثم شهق وخر مغشيا ولم يبق احد الا سمع ذلك وقالوا ينبغي قد ورد

عليه خبر يوسف فاجتمعوا اليه سماوتي كان اوا دخن فلما افاق قال يا اعرابي اني لا اقدر على مكافاتك الا بالدعاء

فاسئل ما شئت من الدعاء من امر الدنيا والاخرة فقال الاعرابي يا نبي الله اجمعهما لي حتى تتم نعمته علي فاسئل

ربك ان يهون علي سكرات الموت وان يجعلني رفيقك في الجنة وان يجعل مالي اكثر من مال بني عمي فانهم يعيروني

بالفقر فرفع يعقوب ام عينيه الى السما فقال اللهم ان كنت استجبت لي دعوتي او رحمت عبرتي فهون على الاعرابي

سكرات الموت واجعله رفيقي في الجنة واجعل ماله اكثر من مال بني عمه واجعله في عافية وصلاح فعليك ايها العاقل

ان تصبر على شدائد الدنيا في طاعة الله لتسهل عليك شدايد الاخرة شعر كمثل الليل الداجي صبح يوسف

واني قائل ابدا بشجو فوا اسفي على اسفي بيوسف

الباب الثالث عشر في بيان الامانة

يا محمد توبوا من الذنوب اوفقوا من عذابه الى رحمته

روى ان ابرهيم ع م راى الجنة فى المنام عرضها كعرض السموات والارض فيها اشجار من نور واوراق من نور
على كل ورقة مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فقال يا رب لمن هذا فقال لمحمد وامته فقال يا رب فاجعل لى
نصيبا قال ان لم تقبله فاكثر من الصلوات على محمد فانه لا نصيب لاحد فيها الا لمن يصلى عليه قال الله
تعالى فى كلام قديم انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها يعنى ان يقبلنها
واشفقن منها اى خفن من قبلها الامانة وحملها الانسان يعنى ادم انه كان ظلوما جهولا بعقابه ما يقلبه
لما خلق الله الامانة عرضها السموات والارض والجبال يعنى ملائكة السموات والارض
فقال لهن اتاخذن بما فيها فقلن يا رب ما فيها قال ان احسنتن جزيتن وان اساتن عوقبتن فقلن
يا رب ان تعرضها علينا فلا نريد وان امرتنا بها فنحن نجتهد وعرضت على ادم ع م فقبلها
فما كان بين ان يحملها وبين ان اخرج من الجنة كما بين الظهر والعصر لان ادم قبل الامانة كان
فى الجنة ثم اخرج من الجنة انه كان ظلوما جهولا قال بعضهم هذا على وجه المثل اى لم تظهر الخيانة فى الامانة
الا من ادم وذريته قال النبى ع م الامانة خمسة من جاء بهن يوم القيمة دخل الجنة الشهادة والصلوة
والزكوة والصوم والحج قيل ان امراة حبلى اذا مرت بباب لحدٍ من الاكابر واصابتها رايحة الطعام
فلم يمنع ذلك الطعام عن تلك المراة لئلا ترمى ولدها وكذلك العبد المؤمن هو حامل الامانة التى هى الايمان
والصلوة كما فى قوله تع وحملها الانسان وقدم بها باب الله تع وهى المساجد واصابته رايحة الرحمة
من مطبخ المنة والكرم كما فى قوله تعالى ورحمتى وسعت كل شىء افلا يليق لفضله ان يذيق عبيده من نعم جنته
بل يذيقهم ويعطيهم ويرزقهم ولا يمنع عنهم لقوله تع ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا جاء فى الخبر ان الله تع اودع خمسة اشياء اعطى من نور العرش امانة للشمس فاذا كان يوم القيمة
ترد الشمس امانتها الى العرش فتبقى منكسفة اذا الشمس كورت والثانى اعطى من نور الكرسى امانة للقمر فاذا
يوم القيمة يرد امانته الى الكرسى فاذا برق البصر وخسف القمر والثالث اعطى من نور سدرة المنتهى امانة
للكواكب فاذا كان يوم القيمة يرد الامانة اليها واذا النجوم انكدرت ويقال الحكمة فى تكوير الشمس والقمر
وانتثار الكواكب وتشقق السماء من غير ذنب لحرمة مؤمن كان الله تع يقول عبدى خلقت الارض بساطا

والسموات سقفا والنجوم زينة لك والجبل اوتادا لك واذا ذهبت انت فلاى شىء افعل البساط
والسقف والزينة كمن مات من الملوك تخرب الديوان ويبكى عليه الاخطها وما تمكن كذا السماء والارض تبكى
على المؤمن اربعين صباحا والتبديل والتغيير لحرمة المؤمن اذا قاموا من قبورهم يقول الله تع لملائكته انثروا
اقدام عبادى الكواكب نثار الهم والرابع اعطى من تراب اللحد امانة لكل انسان فاذا مات يرد الامانة
اليه وجاء فى الخبر ان الله تعالى خلق ملكا موكلا لكل مولود يقال له ملك الارحام يامره الله تعالى بان يرفع
من موضع قبره من التراب فيدرج من نطفة التى فى رحم امه من تراب الارض التى يموت عليها ثم ينادى يا رب كيف
حسنا او قبيحا طويلا ام قصيرا ذكرا ام انثى شقيا او سعيدا فيامر الله تع كما يشاء فيدور العبد حيث
ما يدور حتى يعود الى موضع تربته فيدخل فيها والخامس لما دنا وفاة رسول الله ع م اعطى امته امانة
له فاذا كان يوم القيمة يطلب الامانة من ربه سئل الشيخ امام الحرمين ابى العالية عن هذه الامانة
فقال انا اضرب لك مثلا لو ان رجلا استاجر من رجل دابة ووضع عليها امانة امناء فجاء اخر
فوضع عليها عشرة امناء بغير اذنه فانكسر رجل الدابة او ماتت والضمان على الذى وضع العشرة
وعلى هذا اذا كان يوم القيمة وطلب الحبيب امته من ربه فيقول الله تع يا محمد اذ وضعت على عبادى
من الامانة والفرايض ما يطيقون وضعت صلوة الفجر ركعتين ووضعت بجنبها ركعتين من السنة
وفى صلوة الظهر اربع ركعات ووضعت بجنبها ستة ركعات من السنة وانت كسرت ظهورهم والضمان
عليك فمنك الشفاعة ومنا الرحمة حكاية ان رجلا جاء الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع ابن له وكان الابن شبه
اباه جدا فتعجب عمر وقال ما رايت غرابا اشبه بغراب مثل هذا فقال الرجل يا امير المؤمنين ان فى شان
ولدى هذا شيئا عجيبا انه مكث فى القبر تسعة اشهر ثم خرج بقدرة الله تعالى فوثب عمر فقال اى شىء هذا
قال الرجل يا امير المؤمنين اردت ان اسافر وان ولدى هذا كان فى بطن امه فودعتها وصليت
ورفعت يدى الى السماء فقلت اللهم اودعت الولد الذى فى بطن زوجتى عندك فرده الى سالما اذا رجعت
من السفر ومكثت فيه تسعة اشهر ثم رجعت الى بيتى فوجدت ان امراتى قد ماتت فذهبت الى زيارة
قبرها فعانقت قبرها وبكيت بكاء كثيرا فاذا سمعت صوت صبى من قبرها فتعجبت وقلت اكشف

يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

كى انظر ما هذا الصوت الذى اسمع فكشفت فرايت زوجتى قد بليت اجسادها وتفسخت اعظامها وعظامها
سوءتيها ورايت الغلام يرضع فرفعت الصبى فقلت الهى منتت على برد ولدى هذا فلو رددت زوجتى
لعظمت منتك على فسمعت هاتفا يقول ودعت ولدك عند الله فرده اليك سالما فلو اودعت زوجتك
لرد ها اليك سالما كذا فى الستعيات وفى زهرة الرياض عن عبد الله بن عمر رض قال قال رسول الله ع م
ثلث من كن فيه فهو منافق وان صلى وصام وزعم انه مؤمن اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا ائتمن
خان كما قال تع والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فحفظ الامانة صفة الملائكة المقربين والانبياء المرسلين
وسمة الابرار المتقين قال موسى ع م يا رب ما جزاء من خان مسلما فى ماله قال الله تع اخفته فى نفسه وانزل
عليه اللعنة كل يوم قال الله تع ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال النبى ع م لا ايمان لمن لا امانة
له ولا دين لمن لا عهد له قال موسى ع م يا رب ما لمن خان امانته قال الله تع اذيته فى جهنم ولا ارحم بكاءه ولا
استجيب له دعاءه وفى زهرة الرياض يؤتى بالعبد يوم القيمة فيوقف بين يدى الله فيقول رددت
امانة فلان فيقول لا يا رب فيقول الله تع لملك من الملائكة خذ بيده وانطلق به الى جهنم واره تلك
الامانة بعينها فيقول اهبط فيهوى بها سبعين عاما حتى ينتهى ثم يصعد بها سبعين عاما فاذا بلغ
اعلاها ووضع رجله على شعيرها زالت قدميه فيهوى فيها سبعين عاما عن سلمة بن الاكوع قال
كنا عند النبى ع م اذ اتى بجنازة فقالوا صل عليها يا رسول الله فقال هل عليه دين قالوا لا فصلى عليه ثم اتى
بجنازة اخرى فقال هل عليه دين قيل نعم قال فهل ترك شيئا قالوا ثلثة دنانير فصلى عليه ثم اتى
بثالثة فقال هل عليه دين قالوا ثلثة دنانير قال ع م هل ترك شيئا قالوا لا قال ع م صلوا على صاحبكم
عن ابى قتادة رض قال رجل يا رسول الله ارايت ان قتلت فى سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر
يكفر الله عنى خطاياى قال ع م نعم فلما ادبر ناداه فقال يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين وارواح
المؤمنين عليه دين معلقة فى الهواء محبوس بدينه لا يصل الى ارواح الانبياء والاولياء والصالحين
ولا الى السماء حتى يقضى عنه دينه وقال بعضهم المراد من الامانة الصلوات الخمس **الباب الرابع عشر**
فى الصلوة بالحضور والخشوع قال الله تع ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اى فرضا موقتا

بالخوف

بالخوف والخشوع والحضور اذا صلى العبد بحضور رفع الحجاب بينه وبين الله تعالى واذا صلى
بغير حضور وضع الحجاب على مكانه ويقول الله تع له لا تصلح ان تناجى لى لانه التفت الى غيرى
فلا حاجة لك لى لان وجهك مسود كما قال النبى ع م لا ينظر الله تع الى صلوة لا يحضر الرجل قلبه
مع بدنه من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا فينبغى للمصلى ان يكون منتهى بصره الى موضع
سجوده فى حال قيامه والى انامل اصابع رجليه فى حال ركوعه والى حجره فى حال قعوده لما روى محمد بن
سيرين ان النبى ع م اذا قام الى الصلوة رفع بصره الى السماء فلما نزل قوله تع قد افلح المؤمنون الذين هم
فى صلوتهم خاشعون رمى بصره الى موضع سجوده ولما نزلت الصلوة الخمس صاح ابليس عليه اللعنة حتى اجتمع اليه
جنوده فقالوا ما لك يا سيدنا فقال انه قد نزلت اليوم لمحمد وامته الصلوات الخمس ما فعلوا من الصلوة الى الصلوة
الا كانت صلوتهم كفارة لما بينهم كما قال النبى ع م الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر قالوا وما حيلتنا قال ابليس تشغلوهم عن مواقيتها وتوسوسوا
اليهم بالحديث الباطل وتزينوا اليهم اشغال الدنيا حتى يأخروا عن مواقيتها فان لهم الرحمة تنزل
عليهم فى ميقات الصلوة فاذا اخروها لم يصيبوا الى الرحمة قالوا فان لم نستطع ذلك قال ليقم اربعة
منكم على واحد منهم فى الصلوة احدكم من فوقه والاخر من تحته وواحد عن يمينه وواحد عن شماله ويجتمعون
الشياطين ويجتهد الذى فوق المصلى فى الوسواس فان لم يطعه يذهب الى الذى عن يمينه ويقول
انه لم يطعنى فاجتهد انت لتنظر عن يمينه فاذا لم يطعه يذهبان الى الذى عن شماله فيقولان
له انه لم يطعنا فاجتهد انت فاذا لم يطعه يذهبون الى الذى تحته فيقولون له اجتهد انت فانه
لم يطعنا فان لم يطعهم ويتم صلوته كتب له من هذه الصلوة اجر اربعمائة شهيد ومجاهد وتصدق باطنه
اولئك الشياطين الاربعة فيلقونهم فى البحر فلا يكون لهم على بنى ادم سبيل الى يوم القيمة وان يوجد
مال واحد منهم لم يكن له من صلوته الا العناء والمشقة وردت صلوته على وجهه كالخرقة النجسة قيل
يسمى المحراب محرابا لانه موضع الحرب يعنى يحارب الامام بالشيطان حتى لا يشتغل قلبه بشىء
وقيل ان حاتم الزاهد دخل على عاصم بن يوسف فقال عاصم يا حاتم هل تحسن ان تصلى فقال حاتم اذا

رض كان ان نزل على جبرئيل
روى عن كعب الاحبار قال لما خلق الله تعالى الجنة
قال لها تكلمى قالت قد افلح المؤمنون وعن غيره
انها قالت انا حرام على كل بخيل ومراء وروى
نحو هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا قمت الى الصلوة استوى في موضع الذي اصلي عليه حتى يستقر كل عضو واري الكعبة بين حاجبي والمقام حذاء صدري والله تعالى حاضر فوقي يعلم ما في قلبي وكان قدمي على الصراط والجنة عن يميني والنار عن شمالي وملك الموت خلفي واظن انها اخر صلوتي ثم اكبر تكبيرة الافتتاح ولا اعلم ايقبل مني ام لا كذا في مجمع اللطائف حكي عن محمد بن حامد الترمذي انه قال منذ اربعين سنة اجاهد نفسي لا صلي على سبب الوجب فلم اقدر عليها مخافة الرد ولذلك كان علي رض كلما دخل وقت الصلوة تغير لونه ويجيء متحيرا الى باب المسجد ويأخذ بحلقته ويقول الهي عبدك ببابك ضعيفك ببابك هل تاذن لي في الدخول ام لا فقيل له يا امير المؤمنين لا نرى على ظهرك حملا ثقيلا ونرى ظهرك ينحني ونرى وجهك متغيرا في هذا الوقت قال رض جاء وقت الامانة التي عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها فقد حملتها على ظهري حملا ثقيلا مع ضعفي فكيف لا ينحني ظهري لاجلها وكيف اديتها فالواجب للعاقل ان يخاف ذلك فان الصلوة امانة عجزت السموات والارض والجبال عن حملها حكاية عن ابراهيم عم كان اذا قام الى الصلوة يسمع خفق قلبه ميلا من مخافة الله تعالى وكان رسول الله عم اذا قام الى الصلوة وافتتحها كان لقلبه غليان كغليان المرجل وقال شيبتني سورة هود وهي قوله تعالى فاستقم كما امرت وكان عمر رض اذا اراد القيام الى الصلوة يرتعد فرايصه وتصطك اسنانه ويتلون بتاره بين الاصفر فقيل في ذلك قال قد جاء وقت اداء الامانة وقضاء الفريضة ولا ادري كيف اؤديها على تمام او على تقصير ونقصان حكاية عن خلف بن ايوب انه كان قائما الى الصلوة اذ لدغته زنبور فسال منه الدم وهو لا يشعر به حتى خرج ابنه سعيد بذلك فغسل ثوبه فقيل له لدغك زنبور فسال منك الدم وانت لا تشعر به فقال ايشعر من هو اين يكون واقفا بين يدي الملك الجبار وملك الموت على قفاه والنار على شماله والصراط تحت قدميه ووقعت الاكلة في يد عمر بن ذر وكان جليل القدر في الزهد والعبادة فقالت له الاطباء لا بد لك من قطع هذه اليد فقال اقطعوها فقالوا لا نقدر على قطعها الا ان نشدك بالحبال فقال لا تشدوني بالحبال ولكن اذا شرعت في الصلوة فاقطعوا فاني لا احس من مخافة الله تعالى في قلبي فلما دخل في الصلوة قطعت يده فلم يشعر بذلك الباب الخامس عشر في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن انس بن

قال عليه السلام عشرة نفر لا يقبل الله صلوتهم رجل صلى وحده بغير قراءة ورجل يصلي ولا يؤدي زكوته ورجل يؤم قوما وهم له كارهون ورجل مملوك ابق ورجل شارب الخمر مدمنا وامرأة زوجها ساخط عليها وامرأة تصلي بغير خمار والامام الجائر ورجل اكل الربوا ورجل لا تنهاه صلوته عن الفحشاء والمنكر

مالك رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة يخلق الله تعالى من نفس المصلي غمامة بيضاء ثم يامر الله تعالى بان تاخذ بحر الرحمة فاخذت ثم يامر الله تعالى بان تمطر فامطرت فاي قطرة قطرت على الارض يخلق الله منه الذهب فاي قطرة قطرت على الجبال يخلق الله تعالى الفضة فاي قطرة قطرت على الكافر يرزقه الله الايمان قال الله تعالى في كلام قديم كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر قال الكلبي خير امة دين اهل الاسلام ووصفهم بالوفاء يعني انتم خير اهل دين بجعلهم الله خير الناس للناس لانهم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقاتلون الكفار ليسلموا فيرجع منفعتهم الى غيرهم كما قال عم خير الناس من ينفع الناس وشر الناس من يضر الناس وتؤمنون بالله اي تصدقون بتوحيد الله وتثبتون على ذلك وتعرفون ان محمدا نبي الله لان من كفر بمحمد لم يوحد الله تعالى لانه يزعم ان الايات المعجزات التي اتى بها من ذات نفسه قال موسى عم يا سيدنا اتاذن لي ان اسالك عن ما اجد في التورية قال الله تعالى سلني ما شئت قال موسى عم يا رب اني اجد في التورية امة على وجوههم نور كالمصباح فاجعلهم امتي قال الله تعالى تلك امة محمد عم قال موسى عم اني اجد في التورية قوما يقاتلون الكفار فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد عم قال موسى عم يا رب اني اجد في التورية امة جعلت حسناتهم بعشر فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد عم قال موسى عم يا رب اني اجد في التورية امة اذا هم اي قصد احدهم بالحسنة يكتب له واذا هم بالسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد قال موسى عم يا رب اني اجد في التورية امة يحشرون على نوق من نوق الجنة فاجعلهم امتي قال امة محمد قال موسى يا رب اني اجد في التورية امة يقومون من قبورهم وهم ينظرون الى الجنة فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد قال موسى يا رب اني اجد في التورية امة امنوا بالله وكتبه ورسله فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد عم قال موسى عم يا رب اني اجد في التورية اية هي خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد قال موسى يا رب اني اجد في التورية ان الخير كله في محمد وامته قال تعالى يا موسى هذا كله اكراما لمحمد عم قال موسى يا رب فاجعلني من امة محمد عم قال فعلت ذلك يا موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان اي اضعف فعل اهل الايمان قال بعضهم تغيير

ان الله تعالى اخبر عن حال المسلمين والوفاء بانهم خير اهل دين عند الله بالاسلام والاسلام اي اشتهر في الامم تعريضا للكفار وقال كنتم خير امة اي كان او يعني وجدتم عند الله او في اللوح المحفوظ بنيادة وكان في الامم قبلكم او خير امة الا بان بخبر الرسول او كنتم في الامم مذكورين بانكم خير امة اخرجت اي اظهرت للناس قوله تامرون بالمعروف بيان كونهم خير امة تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر

فضیلتدر معصیتدر الله تعالى نك مشیتیله ومحبتیله ورضاسیله وقضاسیله وقدریله وتخلیقیله

عمل اجدنه فریضه در

بالید للامراء وباللسان للعلماء وبالقلب للعوام وقال بعضهم كل من يقدر على ذلك فالوجب عليه
ان يغيره كما قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاية
ومعنى التعاون الحث عليه وتسهيل طرق الخير وسد سبل الشر والعدوان بحسب الامكان وقال النبي عم
في حديث اخر من انتهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه امنا وايمانا ومن اهان صاحب بدعة امنه الله تعالى يوم
الفزع الاكبر ومن امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في الارض وخليفة كتابه وخليفة رسوله
وفي الكشاف عن حذيفة رضه قال يأتي على الناس زمان تكون فيهم جيفة حمار احب اليهم من مؤمن يأمرهم
وينهاهم قال موسى يا رب ما جزاء من دعا اخاه وامره بالمعروف ونهى عن المنكر قال اكتب له بكل كلمة
عبادة سنة واستحي ان اعذبه بناري يقول الله تعالى يا ابن آدم لا تكن ممن يؤخر التوبة ويطول الامل ويرجو
الاخرة بغير عمل يقول قول العابدين ويعمل عمل المنافقين ان اعطي لم يقنع وان منع لم يصبر يحب
الصالحين وليس منهم ويبغض المنافقين وهو منهم يأمر بالخير ولا يفعله وينهى عن الشر ولم ينته عنه عن علي
كرم الله وجهه قال سمعت رسول الله يقول سيخرج قوم في اخر الزمان حداث الاسنان نواقص
العقل يقولون من قول خير البرية لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وقال
رسول الله عم رايت ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
خطباء من امتك يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم كما قال الله تعالى في حقهم أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون الاية يعني تتلون كتاب الله ولا تعملون بما فيه يجب للمؤمنين ان يأمروا
بالمعروف وينهون عن المنكر ولا ينسوا انفسهم كما قال الله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء
بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة الاية فقد نعت الله المؤمنين بانهم يأمرون
بالمعروف فالذي هجر الامر بالمعروف خرج عن هؤلاء المؤمنين المنعوتين في هذه الاية **حكاية** اوحى الله تعالى
الى جبريل في ليلة من الليالي ان اهبط الى القرية الفلانية واجعل عاليها سافلها فلما هبط جبريل عم وقد بقي
من الليل ثلثه وجد فيها اربعة الاف رجل يصلون صلوة الليل فرجع جبريل الى ربه عز وجل وقال يا رب كيف اخسف بهم
بعضهم قائم في الصلوة قال الله تعالى اخسف بهم واني لا اقبل من صلوتهم صرفا ولا عدلا لانهم لم يأمروا

وحکمیله وعلمی ایله وتوفیقیله ولوح محفوظده یازمسیله در فضیلت الله تعالى نك امر ایله دکلدر اما مشیتیله ومحبتی ایله ورضاسیله وعلمیله وتوفیقیله وتخلیقیله ولوح محفوظده یازمسیله در معصیت الله تعالى نك امریله دکلدر بلکه مشیتیله در ومحبتیله دکل قضاسیله در ورضاسیله دکلدر تقدیریله وتخلیقیله در وتوفیقیله دکل خذلانیله در وعلمیله در ولوح محفوظده یازمسیله در

بالمعروف

بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر فحسبوا اني راض عنهم بما فعلوا من المنكرات فاضرب اعمالهم وصلوتهم على
وجوههم فاخسف بهم اجمعين كما قال عمر بن الخطاب رضه سمعت رسول الله عم يقول بئس القوم
قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر قال ابو ذر الغفاري قال ابو بكر الصديق رضه يا رسول الله
هل جهاد غير قتال المشركين قال نعم يا ابا بكر ان لله تعالى مجاهدين افضل من الشهداء احياء يرزقون يمشون
على الارض تتزين لهم الجنة كما تزينت ام سلمة لرسول الله فقال ابو بكر يا رسول الله ومن هم قال عم هم الآمرون
بالمعروف والناهون عن المنكر والمحبون في الله والمبغضون في الله والذي نفسي بيده ان العبد منهم ليكون في الغرفة
فوق غرفات الشهداء لكل غرفة منها ثلثمائة الف باب منها الياقوت والزمرد الاخضر على كل باب نور وان الرجل
منهم ليتزوج ثلثمائة الف حور قاصرات الطرف عين كلما التفت الى واحدة منهن فنظر اليها تقول له اتذكر
يوم كذا وكذا امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر كلما التفت الى واحدة منهن ذكرت له كل مقام امر فيه بالمعروف
ونهى عن المنكر وفي الخبر ان موسى عم ناجى ربه فقال له ربه يا موسى هل عملت لي عملا قط قال الهي
صليت لك وصمت لك وتصدقت لاجلك وسبحت لك وحمدت لك وقرأت
كتابك وذكرتك قال الله تعالى يا موسى اما الصلوة فلك برهان واما الصوم فلك
جنة واما الصدقة فلك ظل واما التسبيح فلك اشجار واما قراءة كتابي فلك حور
وقصور واما الذكر فلك نور فهذا كله لك يا موسى فاخبرني باي عمل عملت لي
قال موسى عليه السلام الهي دلني على عمل هو لك قال يا موسى هل واليت لي وليا
قط وهل عاديت لي عدوا قط فعلم موسى عم ان افضل الاعمال الحب لله والبغض لاعدائه المتحابون في الله يكونون
في الجنة على عمود من ياقوتة حمراء وفي راس العمود سبعون الف غرفة تضيء حسنها الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا عليهم
ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله كما قال عم افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله
وجاء في الخبر ان نوحا عم اراد ان يستغفر لولده في السفينة فقال الله انه ليس من اهلك انه عمل
غير صالح وان ابراهيم استغفر لابيه فلم ينفعه وان نبينا عم استأذن ان يزور قبر امه ويستغفر لها فاذن له في الزيارة
ولم يؤذن له في الاستغفار فجلس يبكي على قبر امه لسبب القرابة لان الله تعالى يحب المطيع ويبغض العاصي في الدنيا والاخرة

مالم يتب فاذا تاب يحب كما قال تع ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين **الباب السادس عشر في عداوة الشيطان**
يجب للمؤمن ان يحب العلماء والصلحاء ويلازم مجالسهم ويسال مالا يدله ويتعظ بنصيحتهم ويجتنب من الاعمال
القبيحة ويتخذ الشيطان عدوا كما قال الله تع ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الاية قيل ان ابليس تكبر
بادم ع م حتى اخرج من الجنة فقال ابليس اخرجت ادم من دار القربة وجوار مولاه واسكنته في جواري حتى يرانى هو
واولاده ويطيعوني ويخالفوا مولاهم قال الله تع يا ابليس تقول ادم يرونى في الدنيا ولا يرون
مولاهم وعزتي وجلالي انى احجب عيونهم عن رؤيتك واظهر محبتي وشوقي في قلوبهم فيشتغلون في جميع الاحوال
بذكري وارفع الحجاب عن قلوبهم فانظر اليهم في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة حتى يرونى باسرارهم
ولا يلتفتون اليك بل يلعنون عليك وجاء في الخبر لما اهبط ابليس الى الارض قال وعزتك
وعظمتك انى لا افارق قلب بني ادم حتى يفارق روحه عن بدنه قال الله تعالى
وعزتي وجلالي انى لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بالموت كذا في تفسير
ابو الليث وفي رونق التفاسير قال ادم عليه السلام يا رب سلطت ابليس
علي وعلى ذريتي وانى لا استطيعه الا بك قال تعالى لا يولد لك ولد الا وكلت به من يحفظه
قال زدني فقال الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها قال زدني قال التوبة معروضة ما دام الروح في الجسد
قال زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي قال النبي ع م ان الشيطان ليجري من الانسان مجرى الدم **حكاية**
كان في بني اسرائيل رجل في زمن داود ع م فعبد الله تع مائتين وستين سنة ثم قال ارجو ان اكون معصوما من ابليس
وكان عنده من جنود ابليس فاخبره بقوله فلما جن عليه الليل ذهب ابليس الى صومعة العابد فقال ايها العابد
الصالح انا امراة غريبة كنت مع القافلة فلما جاء الليل ذهبوا وتركوني انشدك الله ان لا تتركني الليلة
قال لا احب دخول المراة عندي قالت ان لم تفتح لي باب صومعتك اكلني السباع على باب صومعتك فانه عصمي
عليك والظالم منك وصيه يوم القيمة فتفرع العابد من ذلك الكلام ففتح الباب فلما دخل ابليس اوقد
نارا وقد قلى البرد فاوقد العابد نارا فتصور ابليس في صورة امراة شابة جميلة عليها الحلى والحلل فلما نظر العابد
اليها تعجب من حسنها وجمالها فقال اليها فقال ابليس يا عبد الله ليس لي اليك حاجة وانا امراة عفيفة

ولكن ازوج نفسي لك بشهادة الله واعبد الله معك في هذه الصومعة فظن العابد انها امراة زاهدة
فتزوج بشهادة الله فجامعها ثم علم بعد ذلك انها قد افتتنته فمحى الله تع جميع عمله كما اخبر في كلام القديم
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال رسول الله ع م ما من بني ادم مولود الا وقد مسه الشيطان
حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها عيسى ع فان الله تع حفظهما من مس الشيطان
بقول دعاء امه مريم حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم مثل الشيطان كمثل كلب
جائع يقرب منك فان لم يكن بين يديك لحم او خبز ينزجر وان كان بين يديك لحم وهو جائع
يهجم على اللحم **حكاية** كان عابد زاهد في بني اسرائيل وله استين الفا من تلامذته يمشون في الهواء
ببركته وذلك العابد عبد الله تع حتى تعجب الملائكة من عبادته فجاء ابليس الى صومعته على شبه عابد قد لبس
المسوح فناداه فقال له الزاهد من انت وما تريد قال انا عابد اريد ان اكون لك عونا على عبادة الله
قال الزاهد من اراد عبادة الله فان الله يكفيه صاحبا فقام ابليس يعبد الله ثلثة ايام لم ينم ولم ياكل ولم يشرب
قال زاهد انا انام واكل واشرب وانى قد عبدت الله مائتين وعشرين سنة فلا اقدر على ترك
الاكل والشرب قال الزاهد ما حيلتي حتى اصير مثلك قال اذهب واعص الله ثم تب اليه فانه غفور رحيم
حتى تجد حلاوة الطاعة قال اعصيه بعد ما عبدته كذا وكذا سنة قال ابليس ان الانسان اذا اذنب يخجل
الى معذرة قال اي ذنب تشير في قال الزنا قال لا افعله قال ان تقتل مؤمنا قال لا افعله قال اشرب المسكر
فانه اهون وحكمك الله قال اين اجد قال اذهب الى قرية كذا فذهب فراى امراة جميلة تبيع خمرا فاشترى
منها الخمر وشربها وسكر وزنا بها فدخل عليها زوجها فضربه وقتله ثم ان ابليس تمثل في صورة الانسان وسعى
الى السلطان واخذه فجلده للخمر ثمانين جلدة وللزنا مائة وامر بالصلب لاجل الدم فلما صلب جاء اليه ابليس في تلك
الصورة وقال كيف ترى حالك قال من اطاع قرين السوء فجزاؤه هكذا قال ابليس كنت في بلائك مائتين
وعشرين سنة حتى صلبتك فلو اردت انزلتك قال اريد واعطيك ما تريد قال اسجد لي سجدة واحدة
قال كيف اسجد على الخشب قال اسجد بالايماء فسجد وكفر فذلك قوله تع كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين اللهم اهدنا الصراط المستقيم ولجميع المؤمنين

وزاد ... انا ما نمت ولا اكلت ولا شربت قال ابليس انما اذنبت ذنبا فتبت ... ينقص على النوم والاكل والشرب ...

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم ان الشيطان واضع خرطومه على قلب ابن ادم فان ذكر الله خنس
الخنوس السكوت وان نسي التقم وجاء في الخبر ان كفار قريش مكروا بمحمد عم وقصته ان في مكة دارا
يقال لها دار الندوة اذا ارادوا تدبير امر خفي فيجتمعون فيها وارادوا المكر بالنبي عم اجتمع فيها خمسة من المشركين
عتبة وشيبة وابو جهل واخوه ابو البختري وعاص بن وايل فهم في اكثر الروايات كانوا خمسة وقال الثعلبي كانوا
اثني عشر فدخلوا في دار الندوة ودخل فيما بينهم ابليس عليه اللعنة على صورة شيخ على يده عصا فقال له ابو جهل
انا قد اجتمعنا في تدبير امر خفي فارجع انت فقال ابليس اني شيخ في ارض نجد رايت الدهور وجربت
الامور اعلم مصالح التدبير وموافقة التاويل والتفسير فاذ خلوتم في دار الندوة لعلي انبئكم بتاويل
واميز صحة القول من علله فادخلوه فشاوروا فبدا عتبة عليه اللعنة وقال ان الموت حق فاصبروا
حتى يقضي الله على محمد فتنجوا من شره وقال ابليس اف لك اين انت عن التدبير انت لا تصلح لراي المشورة
فلو صبرتم حتى يموت محمد فيظهر دينه في مشارق الارض ومغاربها فيجتمع عنده عسكر عظيم فيحاربوا
معكم حتى يهلك جميعكم وقالوا اجمعا صدق الشيخ النجدي ثم قال شيبة عليه اللعنة اني ارى ان تحبسوا محمدا
في بيت فتغلق ابوابه حتى يموت فيه جايعا عطشانا فقال ابليس عليه اللعنة وهذا ايضا ليس بصواب
فان بني هاشم يتنبهون ويجمعون فياخذون من ايديكم ويخلون سبيله ويقع بينكم وبين اقربائه عداوة
عظيمة فقالوا صدق الشيخ النجدي وقال عاصم بن وايل لنقعد محمدا على بعير ونسوقه في البادية ليهلك
فيها فقال ابليس عليه اللعنة وهو ايضا ليس بصواب لان محمدا اقوم القامة صبيح الصورة فصيح اللسان مليح
البيان وربما يتلقاه احد ويهديه الى البلاد فيصدقه كل من يسمع كلامه ويجتمع عنده جمع عظيم فيرجع اليكم
جمع كثير ويحاربكم فتصاموا جميعا فقالوا صدق الشيخ النجدي ثم قال ابو جهل عليه اللعنة اني ارى ان
يخرج من كل قبيلة شابا فيجيوا على محمد عم في ليلة فيضربه جميعا بالاسلحة حتى لا يعلم قاتله بعينه فاذا طلب اقاربه
الدية فيجمع الاموال من القبايل ونعطي وننجو من شره فقال ابليس عليه اللعنة اصبت واحسنت فرايك اصوب الراي
وتدبيرك احسن التدبير واتفقوا على قتل رسول الله عم وتفرقوا من دار الندوة فنزل جبرئيل مع جايهذه الاية
واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك الاية يعني ليحبسوك في البيت

اويخرجوا

او يخرجوك من مكة او يقتلوك بالسيف ثم قال جبرئيل يا محمد ان الله يامرك ان تخرج من مكة الى المدينة
فان لي فيها سرا لا تخبر بحق فبعد العسر تيسير وكل شيء له وقت وتدبير والمقدر في احوالنا فطر
ودفوق تدبيرنا الله تقدير فشاور رسول الله عم مع اصحابه فقال ايكم يرافق معي ويوافقني
وقد امر الله تعالى بالخروج الى المدينة فقال ابو بكر رضه انا يا رسول الله ثم نظر الى اصحابه فقال
من يبيت على فراشي فانا اضمنه الجنة فقال علي كرم الله وجهه انا ابيت يا رسول الله واجعل
نفسي فداك لانك اخوك وولدي سبطيك وزوجتي قرة عينيك فعلي ينشد ورسول الله
يسمع انا اخو المصطفى لا شك في نسبي معه ربيت وسبطاهما ولدي جدي وجد رسول الله منفرد
وفاطمة زوجتي لا اقول ذي فندي صدقته وجميع الناس في ظلم من الضلالة والاشراك والنكد
روي عن النبي عم انه قال اوحى الله تعالى الى جبرائيل وميكائيل وقال اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما
اطول من عمر الاخر فايكما يوثر صاحبه في الحيوة فاختار كلاهما الحيات فاوحى الله تعالى اليهما الا كنتما
مثل علي ابن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد عم فجعل على نفسه فداء بمحمد عم فنام على فراشه
ويفديه بنفسه ويوثر بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا وكان جبرئيل عند راسه
وميكائيل عند رجله وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي بك الله فانزل الله على رسوله
وهو متوجه الى المدينة في شانه على قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف
بالعباد فتبسم رسول الله عم وقال صدقت يا علي رجعنا الى القصة فجاء علي وبات على فراش
النبي عم وجاء الكفار يحرسون حول بيت رسول الله ويترقبون خروجه وكان ابليس معهم وسلط الله
عليهم النوم والغفلة حتى ناموا جميعا ونام ابليس معهم قيل ان ابليس لم ينم مذ خلق قط الا في تلك الليلة
ولا ينام بعد ابدا فخرج رسول الله مع ابي بكر وراهم نائمون وعندهم من السيوف والاسلحة فاخذ التراب
وحثه على رؤسهم وذهب وقرا سورة يس حين قصد المرور عندهم فلم يره احد ببركة قراءة يس
فلما ذهب رسول الله عم استيقظ ابليس عليه اللعنة وايقظهم وقال ان محمدا قد ذهب الا ترون انه حثا التراب
على رؤسكم فقاموا واطلبوا الرسول على فراشه فراوا عليا وقال اين محمد عم فقال ان ربي اعلم

اذهب بنية المصطفى الى ما شاء من القرية فانه يعلم السر واخفى فلا يضل عنه ولا ينسى ولا تطلبوه
في الارضين فلعله في اعلى عليين فلما لم يجدوا الرسول في منزله شاوروا وخرجوا في طلبه فارسلوا
سراقة بن مالك نحو المدينة فسار حتى ادركهما فرآه ابو بكر رضه وقال يا رسول الله ادرك سراقة فكان من شجعان
العرب فقال رسول الله عم لا تحزن ان الله معنا فلما دنى سراقة صاح وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم
فقال رسول الله يمنعك الجبار الواحد القهار فنزل جبرئيل وقال يا محمد الله تعالى يقول جعلت الارض
مطيعة لك فامرها ما شئت فقال رسول الله عم يا ارض خذيه فاخذت الارض ارجل جواده الى الركبة
فبقي سراقة وفرسه فلا يتحرك فقال يا محمد الامان الامان وعزة العزى لو انجيتني لا اكون لك ولا عليك فدعا
رسول الله فاطلقت الارض جواده وفي بعض التفاسير ان سراقة عاهد سبع مرات ثم نكث العهد وكلما نكث ساخت
قوائم فرسه في الارض فتاب في المرة الثامنة توبة صادقة واخرج سهاما من جعبته واعطى رسول الله وقال يا محمد ان لي
ابلا ومواشي في طريقك فبلغ الرعاة سهمي وخذ منهم الراحلة والزاد وما شئت فقال محمد عم يا سراقة اذا لم ترغب
في دين الاسلام فاني لا ارغب في اموالك ومواشيك فقال سراقة يا محمد اني لاعلم انه سيظهر امرك في العالم وتملك
رقاب بني آدم فعاهد معي اني اتيتك يوم ملكك فاكرمني فاخذ رسول الله عم خزفا واعلم اليه واعطى سراقة
وقال عهدي معك وقال سراقة يا محمد سلني حاجة فقال يا سراقة حاجتي ان ترد عنا قريش فرجع سراقة
وجاء الى ابي جهل فقال يا ابا الحكم لم يذهب محمد من هذا الطريق فرجعوا ثم قال يا سراقة اني اظن انك رايت محمدا
فان كنت رايته فاخبرنا عن حاله فقال سراقة يا ابا حكم واللات لو كنت شاهدا امام جوادي حين ساخت قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا رسول برهانه وجاء في لحاء النبي عم حين هرب منهم فدخل الغار مع ابي بكر فالهم الله
عنكبوتا حتى نسج على باب الغار بيتا فجاء الكفار الى الغار فراوا باب الغار مستورا ببيت العنكبوت فرجعوا
خائبين وهو بعد الكفار والكفار لم يرجعوا فانه تع فضله على جميع خلقه ثم حفظه باضعف الاشياء وهو بيت
العنكبوت سئل ابو حنيفة اي ذنب اخوف لسلب الايمان قال الشرك بالله وترك خوف الخاتمة وظلم العباد
فان من كان فيه من هذه الخصال الثلثة فالاغلب انه يخرج من الدنيا كافرا لان الشيطان يجد فرصة لسلب الايمان عند الموت
كما قال ابو حنيفة رحمه الله اكثر ما يسلب الايمان من العبد وقت النزع اللهم اختم عمرنا بالخير والسعادة واخرجنا من الدنيا

مع كلمة الشهادة اعلموا ان حال الموت حال الشدة وحال العطش من احتراق الكبد ففي ذلك الوقت يجد الشيطان
فرصة في نزع الايمان لان المؤمن يعطش في ذلك الوقت فيجيء الشيطان فيجلس عند راسه مع قدح من الثلج فينظر
المؤمن اليه فيقول له اعطني من الماء ولا يدري انه شيطان فيقول له قل لا صانع للعالم حتى اعطيك فان لم يجب يجيء الى
موضع قدميه فيقول له قل كذب الرسل حتى اعطيك او يقول اترك هذا الدين فقل الهين اثنين حتى تنجوا
من هذه الشدة فمن ادرك الشفاعة يرد كلامه وينكر اياه ومن ادرك الشقاوة يجيب له ذلك الكلام ويخرج من الدنيا
كافرا نعوذ بالله من شره **حكاية** ان زاهدا من الزهاد اسمه زكريا مرض مرضا شديدا ودنا اجله فاتاه صديقه
وهو في سكرات الموت ولقنه كلمة الشهادة وقال قل لا اله الا الله محمد رسول الله واعرض الزاهد وجهه ولم يقل
وقال له ثانيا فاعرض عنه وقال له ثالثا وقال لا اقول فغشي صديقه فلما كان بعد ساعة وجد الزاهد خفة ففتح
عينيه فقال هل قلتم لي شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلث مرات فاعرضت مرتين وقلت في الثالثة لا اقول
فقال اتاني ابليس اللعين ومعه قدح من الماء ووقف على يميني وحرك القدح فقال لي اتحتاج الى الماء قلت بلى فقال
قل عيسى ابن الله فاعرضت عنه ثم اتاني من قبل الرجل فقال لي كذلك في الثالثة قال لي قل لا اله فقلت لا اقول
وضرب القدح على الارض وولى وسقط على وجهه هاربا فانا رددت على ابليس اللعين عليكم فاشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخرج روحه ومات رحمه الله اخواني كيف امنتم عن سلب الايمان مع كثرة
العصيان ومع عداوة الشيطان وقد اعدى اباكم آدم عم واخرجه من الجنة ومن جوار الملك الديان فان للشيطان
عداوة قديمة فلا ينجوا احد من مكره الا بعصمة الرحمن واذا كان الامر كذلك فالخطر شديد وعليكم بالبكاء
والتضرع والعبادة والمبادرة الى الطاعة المنعم المنان حتى تنجوا من عقوبات النيران فانها امان لكم من القطيعة و
من جوار الملك الديان فانه للعين المستعان وعليه الاعتماد والتكلان

الباب التاسع عشر

في الانابة عن سفيان
الثوري رحمه انه قال خرجت حاجا فرايت رجلا في الحرم يصلي على النبي عم حيث كان في الحرم والبيت والعرفات
وههنا فقلت ايها الرجل لكل مقام مقال فما بالك لا تشتغل بالدعاء ولا بالصلوة والذكر سوى انك تصلي
على النبي عم قال ان لي فيه قصة فقلت اخبرني بها قال خرجت من خراسان حاجا الى هذا البيت ومعي والدي
فبلغت الكوفة فاعتل والدي فتوفي فغطيت وجهه بازار فلما كشفت الغطاء فاذا صورته كصورة حمار

وجهه

فحزنت لذلك حزنا شديدا وقلت كيف اظهر للناس بهذه الحالة وكيف افتش فالتعلق قد صار بهذا
الصورة فاذا انمت عشا رايت في المنام كانه دخل علينا رجل وقال لي ما هذا الغم العظيم فقلت وكيف لا اغتم
مع هذه المحنة فانطلق الى ابي وجلس عنده وكشف وجهه ومسح بيده المبارك فاذا كان وجهه كالقمر الطالع
ليلة البدر فقلت لمن انت فقال انا المصطفى عم فلزمت طرف ردائه فقلت بحق الله الا اخبرني بالقصة
فقال ان والدك اكل الربوا فمن اكل الربوا جعلت صورته كصورة الحمار اما في الدنيا واما في الاخرة وقد جعل الله
والدك في الدنيا ولكن كان والدك في الدنيا يصلي على كل ليلة قبل ان يضطجع مائة مرة فلما عرضت له هذا
الحالة جئت الملك الذي يعرض على اعمال امتي فاخبرني بحاله فسألت الله تعالى فشفعني فيه كما قال النبي عم من صلى
علي في كل يوم مائة مرة كتب له الف حسنة ومحى عنه الف سيئة وكتب له الف الف صفقة ينبغي للمؤمن ان يتوب
الى الله من جميع المعاصي والطغيان قبل ان ينكشف له احوال الاخرة وعذاب النيران كما قال الله الملك التواب
وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب قال عمر رض التوبة فرض على جميع المذنبين صغر
الا فليخلصوا العمل ليوم يحتوي القلب في سورة الزمر
الذنب او كبر كما قال تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا التوبة النصوح ان يتوب من الذنوب الظاهرة والباطنة
ومن ترى كثيرا من الناس يتوبون من الذنوب الظاهرة ولا يتوبون من الذنوب الباطنة فمثله كمثل مزبلة بسط عليها ديباج
والناس ينظرون ويتعجبون منه فاذا كشف غطاؤها وهو الديباج اعرضوا عنها كذلك مثل قلوب الخلق ينظرون
الى الحالة الظاهرة فاذا كشف الغطاء من ابصارهم واسرارهم يوم تبلى السرائر اعرضت الملائكة عنهم كما قال
الله تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه وليغش في ترك التوبة بعد ارتكاب المعصية ولا يسقط عنهم الوعيد
الا بالتوبة قال معاذ يا رسول الله ما التوبة النصوح قال ان يتوب التائب ثم لا يرجع في ذنب كما لا يعود اللبن
الى الضرع الاستغفار باللسان بغير ندامة القلب توبة الكذابين ولذا قال النبي عم المستغفر باللسان
والمقر على الذنب كالمستهزئ بربه عن ابن عباس رض انه قال كم من تائب يرد يوم القيمة يظن انه
ليس بتائب لانه لم يحكم ابواب التوبة ما دام قلب العبد مصرا على ذنب واحد فعمله معلق في الهوى فان تاب
من ذلك الذنب محي من دفتره والا بقي عمله معلقا ابدا شعر يا ايها المذنب المحصي جرائمه لا تنس ذنبك
واذكر منه ما سلفا فتب الى الله قبل الموت بالعجل يا عاصيا واعترف ان كنت معترفا ان العبد

ثم لا تنصرون ... لا تنقذون من العذاب ان لم تتوبوا قبل نزوله
واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من القرآن من قبل ان ياتيكم
العذاب بغتة ... وانتم لا تشعرون ... عنه لا تشتغلوا ...

اذا استغفر

اذا استغفر باللسان ونوى ان يعود الى الذنب فهذا لا يكون توبة وانما التوبة ان يستغفر باللسان وينوي
ان لا يعود الى الذنب ابدا فاذا فعل ذلك غفر الله له ذنبه وان كانت عظيمة لان الله رؤف بالعباد
والاشارة فيه ان الله كان قادرا بان يعصم عباده من المعاصي والذنوب ولكن سلط الله عليهم الشيطان
حتى اوقعهم في المعاصي والذنوب ثم اكرمهم بالتوبة وتداركهم بالعفو والمغفرة ليعلم العالمون انه الكريم
وغفور رحيم حكاية روي عن عمر بن الخطاب انه دخل على رسول الله عم وهو يبكي فقال له ما الذي
يبكيك يا عمر يا رسول الله شاب قد احرق فؤادي بكائه فقال له رسول الله ادخله يا عمر فادخله اليه
وهو يبكي فقال له رسول الله ما الذي يبكيك يا شاب قال يا رسول الله بكتني كثرة ذنوبي وقد خفت من جبار
غضبان علي فقال له رسول الله عم اشركت بالله يا شاب قال لا قال عم اقتلت نفسا بغير حق قال لا قال
فان الله يغفر ذنبك ولو كانت مثل السموات السبع والارضين السبع والجبال الرواسي فقال له رسول الله
يا شاب ذنبك اعظم ام الكرسي قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام الله يعني به عفو الله قال يا رسول الله
بل الله اعظم واجل فانه لا يغفر الذنب العظيم الا العظيم فقال له رسول الله عم اخبرني عن ذنبك
قال اني استحي منك يا رسول الله قال اخبرني لا تستحي قال يا رسول الله اني كنت رجلا نباشا انبش القبور
منذ سبع سنين فماتت جارية من بنات الانصار فنبشت قبرها واخرجتها من كفنها فاخذته ثم مضيت
غير بعيد فغلب الشيطان على نفسي فرجعت اليها وجامعتها ومضيت غير بعيد فاذا ارى الجارية قد قامت
فقالت ويحك يا شاب اما تستحي من ديان يوم الدين يوم يضع كرسيه للقضاء وياخذ للمظلوم من الظالم
تركتني عريانا في عسكر الموتى واوقفتني بين يدي الله جنبا فوثب النبي عم وقال له يا فاسق ما احوجك
الى النار اخرج فخرج الشاب تائبا الى الله تعالى اربعين يوما فلما تم له اربعون يوما رفع رأسه الى السماء
وقال يا اله محمد وآدم وابراهيم ان كنت تبت علي وغفرت لي فاعلم رسولك محمدا والا فارسل علي نارا
من السماء فاحرقني بها ونجني من عذاب الاخرة فهبط جبرائيل عم وقال يا رسول الله الله يقرؤك السلام
ويقول لك تب على عبدك فاني تبت عليه وبشره بها قال الله تعالى له فينبغي للعاقل ان يعتبر بهذا الخبر ويتوب
توبة حقيقة لان الشاب لما تاب توبة علم الله ان توبته توبة حقيقة تجاوز عنه وتاب عليه كما قال الله تعالى

والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم الآية ان الله تعالى يقول انا الله اوجبت للتوابين محبتي وانا الله اغفر الشرك لمن تاب منه فكيف لا اغفر الذنوب لمن لا يشرك بي شيئا وان توحيد العبد لحسنة واحدة تكفر عنه ذنوب خمسين سنة فكيف بمن وحدني سبعين سنة كذا في عيون الاخبار كما قال النبي عم التائب من الذنب كمن لا ذنب له هذا دليل على ان العبد اذا تاب الى الله قبل توبته حكاية ان امرأة اتت النبي صلعم وقالت يا رسول الله اذنبت ذنبا عظيما فقال عم توبي الى الله تع فقالت ان الارض قد عرفت ذنبي واذنبت عليها وهي تشهد علي يوم القيمة فقال عم فانها لا تشهد عليك قال الله تع يوم تبدل الارض غير الارض فقالت ان السماء قد عرفت من فوقي وهي تشهد علي يوم القيمة فقال ان الله تع يطوي السماء كما قال الله تع يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وقالت ان كرام الكاتبين كتبا ذنبي في الكتاب قال عم ان الحسنات يذهبن السيئات قالت المرأة ان الملائكة وقفوا على افعالي ويشهدون علي من سوء فعالي فقال النبي عم انسى الحفظة يوم القيمة كما ذكر في كتاب ربيع الابرار ان النبي عم قال اذا تاب العبد الى الله تع فتاب الله عليه انسى الحفظة ما علموا وقال للارض وجوارحه اكتمي عليه مساويه ولا تظهري عليه ابدا هذا الكلام في حق التائب ينبغي للتائب ان يجدد توبته كل يوم وعشا بعد ما تاب من الذنوب كلها لانه ليس بمعصوم من خطايا تأتي قلبه وفي لسانه وخطرات جوارحه كلما تحرك في نفسه شيء استغفر وتاب الى الله تع حكاية كان في زمن موسى عم رجلا لا يستقيم على التوبة تاب ثم افسد مقدار عشرين سنة فاوحى الله تع الى موسى قل لعبدي اني اغضب عليك ولا اغفر لك بما عصيتني والزمت عليك عقوبتي فبلغ الرسالة وحزن الرجل فذهب الى الصحراء باكيا ورفع رأسه الى السماء فقال الهي يا من الرسالة انفدت رحمتك ام ضرتك معصيتي او نفدت خزائن عفوك او بخلت على عبادك واي ذنب من عبيدك اعظم من عفوك حتى تقول لا اغفر لك فكيف لا تغفر والكرم من صفاتك القديمة واللوم من صفات البرية افتغلب صفتي صفتك كلا وحاشا فاذا آيست عبادك عن رحمتك فالى من رجوعهم فان طردتهم فالى من يقصدون الهي ان كانت رحمتك قد نفدت وكان لا بد من عذابي فاحمل على جميع عذاب عبادك فاني قد فديت نفسي لهم فقال الله تع يا موسى اذهب اليه وقل له لو كان ذنوبك مطبقة بين السماء والارض فاني قد غفرتها لك بعد ما عرفتني بكمال القدرة والعفو والرحمة كما قال النبي عم ما من صوت احب الى الله تع

من صوت عبد مذنب تائب يقول يا رب فيقول الرب لبيك عبدي سل ما تريد انت عندي كبعض ملائكتي انا عن يمينك وعن شمالك وفوقك وقريب من ضمير قلبك اشهدوا يا ملائكتي اني غفرت له قال رسول الله عم لو عملتم الخطايا حتى تبلغ السماء ثم ندمتم لتاب الله عليكم قبل توبة المسلم كاسلام بعد الاسلام حكاية كان في بني اسرائيل شاب عبد الله عشرين سنة ثم عصا عشرين سنة ثم نظر في المرآة فرأى الشيب في لحيته وحزن لذلك فقال الهي اطعتك عشرين سنة ثم عصيتك سنة فان رجعت اليك اتقبلني فسمع هاتفا يقول يا فلان احببتنا فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك فان رجعت الينا قبلناك

الباب الثامن عشر

في فضل الترحم قال الله جل وعلا وكان الله غفورا رحيما ينبغي للمؤمن ان يتوب دائما من الذنوب ويخاف من عذاب الله تع ويقيم الصلوة ويعبد الله حق عبادته وينظر على الصغير بعين الرحمة وينظر الى الكبار بعين التعظيم والاحترام ويرحم في الارض من جميع الانام كما قال النبي عم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ومن موافقة هذا الحديث حكاية ان عمر رضه يمشي في سكك المدينة فرأى صبيا وكان في يده عصفور يلعب به فرحم على ذلك العصفور فاشتراه من الصبي فاعتقه فلما توفي رأوه في المنام فسألوه عن حاله فقالوا ما فعل الله بك قال غفر لي ربي وتجاوز عني قالوا باي شيء وباي عمل بجودك او بعدلك او بزهدك او بعلمك قال لما وضعتموني في القبر ورمستموني بالتراب وتركتموني وحيدا ودخل علي ملكان مهيبان طار عقلي وارتعدت مفاصلي من هيبتهما واخذاني واجلساني وارادا ان يسألاني فسمعت نداء من فوقي اتركا عبدي فلا تخوفاه فانه رحم عصفورا في الدنيا فرحمته في العقبى حكاية في رونق المجالس كان موسى عم يناجي ربه فلما اراد الانصراف قال تع يا موسى قد توفي حبيب من احبائي فجهزه وادفنه فاتى موسى عم فوجد قوما يفرغون اللبن فقال هل مات في قريتكم رجل احد قالوا لا نعرفه ولكن مات احد كان في محلتنا رجل فاسق فاجر قد توفي فلم نجد في ديننا ان ندفنه فرمينا في بئر فقال موسى عم دلوني عليه حتى اخرجه من هناك وعاونوني فعاونوه واخرجوه من البئر وغسلوه وكفنوه ودفنوه ثم قال يا رب انك قلت المؤمنون شهداء الله وقد ظنت هؤلاء انه من اجنابك وقد شهدوا له بالفسق فكيف هذا قال الله تع ما علموا لعنته عنه وقد علمت منه الفسق ولكنه عمل عملا صغيرا بذلك عنه وعفوت معاصيه فقال موسى يا رب

ودلني على ذلك العمل فقال اتفق اني مشيت في بعض الطريق فرأيت كلبا يلهث من العطش فبلغ بيرا لم يكن عليه
دلو وحبل فارسلت منديلا في البير حتى ابتل ثم عصرته حتى شرب ذلك الكلب ولذلك عفوت عنه وغفرت له وتجاوزت
عن معاصيه وجعلته من احبائي بكرمي وفضلي ورحمتي لسبب ترحمه وذكر في عيون الاخبار ان موسى عم قال
يا رب باي شي اتخذتني صفيا وكلمتني تكليما فقال له يا موسى برحمتك لخلقي وذلك انك كنت يوما ترعى
الغنم فهربت فاتبعتها حتى اصابك التعب فلما اخذتها ادركتها اخذتها وضممتها الى صدرك وقلت لها
يا مسكينة اتعبت نفسك واتعبتني فبرحمتك على خلقي اصطفيتك واكرمتك بالرسالة وكلمتك تكليما
حكاية كان عابد في بني اسرائيل مر على كثيب من رمل وقد اصابت بني اسرائيل مجاعة فتمنى في نفسه وقال
لو كان هذا دقيقا لاشبع بطون بني اسرائيل فاوحى الله تعالى الى نبي من بني اسرائيل قل لفلان ان الله تعالى قد اوجب لك
من الاجر ما لو كان دقيقا لاشبع وجد الثواب كما فعل ولذلك قال النبي عم نية المؤمن خير من عمله وقال ابو سعيد
الخدري رض في تفسيره ان الله تعالى ابتلى نبينا عليه السلام باربعة اشياء لكي يكون رحيما على اربعة نفر اوله ابتلاه باليتم
واذاقه مرارة الفراق عن الابوين حتى يرى يتيما يذكر يتمه ويترحم عليه لان اليتيم ذليل وحزين يموت امه
له ابيه **حكاية** ان عيسى عم خرج يوما فلقي ابليس بيده عسل وفي الاخرى رماد فقال عم ما تفعل
يا عدو الله بهذا العسل والرماد قال اجعله على شفاه المغتابين حتى يخوضوا منه وارمي هذا الرماد
وارمي وجه اليتامى بالاخرى حتى يبغضهم الناس قال النبي عم ان اليتيم اذا ضرب اهتز عرش الرحمن لبكائه
فيقول الله تعالى يا ملائكتي من ابكى الذي غيبت اباه في التراب ينبغي للمؤمن ان يلطف اليتيم ويترحم له حتى
يحصل له ثواب جزيل كما قال النبي عم من اوى يتيما الى طعامه وشرابه اوجب الله له الجنة والثاني ابتلاه بقلة الدنيا
ثم وسع عليه كي اذا راى فقيرا او قليلا يلطفه ولا يتكبر عليه والثالث ابتلاه بالذنب والزلة ثم غفر له كي اذا راى
مذنبا عفى عنه ويشفع له والرابع ابتلاه بالغربة واخرجه عن وطنه كي اذا راى غريبا يؤويه ويكرمه وفي روضة
العلما كان ابرهيم عم اذا اراد ان ياكل طعاما يخرج الميل والميلين ليطلب من ياكل معه وبكى علي كرم الله وجهه
يوما فقيل له ما يبكيك قال لم ياتني ضيف منذ سبعة ايام اخاف ان يكون الله اهانني قال النبي عم
من اطعم جائعا يريد به وجه الله تعالى وجبت له الجنة ومن منع الطعام عن الجائع منع الله عنه فضله يوم القيمة وعذبه

في النار ولو كان ابرهيم الخليل عم قال السخي قريب من الجنة قريب من الله قريب من الناس بعيد من النار والبخيل
بعيد من الجنة بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار كما قال عم وجاهل سخي احب الى الله تعالى من عابد
بخيل وروي عن رسول الله صلعم انه اذا كان يوم القيمة يؤتى باربعة نفر عند باب الجنة بغير رؤية الحساب والعذاب
اولها العالم الذي عمل بعلمه والثاني الحاج الذي حج بغير عمل الفسق والثالث الشهيد الذي قتل في المعركة
بغير رياء فيتنازع بعضهم على بعض لدخول الجنة اولا فارسل الله جبرئيل للشهيد فيقول له ما عملت في الدنيا
وانت تريد دخول الجنة اولا فيقول قتلت في المعركة لرضا الله تعالى فيقول له ممن سمعت ثواب الشهيد فيقول من العلما
فيقول له احفظ الادب لا تتقدم على معلمك ثم رفع راسه الى الحاج فقال مثل ذلك ثم رفع راسه الى
السخي فقال مثل ذلك ثم يقول للعالم ادخل انت اولا فقال العالم الهي خلقتني جدا فما حصلت العلم الا
بسخاوة السخي وقلت في كلامك ان الله لا يضيع اجر المحسنين وبسبب احسانهم حصلت العلم فيقول
صدق العالم يا رضوان افتح الباب حتى يدخل السخي الجنة اولا ثم هؤلا بعده قال عم من زرع فاكل منه المسلمون كتب الله تعالى
له ما دام زرعه على الارض كل يوم الف حسنة وكتب له بكل سنبلة ثواب شهيد وما من ملك الا قالوا بارك الله
عليك واستغفر له صباحا ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه في الجنة ويمر على الصراط مع الانبياء والشهداء
والصالحين ويدخل الجنة معهم واحشرنا يا رب في زمرة الصالحين واجعلنا من الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون **الباب التاسع عشر** بالخشوع في الصلوة جاء في الخبر ان جبرائيل جاء يوما الى النبي عم وقال
يا رسول الله رايت ملكا وكنت رايته قبل ذلك في السماء على سرير وحوله سبعون الف ملك صفوفا يخدمونه
وكل نفس يتنفس فيخلق الله من نفسه ملكا والان رايت ذلك الملك على جبل قاف منكسر الجناح وهو يبكي
فلما راني قال اشفع لي فقلت له ما جرمك قال كنت على السرير ليلة المعراج فمر بي محمد عم فما قمت له فعاتبني الله بهذه
العقوبة وجعلني في هذا المكان كما ترى قال فتضرعت الى الله فشفعته قال الله تعالى يا جبرائيل قل له حتى يصلي
على محمد عم فصلى ذلك الملك عليه حتى عفى الله وانبت جناحيه عن عمر رض عن رسول الله عم قال لقد انزلت علي عشر
ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون الى عشر ايات يرثون الفردوس هم فيها خالدون وروي
ان الله تعالى لما خلق الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون قال الله تعالى قد افلح المؤمنون يعني سعد وفاز

داوم واثر بع السخي الذي كتب مالا من الحلال وانفقه في سبيل الله بغير رياء وعجب

قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون

ونجا المصدقون من عذاب جهنم ثم نعتهم ووصف اعمالهم فقال الذين هم في صلوتهم خاشعون يعني
الخائفون المتواضعون الخشوع في الصلوة ان لا تلتفت في صلوتك يمينا ولا شمالا وذكر عن النبي عم
انه كان اذا قام في الصلوة رفع بصره الى السماء فلما نزل قوله تع قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون
اي الخائفون المتواضعون ان لا يكون رمى بصره الى موضع سجوده ينبغي لك ان تحفظ الصلوة الخمس
بالخوف والخشوع والخضوع وقال اهل المعرفة الصلوة اربعة اشياء الشروع مع العلم والقيام مع الحياء
والاداء مع التعظيم والخروج مع الخوف كما قال بعض المشايخ من لم يجمع قلبه على الحقيقة في الصلوة فسدت
صلوته قال رسول الله عم ان في الجنة نهرا يقال له الافيح فيه حور خلقهن الله من الزعفران يلعبن بالدر
والياقوت يسبحن الله تع بسبعين الف صوت اصواتهن اطيب من صوت داود عم ويقلن بعضهم لبعض
لمن انت يا حور فيقول لمن صلى بالخشوع والخضوع فيقول الله تع لاسكننه في داري واجعلنه من زواري
ثم تلا هذه الاية ان المتقين في جنات ونعيم الاية قال الفقيه يتم هذه الكرامة لمن صلى مع الخشوع ولا يلتفت
في صلوته الى اليمين والى الشمال ولا يتحرك الا ترى الى ما حكي عن خلف بن ايوب انه قيل له الا يؤذيك
الذباب في الصلوة كيف تصبر على ذلك قال بلغني ان الفساق يصبرون تحت سياط السلطان ليقال ان فلانا بن فلان
صبور فيفتخرون بذلك فكيف اتحرك لذباب اذا كنت بين يدي ربي قائما ان النبي عم راى رجلا يلعب
بلحيته في صلوته فقال عم لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقال من لم يخشع قلبه في صلوته لم يخشع في غير
صلوته فان الله تع مدح الخاشعين المتواضعين في الصلوة فقال قد افلح المؤمنون الذين في صلوتهم
خاشعون قيل ان المصلين كثير والخاشعين في الصلوة قليل والحاج قليل والراكب كثير والطير كثير
والعندليب قليل والعالم كثير والعامل قليل والصلوة محل الخضوع ومعدن التواضع والخشوع وهذا علامة
القبول فان للجواز شرطا وللقبول شرطا فشرط الجواز اداء فروضها وشرط القبول ثلثة احدها الخشوع
قال الله تع قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون وثانيها التقوى قال الله تع انما يتقبل الله
من المتقين وثالثها كون القلب معك كما قال عم من صلى ركعتين مقبلا على الله بقلبه خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه والذين هم عن اللغو معرضون يعني الحلف وباطل الكلام تاركون وقال قتادة كل كلام او عمل

لا يحتاج اليه فهو لغو وروي عن عيسى عم انه قال كل كلام ليس بذكر الله فهو لغو وكل سكوت ليس بتفكر فهو غفلة وكل
نظر ليس بعبرة فهو لهو فطوبى لمن كان كلامه ذكرا وسكوته تفكرا ونظره عبرة واللغو احدها الكبر لان المتكبر يوم
القيمة بهيئة الذر في مقدار الرجال يغشاهم الذل من كل مكان ويسلكون في نار جهنم ويسقون نار الانيار
ويسقون من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار كما قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين اي ذليلين وقال رسول الله عم لا يدخل الجنة احد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر والثاني الكذب
كما قال النبي عم اذا كذب العبد تباعد عنه ملكه ميلا من نتن ما جاء به وروي عن النبي عم انه قال رايت في منامي كان
رجلا جاءني فقال لي قم فقمت معه فاذا برجلين احدهما قائم والاخر جالس وبيد القائم كلوب من حديد يلقمه
في شدق الجالس فيجذبه حتى يبلغ قفاه ثم يجذبه فيلقمه الجانب الاخر فيمده فاذا مده رجع الاول كما كان
فقلت للذي اقامني ما هذا قال رجل كذاب يعذب الى يوم القيمة في قبره كما قال تع ويل يومئذ للمكذبين الباب العشرون

في بيان الغيبة والنميمة قال الله تع ولا يغتب بعضكم بعضا اعلم ان الغيبة هي الخصلة المهلكة للطاعات كما قيل
ان مثل من يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا فهو يرمي به يمينا وشمالا شرقا وغربا وفي الغيبة خراب القلب الهدى
وذكر عن النبي عم انه قال من رمى اخاه بغيبة يريد بها شينه اوقفه الله تع على جسر جهنم يوم القيمة حتى يخرج مما قال
وفي المصابيح قال رسول الله عم الغيبة ذكرك اخاك بما يكره وحدها ان تذكر انسانا بما يكره سواء ذكرت نقصانا
في بدنه او نسبه او فعله او قوله او دينه او دنياه حتى في ثوبه وداره ودابته ذكره بعض المتقدمين اذ قال لو قلت
ان فلانا ثوبه طويل او قصير يكون ذلك غيبة فاذا ذكرت عن ثيابه يكون ذلك غيبة فكيف ذكرت عن نفسه روي ان امراة
قصيرة دخلت على النبي عم في بعض حاجتها فلما خرجت قالت عائشة رضي يا رسول الله ما اقصرها قال النبي عم اغتبتها
يا عائشة قالت قلت لا ما فيها قال ذكرت اقبح ما فيها وقال عم اياكم والغيبة فان فيها ثلث آفات لا يستجاب له الدعاء
ولا يقبل له حسنات ويزداد عليه السيئات قال رسول الله عم تجدون من شر الناس يوم القيمة ذا الوجهين يعني النمام الذي
ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه من كان ذا وجهين في الدنيا كان له يوم القيمة لسانان من نار وعن النبي عم انه قال لا يدخل الجنة
نمام ولا يجد ريحها فان قيل ما الحكمة في ان الله تع خلق كل مخلوق ذا الروح بعضها ناطق وبعضها غير ناطق
وليس للسمك لسان اصلا فقل لان الله تع لما خلق آدم امر الملائكة بالسجود فسجد الملائكة كلهم الا ابليس فلعنه الله واخرجه

ولا يغتب بعضكم بعضا بالتعوذ ... ثم ضرب للغيبة مثلا فقال ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه ... فكما تكرهون ... بعضكم بعضا ...

[illegible] فاصعد الى الارض [illegible] البحار فرآه السمك [illegible]
دوا البر والبحر [illegible] وأخبرت [illegible] آدم [illegible] **حكاية** [illegible]
انه قال [illegible] من اهل [illegible] في ناحية المدينة [illegible]
وفتى رجع الى اهله ثم ذكر [illegible] كان معه [illegible] القبر [illegible]
تنح عني حتى انظر على اي حال اخي فرفع بعض ما على [illegible] نارا ورجع الى امه فقال [illegible]
اخي فقالت ما شأن اخيك وقد هلكت قال فلتخبرني فقالت [illegible] ابواب [illegible] اقتلع اذنها ابوابهم
فانها كانت تسمع الحديث [illegible] بالنميمة وهو سبب عذاب المقبر فمن اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يحترز عن النميمة والغيبة

حكاية عن ابي الليث البخاري رح انه خرج حاجا فجعل في جيبه درهمين وحلف وقال لئن اغتبت احدا في طريق مكة
ذاهبا او جائيا فلله علي ان اتصدق بدرهمين فذهب الى مكة ورجع الى منزله والدرهمان في جيبه فقيل له في
ذلك قال لان ازني مائة مرة احب الي من ان اغتاب مرة واحدة قال ابو حفص الكبير لو لم اصم رمضان احب الي من ان اغتاب
انسانا ثم قال من اغتاب فقيرا جاء يوم القيمة مكتوب على جبهته هذا آيس من رحمة الله عن انس رضي قال قال رسول الله صم لما عرج
بي الى السماء مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم ويأكلون الجيف فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين
يأكلون في الدنيا لحوم الناس كما قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه الآية يعني فكما تكرهون
اكل لحم الميت كذلك اجتنبوا ذكره بسوء وهو غائب وذلك ان سلمان كان في سفر مع ابي بكر وعمر وكان يطبخ لهما طعاما
منزلا فلم يحضر ان يصلح لهما الطعام فبعثا الى النبي صم ليسأل هل عنده شيء من الطعام فقال اسامة لم يبق عندي
شيء من الطعام فرجع اليهما فقالا انه لو ذهب الى بئر كذا ليبس ماؤها فنزلت هذه الآية ولا يغتب بعضكم بعضا الآية عن ابي
هريرة رض قال قال رسول الله صم من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه لحمه يوم القيمة ويقال له كل ميتا كما اكلته حيا فيأكله
ثم تلا قوله تعالى أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا وروي عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال هاجت ريح
منتنة على عهد رسول الله صم وقال ان ناسا من المنافقين قد اغتابوا اناسا من المسلمين فلذلك هاجت هذه الريح
قال بعض الحكماء ليس الحكمة في ان ريح الغيبة ونتنها كانت تتبين في عهد رسول الله صم ولا تتبين في يومنا هذا قال لان الغيبة
قد كثرت في زماننا وامتلأت الانوف منها فلا تتبين الرائحة للمتنى ومثال ذلك كرجل دخل حانوت الدباغ فما يقدر على القرار فيها

من شدة الرائحة ونتنها واهل القيس فيها يأكلون الطعام ويشربون ولا يتبين لهم ذلك
النتنة لانه قد امتلأت انوفهم منها وكذلك امر الغيبة في يومنا هذا [illegible] وقرأت في بعض كتب الانبياء
و[illegible] تاب من الغيبة كان آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها كان اول من يدخل النار قال رسول الله
صلعم ليلة اسري بي الى السماء مررت بقوم يقطع اللحم من جنوبهم ثم يقال لهم كلوا ما كنتم تأكلون من لحوم
قلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الهمازون واللمازون كما قال تعالى ويل لكل همزة لمزة اي اشد العذاب
الذي يعيبك في الغيب يعني يطعن ويغتاب واللمزة الذي يعيبك في الوجه والآية نزلت في الوليد بن المغيرة
وكان يغتاب النبي صم والمسلمين ويطعن في وجوههم ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما قال رسول الله
صلعم والغيبة فانها اشد من الزنا قالوا وكيف يكون الغيبة اشد من الزنا قال ان الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله
عليه فان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يعفو له صاحبه لان الواجب على المغتاب ان يندم ويتوب على ما فعله
ليخرج من حق الله ثم يستحل المغتاب ليحل فيخرج عن مظلمته كما قال النبي صم من اغتاب اخاه المسلم يحول الله قبلته الى دبره
يوم القيمة وينبغي لصاحب الغيبة ان يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام من المجلس حتى غفر الله له ذلك لانه اذا
تاب صاحب الغيبة قبل وصولها الى المغتاب عنه يقبل توبته لانه اذا لم يبلغ الخبر ينفع بالتوبة واما اذا بلغه
الخبر لا ينفع بالتوبة ما لم يجعله في حل وكذا اذا زنى بامرأة لها زوج فبلغه الخبر لا ينفع بالتوبة ما لم يجعله
في حل واما ترك الصلوة والزكوة والصوم والحج لا ينفع بالتوبة الا بقضاء الفوائت كذا في بحر الكلام
النسفي **الباب الحادي والعشرون** في الزنا قال الله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما
بطن يعني ما ظهر من الزنا وما بطن يعني القبلة واللمس والنظر لان كله زنا كما جاء في الخبر عن سيد البشر انه قال
اليدان تزنيان والرجلان تزنيان والعينان تزنيان وقال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم وكذا امر الله تعالى بغض البصر عن الحرام كما قال النبي صم من ملأ عينيه من الحرام ملأ الله تعالى يوم القيمة عينيه من النار

حكاية عن شبلي رح انه قال كنت اطوف يوما حول الكعبة فرأيت شابا يطوف وعلى احدى عينيه خرقة
يدعو ويقول اللهم لا ترم سهم القطيعة فقلت يا فتى ما شأنك لا تدعو بدعاء آخر قال رأيت يوما جارية
على السطح ذات جمال لها ذات قبلها احسن منها في زماننا هذا ونظرت اليها بعين العبرة لا بعين الشهوة

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم
ومن الله تالله يا ملك
ما طرعون اجب احي
بحق اسنى ازربيو
عزرائيل اجب اجيد
في منزل وكشف
حجابي الناظر لما عراك
بعيني وكلك بي نسا
عزيت وعلمت وامنت
من اسماء المقدس
وتكشف الحجاب من قاف
الى قاف بارك الله فيك
فيك وعليك

فجاء سهم على عيني اليمنى فاجتذبته من عيني فاذا مكتوب عليه يا هذا نظرت الى غيرنا بعين العبرة
رميناك بسهم العقوبة ولو نظرت بعين الشهوة لرميناك بسهم القطيعة كما قال النبي عم من نظر الى
محاسن امرأة اجنبية عن شهوة صبّ في عينيه الآنك يوم القيمة من النار ان مات بغير توبة وقد حرّم الله تعالى الزنا
في آيات كثيرة وقال تعو ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يعني عقابا في النار وبئرا او واديا في النار وقال
الآثام جب في النار واذا فتح من جب اهل النار صاحوا اهل جهنم من خباثة رائحتهم كما قال النبي عم ليس لاهل
الزنا على وجوههم نور ولا يجعل الله في رزقهم بركة وهم عند الله تعالى انتن من الجيفة وليس في النار اشد عذابا
من الزنا قال موسى يا رب ما للزاني قال الله تعالى البسه درعا من النار وعزتي وجلالي لو وضع درع الزاني
على جبل شاهق لصار رمادا امرأة فاجرة احب الى ابليس من الف فاجر وفي المصابيح قال رسول
الله عم اذا زنى العبد خرج منه الايمان وكان فوق رأسه كالظلة فاذا خرج من ذلك العمل رجع اليه الايمان
وفي كتاب الاقناع قال النبي عم ما من ذنب اعظم عند الله من نطفة يضعها الرجل في رحم لا يحل له واللوط
اشد من الزنا لما روى عن ابن مالك رض عن النبي عم انه قال ان اللوطي لا يجد رائحة الجنة وان ريحه ليوجد
من مسيرة خمسمائة عام حكاية ان عبد الله بن عمر رض كان جالسا على باب داره فرأى غلاما صبيحا اقبل من السكة
فدخل داره هاربا واغلق بابه فلما مكث ساعة قال هل ذهب هذه الفتنة من السكة ام لا فلما ذهب
فخرج من الدار فقيل له يا عبد الله فعلت هذا من نفسك ام سمعت فيه شيئا عن النبي عم فقال سمعت النبي عم
يقول النظر اليهم حرام والكلام معهم حرام ومجالستهم حرام قال القاضي الامام رح سمعت بعض المشايخ يقولون
ان مع كل امرأة شيطانا ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا وقال النبي عم من قبل غلاما بشهوة يعذب في النار
خمسمائة عام ومن قبل بشهوة فكانما زنى مع سبعين بكرا ومن زنى مع البكر فكانما زنى مع سبعين الف ثيب وفي
روضة التفاسير قال الكلبي رح ان اول من عمل عمل قوم لوط ابليس فتصور لهم على صورة غلام امرد ثم دعاهم الى دبره
فنكح في دبره ثم صار ذلك عادة لهم وكل غريب نزل بهم فاتاهم لوط عم نهاهم عن ذلك ويدعوهم الى عبادة الله تعالى ويتوعدهم
اصرارهم على ما كانوا عليه من العذاب يقولون له ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين حتى سأل لوط عم ربه ان ينصره
عليهم فقال رب انصرني على القوم المفسدين فامر الله السماء ان تمطر عليهم الحجارة فامر الارض ان تخسف بهم حكاية

ان رجلا تاجرا من قوم لوط بقي اربعين يوما وكان يكتب بتجارة حجر ليصيبه في الحرم فقاموا اليه ملائكة الحرم
فقالوا له ارجع من حيث جئت فان الرجل في حرم الله فخرج الحجر فوقف خارج الحرم اربعين يوما بين السماء والارض حتى
تقضى الرجل تجارته فلما خرج اصابه الحجر خارج الحرم فاهلكه وكان لوط عم قد اخرج امرأته معه ونهى من
تبعه منهن امرأته ان يلتفت الخلف اليها فلما سمعت هذا الغناء التفتت وقالت وا قوماه فادركها
حجر فوقع على رأسها فقتلها وقيل انها بقيت بعد الهلاك ممسوخة حجارة سوداء عشرين سنة
ثم خسف بها في الارض

الباب الثاني والعشرون في صلة الرحم وحقوق الوالدين

جاء في الخبر عن النبي عم قال قال لي جبرائيل يا محمد ان الله تعالى خلق البحر من وراء جبل قاف وفي البحر سمكة يصلون عليك فمن اخذ
منها سمكة شلّت يده وصارت السمكة حجرا في يده الاشارة سمكة صلت على النبي عم من غير اختيارها من اخذها
يبست يداها وصارت السمكة من جملة الاحجار فاي عجب في عبد مؤمن امن بالبعث والجنة والنار وصلى على حبيب الملك
الجبار وحبا له ولاصحابه الابرار ان ينجوا بيدي الزبانية ومن عذاب النار وكذا في خزينة العلماء قال الله تعالى
الذين ينقضون عهد الله اي يتركون امر الله ووصيته من بعد ميثاقه يعني من بعد تغليظه وتوكيده
وذلك ان الله تعالى امر موسى عم في التورية ان يأمر قومه ليعرفوا محمدا عم ويصدقوه اذا خرج وكان موسى عم معاهدهم
على ذلك فلما خرج رسول الله عم نقضوا العهد وكذبوه فلم يصدقوه فان قيل كيف يجوز هذه واليهود كانوا
مؤمنين بالله فكيف يكون نقض العهد قيل لما اذا لم يصدقوا محمدا فقد اشركوا بالله لانهم لم يصدقوا بان القرآن من عند الله
ومن زعم ان القرآن قول البشر فقد اشرك بالله وصار ناقضا وكاذبا للعهد قال الله تعالى يا موسى لولا من يعبدني لاهلكت
من يعصيني في طرفة عين ولولا من يقول لا اله الا الله لسلطت العذاب على اهل الدنيا ولولا من لا يشرك بي لجعلت السماء
حديدا والارض صفرا والجبال حجرا والاحجار رخاما والتراب رمادا ولولا من يذكرني لاهلكت من ينساني و
لولا الصالحون لاهلكت الطالحين ولولا الصادقون لاهلكت الكاذبين كما قال الله تعالى ويل يومئذ للمكذبين
يعني الشدة من العذاب الذين كذبوا الكذب بحضور الآخر لغسل الخديعة وفي الصلح بين الاثنين وفي ارضاء الاهل
وفي دفع الظالم عن المظلوم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يعني انهم امروا ان يؤمنوا بجميع الانبياء فامنوا ببعضهم
ولم يؤمنوا ببعض ويقال امروا بصلة القرابة فقطعوا الارحام فيما بينهم قال رسول الله عم في حقهم ان الرحمة لا تنزل

على قوم فيهم قاطع الرحم ولا يدخل الجنة قاطع الرحم ولا يروح رايحة الجنة وان ريحها لتدرك من مسيرة خمسمائة عام
ان الله تعالى لما خلق الرحم قال لا اصل من وصلك واقطع من قطعك الرحم مشتق من الرحمن فمن قطعها فليس له من رحمة الله نصيب
كذا في تفسير ابي الليث ان اعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم حتى ان القوم ليثمروا اموالهم ويكثر عددهم بصلة الرحم وان
اعجل المعصية عقوبة قطيعة الرحم قيل ينصب الصراط على متن جهنم مدحضة ومزلقة دقيق كدقة الشعر وحدة
كحد السيف عليه كلاليب منشعبة كل شعبة كالرمح الطويل وعليه سبع محابس يسأل العبد في اول محبس عن
الايمان فان كان مؤمنا نجا وزال الى الثاني والا تردى في النار ويسأل عند الثاني عن الصلوات فان
جاء بها تامة نجا والا تردى في النار ويسأل عند الثالث عن الزكوة وان كان اداها تماما نجا والا تردى في
النار ويسأل عند الرابع عن صيام رمضان فان جاء به تاما نجا والا تردى في النار ويسأل عند الخامس عن الحج فان كان
قد حج نجا والا تردى في النار ويسأل عند السادس عن الاغتسال من الجنابة والوضوء فان جاء بها تامة نجا والا
تردى في النار ويسأل عند السابع عن المظالم فيما بينهم وصلة الرحم وحقوق الوالدين فان كان بارا وصلا نجا والا
تردى في النار قيل كلم موسى عم مائة الف وخمسين كلمة وقال في اخر كلامه يا رب وصني قال وصيك
بامك قال يا رب وصني قال وصيك بامك ثم حتى قال سبع مرات فقال وصني قال وصيك
بابيك حتى قال ثلث مرات ثم قال يا موسى اسمع مني وحقا اقول ان من بر والديه كتبته في الدنيا وليا وفي
القبر مؤنسا وفي الحشر رحيما وعلى الصراط دليلا وفي الجنة يحدثني بلا واسطة ولا ترجمان يا موسى
الا ان رضاهما رضائي وسخطهما سخطي كما قال الله تعالى وبالوالدين احسانا يعني احسنوا الى الوالدين و
بذي القربى يعني صلوا القرابة يا موسى لو ان عاق الوالدين يعمل اعمال الانبياء لم اتقبل وجعلت مصيره الى
النار حكاية لما التقى يوسف اباه يعقوب كان يعقوب واقفا فمضى فوج من الفرسان فقال يعقوب يا هذا ايوسف
فقالوا لا ان يوسف ورانا حتى مضى سبعون فوجا ثم جاء يوسف فلقاه ابوه وهو على ظهر
الدابة لم ينزل عن نفسه لا استخفافا بابيه فاوحى الله اليه يا يوسف هلا قضيت حق والدك بالنزول
فلو نزلت له لاخرجت من صلبك سبعين نبيا رسلا فلما لم تنزل لاجرم حرمت ذلك عليك فلما دنى يعقوب عم
انا ساكنة قال يا يوسف هؤلاء قال يا ابت ان هؤلاء كلهم عبيدي فاعتقت كلهم لاجلك وكذلك

اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل يا محمد اعتق يوسف برؤية ابيه الوفا من عباده فاني اعتق برؤيتك
جميع امتك العاصي اللهم اجعلنا منهم

الباب الثالث والعشرون في بر الوالدين

قال الله
ووصينا الانسان بوالديه اي امرنا ببر الوالدين حملته امه وهنا على وهن اي ضعفا على ضعف وجهدا
على جهد ومشقة على مشقة ووجع قال رسول الله عم من قبل راس امه تعظيما لها وحجابين يديها الله
لنفسه وتعظيما لحقها جاز على الصراط كالبرق الخاطف وقال عم الجنة تحت اقدام الامهات وقال في حديث
اخر ما من ولد ينظر الى ابويه الا كتب له بكل نظرة حجة مبرورة قيل يا رسول الله وان نظر اليه في كل يوم مائة
مرة قال هذا اكثر ثوابا واطيب حكاية ان موسى عم قال الهي ارني جليسي في الجنة قال تعالى اذهب الى البلد الفلاني
والى سوق الفلاني فهناك رجل قصاب وجهه كذا وقده كذا وهو جليسك في الجنة فذهب موسى عم
الى ذلك الدكان فرأى رجلا شابا كأنه عيار فنظر موسى عم ساعة متعجبا من ظله وكان يأخذ من هذا
ويعطي نقصانا فقال موسى عم ربما غلطت فنزل جبرائيل عم وقال هو ذلك الرجل الذي عرفناك فوقف موسى
هنا الى وقت غروب الشمس فاخذ القصاب قطعة لحم وطرح في زنبيله واغلق الدكان واراد الانصراف
الى داره فقال له موسى عم هل لك ان تضيفني يا فتى قال نعم فلما مضى معه حتى دخل داره فقدم الرجل
الطعام وقال ان شئت ان تتناول فافعل والا فاصبر حتى ارجع اليك فقال له موسى عم انوقع فراغك من الشغل فقام
الرجل وطبخ من ذلك اللحم طبخا حسنا فدخل الدار واخرج زنبيلا فيها عجوز كأنها فرخ حمامة فاخرجها منه واخذ
ملعقة وكان يضع الطعام في فمها حتى شبعت وجفف ثوبها ثم وضعها في الزنبيل فحركت العجوز شفتيها ثم اخذها
وعلقها في وتد ثم رجع القصاب الى موسى عم واراد ان يأكل معه فقال له موسى عم ما الذي صنعت فقال القصاب
ان العجوز والدتي قد ضعفت فلا تقدر على القعود فاذا انصرفت من السوق لا اكل ولا اشرب حتى اشبعها
قال موسى قد علمت هذا وقد رأيتها تحرك شفتيها فقال الشاب كل وقت اشبعها تقول اللهم اجعل ابني جليس موسى
عم في الجنة فقال له موسى عم لك البشارة انا موسى عم وانا جليسك في الجنة اللهم ارزقنا حكاية
كان الحسن البصري رض يطوف البيت الحرام فرأى رجلا وعلى كتفه زنبيل وهو يطوف بالبيت الحرام فقال الحسن
يا رجل اطرح الزنبيل عنك واحفظ حرمة البيت فقال يا شيخ التي في الزنبيل والدتي قد حملتها سبع مرات من قصى

الشام على كتفي الى ههنا وطفت بها مع المواضع والبيت الحرام فهل اديت حقها قال الحسن لو حملتها سبعين
مرة على كتفك ثم اقصى السنين لم تقض حق والدتك روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال شابا يقال له حارث مرض
فدخل النبي عم وقال يا حارث قل لا اله الا الله فلم يقدر ان يقول فقال عم يا حارث قل لا اله الا الله قبل ان تبتر منك
فلم يقدر ان يقول فقال عم هل شرب خمرا قال لا وقال عم هل عنده عملا يمنعك شوم ذلك عن قول لا اله الا الله قال لا
قال عم وهل ذنب ابيك قال نعم فبعث رسول الله عم رسولا الى امه فدعاها فاتت عليه فقال عم قد رسول قل لها
اما تنتي فلما اتى ابنك فقامت وجاءت الى النبي عم فقال لها النبي ان تكون كبدك في النار او بعض اعضائك
في النار فقالت لست براضية عنه يا رسول الله فقال عم على بالحطب فاوتي به حطب فقالت لم تصنع بهذا الحطب فقال عم
احرقها ولدك فيها قالت رضيت عنه لا تحرقه يا رسول الله فلما رضيت عنه امه انحل لسانه وقال لا اله الا
الله محمد رسول الله فقال يا رسول الله كنت اريد ذلك ان اقول قبل رضا امي ولكن كان جبل عظيم سقط
على ويمنع عن قول لا اله الا الله فلما رضيت عني خففها الله تعالى علي ذلك فقدرت على قول لا اله الا الله محمد رسول الله
كما قال عم رضي الرب في رضى الوالدين وسخط الرب في سخط الوالدين وفي وصيته لعلي قال عم يا علي اكرم
الجار ولو كان كافرا ولا ترد السائل ولو كان كافرا واطع الوالدين ولو كان كافرا حكاية ان رجلا
شكى النبي عم سوء خلق امه فقال النبي عم هل كانت سيئة الخلق حين حملتك في بطنها تسعة اشهر فقال انها
لسيئة الخلق يا رسول الله فقال هل كانت سيئة الخلق حين ارضعتك سنتين قال انها سيئة الخلق يا رسول الله فقال عم
هل كانت سيئة الخلق حين سهرت لياليها واتبعت نفسها نهارها فقال انها سيئة الخلق يا رسول الله فقال عم
هل كانت سيئة الخلق حين كانت تحملك على صدرها سبع سنين وحفظتك عن افات الدنيا قال اني جزيتها يا رسول
الله بجميع ذلك كلها قال عم بما ذا جزيتها قال حججت بها على ظهري فقال عم هل جزيتها بمضة واحدة ارضعتها ثم
حث على بر الوالدين تابنا وقال تعالى ان اشكر لي ولوالديك الي قال اشكر لي بالتوحيد ولوالديك بالبر الي المصير
اي المرجع اجازيك بالتوحيد الرؤية وببر الوالدين الجنة كما قال النبي عم من قبل رجل امه فكانما قبل عتبة الجنة
وقال في حديث الجنة تحت اقدام الامهات حكاية كان سليمان عم يطير بين السماء والارض حتى بلغ البحر
عميق فراى موضعا من البحر يموج موجا هائلا فامر الريح ان يسكن فسكنت فامر الشيطان ان يغوص البحار فلما بلغ الى

الى قعره فخرج فانغمس اخرى فاذا بقبة من درة بيضاء لا نقب لها فاخرجها فوضعها بين يدي سليمان عم
فتعجب سليمان فدعا الله فانفلقت القبة وفتح لها باب فاذا راى فيها شابا ساجدا فقال سليمان
ام من الملائكة انت ام من الجن قال بل من الانس قال باي سبب نلت هذه الكرامة قال ببر الوالدين
وذلك لما كانت امي عجوزا وكنت احملها على ظهري وكانت دعاؤها لي اللهم ارزقه الشهادة ولجعل مكانه
بعد موتي في موضع لا في الارض ولا في السماء فلما توفيت كنت ادور ساحل البحر فرايت بباب قبة من
درة بيضاء فلما قربت لها انفتحت لي فدخلتها فاطبقت بقدرة الله تعالى واكون فيها ولا ادري في الهوى
او في الارض يرزقني الله فيها قال سليمان عم كيف يرزقك فيها قال اذا جعت يخرج فيها من الحجر الشجر و
من الشجر الثمر وينبع منه ماء ابيض كاللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج فاذا شربت رويت قال سليمان عم
كيف تعرف الليل من النهار قال اذا انفجر الصبح تبيض القبة اعرف انه نهار واذا غربت بقيت في حلس الظلام
اعرف انه ليل فدعا الله تعالى فانطبقت الدرة وهو فيها صارت كانها بيض نعامة فجعلت في البحر وهذه الكرامة
والولاية لهذا الشاب كانت حاصلة ببر الوالدين ينبغي للولد ان لا يتكلم اذا تشهدا بالماء الا باذنه ولا يمشي بين
يديه ولا عن يمينه ولا عن شماله ولكن يمشي خلفه كما يمشي العبيد خلف مولاه ان موسى عم ناجى ربه فقال
الهي ما حال صديقي الشهيد فلان قال انه هو في النار قال عم ولم يا رب قال لانه عاق والعاق لا تنفعه الشفاعة
والشفاعة نعوذ بالله من هذا وفي المصابيح لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر حكاية ان قوما
سافروا فنزلوا الى تربة فسمعوا نهيق حمار حتى اسهرهم فلما اصبحوا انظروا فاذا هم بدار وابيات من شعر وفيها عجوز تسمعا
فقالوا لها قد سمعنا البارحة نهيق حمار فاسهرنا ولا نرى عندك حمارا قالت ذلك ابني كان يقول لي
يا حمار ويقال لي يا حمار اذهبي فدعوت الله ان يصيره حمارا اذ دفنا منذ مات ينهق كل ليلة حتى الصباح قالوا
لها تحبين ان تطلقي بنا حتى ننظر اليه فذهبنا الى قبره فنظروا فاذا هو صير صورة حمار فتعل بالحديث لعن الله
من سب والديه وقال عم من مات على العقوق لا يشم رائحة الجنة حكاية كان راهبا
في بني اسرائيل اسمه جريج يعبد الله تعالى في صومعة فجاءت امه يوما وهو قائم في الصلوة فنادته يا جريج
فلم يجبها لاشتغاله بصلوته فقالت تبارك الله بالزواني وكانت في تلك الليلة امراة خرجت لحاجة لها فاخذها

وراع فواقعها عند صومعة جريج فحبلت فظهر زناها في البلدة فلما وضعت حملها اخذها الملك بان امرأة قد ولدت من الزنا فدعاها الملك فقال من اين لك هذا الولد قالت من جريج الراهب فدعوا
فبعث الملك اعوانه اليه وهو في العبادة فنادوه فلم يجبهم حتى جاؤا بالمر وهدموا الصومعة
وجعلوا في عنقه حبلا وجاؤا به الى الملك فقال له الملك جعلت نفسك عابدا ثم هتكت حرم الناس وفعلت
ما لا يحل لك فقال اي شيء فعلت قال انك قد زنيت بامرأة كذا فقال لم افعل فلم يصدقوه وحلف على ذلك فلم
يصدقوه فقال ردوني الى امي فردوه الى امه فقال يا اماه ان كنت قد دعوت الله فاستجاب الله دعاءك
فادعي الله حتى يكشف عني فقالت امه اللهم ان كان جريج انما اخذته بدعوتي فاكشف عنه فرجع جريج الى
الملك فقال اين هذه المرأة واين الصبي فجاؤا بالمرأة والصبي فقال للصبي بحق الله الذي خلقك ان تخبرني
من ابوك فتكلم الصبي باذن الله فقال انا ابن فلان الراعي فلما سمعت المرأة اعترفت وقالت كنت كاذبة
وانما فعل بي الراعي فخلص الراهب من البهتان باذن الرحمن وببركة دعاء الوالدة فادب الولد مع الوالدين
ان يستمع كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل امرهما ولا يمشي امامهما ولا يرفع صوتهما ويحرص على طلب مرضاتهما
كما قال جل وعلى في سورة اسرى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر
احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ينبغي للعاقل ان يتفكر معنى الاية الكريمة ويعمل بها
فيها والله الهادي الى سبيل الرشاد

الباب الرابع والعشرون في الزكوة والبخل

قال الله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله يعني بما اعطاهم الله من المال يبخلون ويمنعون الصدقة
والزكوة هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة من الزكوة كهيئة الطوق عن ابن عباس انه
قال يأتي كنز احدكم شجاعا اقرع له زبيبتان طوقا في عنقه يلدغ بجديه ويقول انا الزكوة التي بخلت بي في
الدنيا عن ابي هريرة رض قال قال عم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم
القيمة صفحت له صفائح من النار فاحمي عليها في نار جهنم فتكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت اعيدت له
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة كما قال الله تعالى في سورة التوبة والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فجعل الله لكل دانق منها لوحا من النار فتكوى

بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وجاء في الجزء الثاني
عم انه قال مانع الزكوة عند الله تعالى بمنزلة اليهود والنصارى ومانع العشر عند الله بمنزلة المجوس فمن منع الزكوة
والعشر من ماله ملعون على لسان الملائكة والانبياء ولا يقبل شهادته وقال طوبى لمن ادى الزكوة والعشر
وطوبى لمن ليس له عذاب الزكوة وعذاب يوم القيمة ومن ادى الزكوة دفع الله عنه عذاب القبر وحرم الله لحمه على النار
واوجب له الجنة بغير حساب واعطاه الله تعالى ثواب الف نبي ولا يصل عطش يوم القيمة روي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت الحرام فاذا رجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول يا رب بحرمة
هذا البيت اغفر لي فقال عم وما ذنبك صفه لي قال ذنبي اعظم من ان اصفه لك قال عم ويحك ذنبك اعظم ام
الارضون قال ذنبي يا رسول الله قال عم ذنبك اعظم ام الجبال قال ذنبي قال عم ذنبك اعظم ام البحار وقال ذنبي
قال عم ذنبك اعظم ام السموات قال بل ذنبي قال عم ذنبك اعظم ام الله تعالى عفو الله قال بل الله تعالى اجل واعظم قال
صف لي ذنبك قال يا رسول الله اني رجل ذو ثروة من المال وان السائل لياتيني ليسألني فكانما يستقبلني بشعلة
من نار فقال رسول الله عم ابعد عني لا تحرقني بنارك فوالذي بعثني بالهداية والكرامة لو وقفت بين الركن و
المقام ثم صليت الف الف عام حتى يجري من دموعك الانهار وتسقي بها الاشجار ثم مت وانت لئيم لاكبك الله في
النار ويحك اما علمت ان البخل كفر وان الكفر في النار اما علمت ان الله تعالى يقول ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه ومن
يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون الاشارة لما خلق الله تعالى جنة عدن قال لها تزيني فتزينت ثم قال
لها اظهري انهارك فاظهرت عين السلسبيل وعين الكافور ثم تفجرت منها انهار الخمر وانهار العسل واللبن ثم قال
لها اظهري سررك وحجالك وكراسيك وحللك وحور عينك فاظهرت فنظر اليها فقال لها تكلمي فقالت
طوبى لمن دخلني فقال الله تعالى لا اسكن فيك بخيلا

حكاية عن وهب بن منبه رض انه قال كان في بني اسرائيل
رجل غني كثير المال فوقف على بابه مسكين وهو ياكل لحم الدجاجة المشوية مع خبز فسأله ذلك المسكين الذي جاء
الى بابه فرده خائبا فرفع الله البركة من ماله حتى صار لا يقدر على غداء نهار ولا عشاء ليلة فقالت له امرأته طلقني
فلست اصبر لك فطلقها فلما خرجت من العدة تزوجت تلك المرأة ذلك المسكين الذي جاء الى بابه ثم ان صاحب
الدجاجة كان يدور على الابواب الغاية فقره ويبتغي فضل الله فوقف يوما على باب السائل الاول الذي تزوج امرأته فوجد

سو تر حوج ٤

بين يديه الدجاجة المشوية وخبزا نقيا فقام الرجل واعطاه ذلك الخبز والدجاجة كلها فقال له اتعرفني قال
لا قال انا المسكين الذي وقفت على باب دارك وانت تاكل اللحم المشوي فرددتني خائبا فرزقني ربي زوجتك
ومالك وتزوجت بامراتك فقال له الرجل ما فعلت لله حتى وسع عليك من فضله قال ما رددت سائلا
خائبا فاعلم ان العبد اذا انعم الله ولم يجعل في نعمته شكرا بدل الله نعمته عليه محنة ويجب للمؤمن ان لا
يمنع الصدقة عن السائل الفقير كما قال عم لا تردوا السائل ولو كان على فرس وقال الله تع واما السائل
فلا تنهر [illegible] السائل وقال النبي عم من انتهر سائلا فقيرا غاب بعذاب الله تع الف سنة في نار جهنم
كما قال عم البخيل لا يدخل الجنة **الباب الخامس والعشرون** في طول الامل عن علي كرم الله
وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم اثنين طول الامل واتباع الهوى
فاما طول الامل فينسى الاخرة واما اتباع الهوى فيضل عن الحق فيصير جميع فكره ومعظم قلبه في حديث الدنيا
واسباب العيش ومحبة الخلق ونحو ذلك فيقسوا القلب في ذلك وانما رقة القلب وصفاوه يكون بذكر الموت
والقبر وذكر الثواب والعقاب والعز من الاخرة واهوالها اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست
عقبات اولها ان تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثاني ان تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالث
ان تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابع ان تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامس ان تغلق باب
الغنا وتفتح باب الفقر والسادس ان تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وفي منهاج العابدين
سبب طول الامل ترك التوبة وتسويفها يقول سوف اتوب سوف اعمل وفي الايام ساعة وانا شاب وسني
قليل والتوبة بين يدي وانا عليها متى اردت فاختطفه الاجل قبل اصلاح العمل قبل اربعة من ظلمة القلب بطن
شبعان وصحبة الظالمين ونسيان الذنوب الماضية وطول الامل واربعة من نور القلب بطن جائع وصحبة
الصالحين وحفظ الذنوب الماضية وقصر الامل قال الثوري الزهد في الدنيا ليس باكل الغليظ ولا بلبس العبا بل
الزاهد في الدنيا قصر الامل انما زهد الفتى قصر الامل لا باكل المر ولا لبس الشمل خذ بامر الله واترك ما نهى وليس
الحق وكل نجم انجمل ان الحرص طول الامل من المعوق عن كل خير وطاعة والجالب لكل شر وبلاء وفتنة من طال امله
ساء عمله وعاقبه الله تع بثلث عقوبات اولها يتكاسل عن الطاعة والثاني تكثر همومه وغمومه فيما يتمنا وله من

امر الدنيا والثالث ان حريصا على جمع المال والامل قاطع من كل خير والطمع مانع من كل حق لان كل
ذنب يكسبه الانسان اصله من طول الامل كما ذكر عن زرارة بن ابي اوفا انه قال رايت رجلا بعد موته
فقلت له اي الاعمال ابلغ فيما عندكم قال قصر الامل لا تنظروا الى اجالكم المستاخرة واذا فكم المستخفية
وذنوبكم المستترة قال تع كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون فانظر لنفسك يا ايها الانسان كما قال النبي عم
قصروا الامل واستحيوا من الله حق الحيا واتركوا زينة الدنيا **حكاية** ان عيسى عم صعد يوما جبلا فراى شيخا
يعبد الله في حر الشمس فقال له عيسى عم لم لا تستظل حتى تقيك من حر الشمس والبرد فقال يا نبي الله [illegible] اني
لا اعيش اكثر من سبعمائة سنة فلم اجد وجها من عمري ان اشتغل بالبناء فقال عيسى عم اني لاخبرك بما يعجبك قال
فما قال يكون في اخر الزمان قوم لا ينتهي عمرهم اكثر من مائة سنة هم يبنون القصور والدور ويؤملون
امل عمر الف سنة فقال الشيخ اني والله لو ادركت زمانهم لجعلت عمري في سجدة واحدة ثم قال لعيسى ادخل
هذا الكهف حتى ترى عجبا فدخل فراى سريرا من حجر وعليه ميت وعلى راسه لوح من حجر مكتوب عليه انا فلان
الملك انا الذي عمرت الف سنة وبنيت الف مدينة وتزوجت الف بكر وهزمت الف جيش ثم صرت الى
ما ترى فاعتبروا يا اولي الالباب **الباب السادس والعشرون** في العبادة والحرام
قال الله الملك العلام يا ايها الناس اعبدوا ربكم يعني اطيعوا ربكم ووحدوه وهذه الاية عامة وقد
تكون كلمة يا ايها الناس خاصة لاهل مكة وقد تكون عامة لجميع الخلق فههنا لجميع الخلق يقول الله للكفار وحدوا
ربكم ويقول للعصاة اطيعوا ربكم ويقول للمنافقين اخلصوا دينكم بالتوحيد ومعرفة ربكم ويقول للمطيعين
اثبتوا على طاعة ربكم واعلم ان النداء في القران على سبعة اوجه نداء مدح ونداء ذم ونداء تنبيه ونداء اضافة
ونداء نسبة ونداء تسمية ونداء التعنيف فاما نداء الذم مثل قوله تع يا ايها الذين كفروا يا ايها الذين هادوا ونداء
التنبيه مثل قوله تع يا ايها الانسان يا ايها الناس ونداء الاضافة مثل قوله يا عبادي ونداء نسبة مثل قوله يا بني
ادم يا بني اسرائيل ونداء التسمية مثل قوله يا داود يا ابرهيم ونداء التعنيف مثل قوله تع يا اهل الكتاب فقال
اعبدوا ربكم يعني وحدوا واطيعوا ربكم الذي خلقكم معناه اطيعوا ربكم الذي هو خلقكم ولم تكونوا شيئا والذين
من قبلكم يعني وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون المعصية وتنجون من العقوبة قال سفيان الثوري اصل الطاعة

ثمرة الخوف والرجاء والمحبة فعلامة المحبة موافقة المحبوب واجتناب خلافه وعلامة الرجاء ادمان الطاعات
والعبادات لا يتحسن آثار الاباطيل الليل وكذلك صلاح القلب ثمرة في ظلمة الخوف فاسير فاذا طرق طوارق
الرجاء فهو اير والخوف والرجاء جناحا العمل لا يطير الا بهما لو كان الرجاء بلا عمل مستقيم لكان المسيئ والمحسن
في الرجاء سواء وعلامة الخوف ترك الحرام والشبهات لان الحرام يبتر القلب ويذهب حلاوة الطاعة ولا
يقبل الله العبادة ممن يقبل الحرام كما قال عليه السلام من اكل لقمة من حرام لم يقبل الله صلوته اربعين يوما ولم
يستجب دعوته اربعين يوما ومن اكل درهما من الحرام فكانما زنى وقال اذا وقعت لقمة من الحرام في بطن بني آدم
يلعنه كل ملك في الارض وفي السماء ما دامت اللقمة في بطنه وان مات على تلك الحالة فماويه جهنم وكل لحم نبت
في سحت فالنار اولى به بيت اعمل وكن من الحرام على حذر وحقق بانك بعد الموت مبعوث واعلم بانك
ما قدمت من عمل محصى عليك وما خلفت موروث حكاية ان موسى عم مر برجل وهو ساجد
يبكي ويسيل دموعه فقال موسى عم يا رب ما ارحم عبدك هذا قال تع لا ارحم ولو مات من بكائه لان في
بطنه طعام حرام وعلى بدنه كسوة حرام وذكر في الخبر ان موسى عم خرج يوما في بعض حوائجه فمر على رجل
وهو رافع يديه وهو يبكي ويتضرع الى الله تع ثم رجع موسى عم من حاجته والرجل على حاله فرفع
موسى بصره الى السماء وقال اللهم هذا عبدك يدعوك ويتضرع اليك فاستجب له فاوحى الله اليه يا موسى
لو رفع يديه حتى تبلغ عنان السماء ولو بكى بكاء اهل الارض حتى تنقطع نفسه ويجري دم عينيه ولو دعا بدعاء
اهل الارض لم ارحمه ولم استجب له فقال عم ولم ذلك يا رب قال تع لان في بيته حراما ففتش بيته فوجد
فيه ستة عشر درهما كانت في عيون الاجانب كما قال رسول الله لو كان في بيت مؤمن قدر شعيرة من الحرام
لم يستجب له دعوته ولو كان نبيا وكلما قال يا رب قال الله تع لا لبيك يا عاصي فلو اتى عليه اربعون يوما
والحرام في بيته كتب اسمه في ديوان المنافقين ثم لا ينتفع بصوم ولا صلوة فان مات على ذلك الحال
جعل قبره حفرة من حفر النار ينبغي للمؤمن ان يترك الحرام ويأكل الحلال لان من اكل الحلال صفا دينه ورق قلبه
ودمعت عيناه من خشية الله ولم يكن لدعوته حجاب ومن اكل الحرام مات قلبه وضعف نفسه وحجب الله
دعوته وعبادته ورفع حلاوة الطاعة عن صاحبها كما قال عم اطب طعمتك تجب دعوتك ان لله ملكا على بيت

المقدس ينادي كل يوم من اكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل حكي ان ابا يزيد البسطامي رحمه الله تع عبد الله
سنين كثيرة فلم يجد حلاوة الطاعة فدخل على امه يوما فقال اني لا اجد حلاوة الطاعة فلعلك نظرت يا اماه الى
شيء من الطعام الحرام حين كنت في بطنك فذكرت فقالت لي يا بني صعدت يوما على السطح فوقع بصري على جرة
فيها اقط فاشتهيته فتناولت من ذلك بقدر انملة وقال ابو يزيد ما هو الا هذا فذهب الى الجار
واخبرت بذلك فجعلها في حل فوجد حلاوة الطاعة بعد ذلك وعن عثمان رض انه قال وجدت
حلاوة العبادة في اربعة اشياء اولها اداء فرائض الله تع بالحضور والاخلاص والثاني الامر بالمعروف في ابتغاء
ثواب الله والثالث النهي عن المنكر واتقاء غضب الله والرابع الاجتناب عما حرم الله وعن علي كرم الله وجهه انه قال
من نظر الى الحرام ولم يتب ولم يمنعه ولم يتمنى لا يجد حلاوة الطاعة اربعين يوما ومن نظر الى الحرام واشتهاه لا يجد
حلاوة الطاعة اربعين سنة فكيف حال من يطلب الحرام ويتغذى به كما قال النبي عم النظر الى الحرام سهم مسموم
من سهام ابليس نكتة ان امرأة اعطت لولدها كوزا وارسلته الى الماء فذهب الغلام فرأى في الطريق صبيانا
يلعبون فجاء اليهم واشتغل معهم في اللعب ولم يذهب الى الماء فلما جن الليل اتى الى البيت والكوز فارغ
عن الماء فقالت امه اين الماء فقال الصبي اما تشكري علي اني جئت بالكوز صحيحا فنظرت امه اليه و
وضربت عليه كذلك انت يا مؤمن ان الله تع اعطى لعبدك كوز الايمان وامرك ان تملأها الطاعة وانت
مثل ذلك الصبيان اتبعت رضاء نفسك وتركت الطاعة واشتغلت بلعب الدنيا كما قال الله تع وما هذه
الحيوة الدنيا الا لهو ولعب ولم تملأ الكوز من العبادة فاذا تم نهار عمرك وجن عليك ليله موتك فكيف حالك
وجوابك فينبغي لك ان تعبد الله ولا تأكل الحرام ولا تميل بالدنيا فانها غدارة سحارة تمنع المؤمن عن طاعة الله
كما قال النبي عم انما مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يستطيع الماشي في الماء ان لا يبتل قدمه وهذا جهال
قوم ظنوا انهم يخوضون في نعيم الدنيا بابدانهم وقلوبهم عنها مطهرة مكرة الشيطان فكما ان المشي في الماء يقتضي بلل
لا محالة يلتصق بالقدم فكذلك ملابسة الدنيا يقتضي ظلمة في القلب ولذة الدنيا تمنع حلاوة العبادة كما ان
المريض ينظر الى الطعام ولا يتلذذ من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يتلذذ بالعبادة ولا يجد حلاوة ما
يجد من حلاوة الدنيا لان شهوات الدنيا الدنية كشهوة الاطعمة في المعدة فلا يجتمع لذتان لذة الدنيا ولذة العبادة

كما قال عيسى عم لا يستقيم حب الدنيا والاخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في اناء واحد لو كانت الدنيا
من ذهب يفنى والاخرة من خزف يبقى ينبغي لنا ان نختار ونأخذ ما يبقى على ذهب يفنى فكيف وقد اخترنا خزفا
يفنى على ذهب يبقى نهارك جاهل وليلك نائم مثالك في الدنيا كعيش البهائم يقول الله تع يا ابن
ادم لا تكن ممن يؤخر التوبة ويطول الامل ويرجو الاخرة بغير عمل ما من يوم جديد الا والارض تخاطبك
كل يوم عشر كلمات وتقول تمشي على ظهري ومصيرك في بطني وتضحك على ظهري وتبكي في بطني وتفرح على ظهري
ثم تحزن في بطني وتاكل الشهوات على ظهري وياكلك الدود في بطني وتعصي على ظهري وتعذب في بطني
وتجمع الحرام على ظهري وتندم في بطني وتختال على ظهري وتذل في بطني وتمشي في النور على ظهري و
تقع في الظلمات في بطني وتمشي في الجماعة على ظهري وتقع وحيدا في بطني انا بيت الوحشة والندامة انا بيت
المسائل انا بيت الوحدة انا بيت الظلمة انا بيت الحيات انا بيت العقارب انا بيت التراب انا بيت الخراب فاعمرني ولا
تخربني سرور الدنيا ناعم وثوابها هاشم ومعمورها خراب وحاصلها تراب كما قال رسول الله عم لعبد الله بن
عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك
لموتك ومن صحتك لسقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا اسم الموتى ام اسم الحيوة اوحى الله الى نبي من
الانبياء ان اردت لقائي وحظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا حزينا مستوحشا كالطير في الارض القفار ياكل
من ورق الاشجار ويشرب من الانهار فاذا كان الليل اوى الى وكره دونك خوفك يدفع عنك الاذى
فكن ابدا الا رضا المخلوق **حكاية** ان عيسى عم كان يقول الدنيا قنطرة الاخرة فاعبروها ولا تعمروها
واتكأ يوما على حجر فقال ابليس هذا الحجر في الدنيا فجلس على الارض فقال الارض من الدنيا فقام عيسى عم
لمن تخ عني فرفعه الله الى السماء كي لا يقع بصره على الدنيا قيل ان مريم رض نذرت ان لا تتكلم بكلام الدنيا و
لم تتكلم قيل لها لم لا تتكلم بكلام الدنيا قالت الاشتغال بكلام المولى افضل فان ملك الموت اذا جاء لم ينفعكم
اموالكم ولا كثرة انسابكم اما علمتم ان الموت ذات كرب وغصص خوانا ان مريم تخاف من الموت وكربه وانتم
لا تخافون فان كنتم تخافون فهل عملتم لساعة الموت وهيأتم لاجله كما هيأت مريم رض كما روي في خبر
منبه ان عيسى عم قال لامه يا اماه ان هذه الدار دار فناء وزوال ودار الاخرة هي التي لا تخرب ابدا فتعالي يا اماه

تاخذ من هذه الدنيا الفانية الاخرة الباقية فانطلقا الى جبل لبنان وكانا فيه يصومان النهار ويقومان
الليل ياكلان من ورق الاشجار ويشربان من ماء الامطار فمكثا في ذلك زمانا طويلا ثم ان عيسى عم هبط ذات
يوم من الجبل الى بطن الوادي ليلتقط الحشيش والبقول لافطارهما فلما هبط عيسى من الجبل هبط ملك الموت
على مريم وهي معتكفة في محرابها فقال السلام عليك يا مريم الصائمة القائمة فغشي على مريم من هول ملك الموت
ثم افاقت فقال السلام عليك يا مريم فغشي عليها ثم افاقت فقالت من انت يا عبد الله اقشعر من صوتك جلدي
وارتعدت منك جوارحي وطار عقلي فقال انا الذي لا ارحم الصغير لصغر سنه ولا اوقر الكبير لكبره انا الذي
لا استاذن على الملوك ولا اهاب الجبابرة انا مخرب الدور والقصور وعامر القبور ومفرق بين الجماعات والاخ
والاخوات والاباء والامهات انا قابض الارواح انا ملك الموت قالت يا ملك الموت اذا جئتم قابضا قال بل
قابضا فاستعدي للموت قالت له يا ملك الموت الا تاذن لي حتى يرجع حبيبي وقرة عيني وثمرة فؤادي عيسى فاتزود
منه وهو وحيد قال لها يا مريم لم اومر بذلك وانما انا عبد مامور والله لا استطيع ان اقبض روح بعوضة
حتى يامرني ربي بذلك وقد امرني ربي تعالى ان لا ازيل قدمي من مقامي حتى اقبض روحك قالت له يا ملك الموت
سلمت لامر الله فامض ما امرك الله فدنا منها ملك الموت فقبض منها روحها فصعد بروحها الى السماء فابطأ
عيسى في ذلك اليوم عن وقته ولم يات حتى دخل وقت العشاء الاخيرة فلما صعد الجبل ومعه الحشيش لافطار
امه فلما نظر اليها وهي نائمة في محرابها فظن انها قد ادت الفرائض ونامت لتستريح بعد العبادة فطرح ما كان
معه من الحشيش والبقول ثم استقبل المحراب ولم يزل قائما يصلي حتى مضى ثلث الليل فلما نظر الى امه وهي نائمة جاء
ووقف عليها فنادى بصوت حزين من قلب محزون السلام عليك يا اماه قد هجم الليل وافطر الصائمون وما
لك الليلة لا تقومين لعبادة الرحمن فرجع الى نفسه وقال ان لكل رقدة حلاوة والله لا اذعاني في نومها و
لا اصلين عنها وردها ثم استقبل المحراب فلم يفطر يريد بذلك برامه والافطار معها فلم يزل قائما حتى مضى ثلثا
الليل فلما نظر الى امه نائمة وهي لا تقوم جاء ووقف عليها ونادى بصوت حزين وقلب مكروب السلام عليك
يا اماه قد افطر الصائمون وقام العابدون مالك لا تقومين الى عبادة الرحمن فرجع الى نفسه وقال ان لكل
رقدة حلاوة وللعين حظ ثم استقبل المحراب فلم يفطر فلم يزل قائما حتى طلع الفجر وجاء اليها وعرف انها ميتة

و وضع خدّه على خدّها وفمه على فمها و يده على مخرج نفسها ونادى السّلام عليك يا امّاه حملتني
في بطنك وارضعتني بثديك واسهرت ليلك واتعبت نهارك فبكت الملائكة في فوق السموات
والجنّ والانس وانعدّ الجبل وضجّ بالبكاء من تحته فاوحى الله تعالى الى الملائكة ما يبكيكم قالوا يا ربّنا انت تعلم الذي
روحك فاوحى الله تعالى انّ روحى وكلمى وانا ارحم الراحمين فاذا مناد ينادى يا عيسى ارفع راسك فهذا ما بعث
امّك وعظم الله اجرك فجعل عيسى يبكي ويقول لم يميتني على طاعة ربّي فاوحى الله الى الجبل ان كلّم روحي بالموعظة
فالجبل ينادى يا روح الله ما هذا الجزع ارتضيع الله اسمائهم ثمّ هبط عيسى من ذلك الجبل الى قرية من قرى
بني اسرائيل فنادى بصوت حزين السّلام عليكم يا بني اسرائيل فقيل من انت يا عبد الله الذي قد اضاء وجهك و جمالك
دورنا فقال انا روح الله عيسى بن مريم انّ امّي ماتت غريبة فاعينوني على غسلها وكفنها ودفنها فقيل يا روح
الله انّ هذا الجبل كثير الافاعى والحيّات لم يسلكه اباؤنا واجدادنا منذ ثلثمائة سنة فهذا الحنوط والكفن
فتولّ عنهم عيسى ولم ياخذ شيئا صعد الجبل فاذا هو بشابين جميلين واقفين فسلّم عليهما فردّا عليه السّلام وقال
لهما انّ امّى ماتت غريبة في هذا الجبل فاعينوني على غسلها ودفنها فقالا لذلك ارسلنا انا جبرائيل وهذا ميكائيل
و هذا الحنوط واكفان الجنّة يا عيسى اعرض بوجهك فانّ الحور العين تهبطن عليها ليغسلنها فاعرض عيسى بوجهه
حتى هبطن الحور العين فغسلنها وحنّطنها و تولّى جبرائيل حفر قبرها شقّ في الجبل شقّا وجعل راسها نحو القبلة
التي كانوا يصلّون اليها ثمّ صلّى عليها عيسى وجبرائيل وميكائيل مع الملائكة فلمّا دفنوها عرج جبرائيل وميكائيل
والملائكة الى السّماء ورجعت الحور العين الى الجنّة باكيات ثمّ قال عيسى الهي قد ترى مكاني وتسمع كلامي ولا
يخفى عليك شيء من امري فانّ امّى ماتت ولم اشهدها عند وفاتها فاذن لها تتكلّم معي اسألها عمّا اريد فاوحى الله
اليه انّي قد اذنت لها بالجواب فاسألها فناداها عيسى السّلام عليك يا امّاه فاجابته من جوف القبر يا حبيبي وقرّة
عيني لم اخرجتني من قبري وازعجتني من مكاني فقال يا امّاه كيف وجدت مصيرك والقدوم على ربّك
قالت يا حبيبي خير مصير لقد قدمت على ربّ كريم فوجدته راضيا غير غضبان قال لها يا امّاه كيف وجدت طعم الموت
قالت والذي بعثك بالحقّ واصطفاك بالرسالة ما ذهبت مرارة الموت من حلقي وضرب ملك الموت
بين كتفي ومعاينته بين عيني وعليك السّلام الى يوم القيمة ثمّ ختم لسانها فهبط عيسى وجعل يسيح في الارض من

في الارض المنا وسيّدنا لا ندرى ماذا نتفكّر في مرارة الموت وعذاب القبر نرجو منك اللهمّ ان تيسّر علينا
سكرات الموت وتنجينا من عذاب القبر انّك اله كريم ورؤف رحيم **الباب السابع والعشرون** في ذكر
الموت ينبغى للعاقل ان يجتنب عن اختلاط الناس ويتوب الى الله ويبكى من ذنوبه الماضية ويذكر الموت دائما

حكاية كان لعمر بن الخطاب ابن رجع من الكتّاب يوما وهو يبكى فقال له والده ما يبكيك قال انّ الصّبيان
في المكتب يقولون لي انت ابن امير المؤمنين وليس لك قميص صحيح فبعث الى الخازن وقال اقرض لابني من بيت
المال درهما بعده دراهم الى راس الشهر فذهب فاخبر بذلك الخازن فكتب اليه الخازن وقال ان كنت تامن على
حيوتك شهرا فعد اليك وان كنت لا تامن عليها فما تفعل بدراهم بيت المال الموت يثبت عليك فلمّا قرأ عمر الرقعة
قال يا بنيّ ارجع الى الكتّاب مع هذا القميص فانّي لا آمن على روحي ساعة ولا طرفة عين فكيف بالشهر
قال الامام الاعظم رحمه الله لمّا رايت المشيب قد نزل فبان منّي الشباب وارتحل ايقنت بالموت واكثر ربّه
وكلّ شيء يوافق الاجل كم من اخ كان لي ومونسي مضى وتحت التراب منجدل لا يسمع الصّوت ان هتفت له
ولا يردّ الجواب ان سئل لو خلّد الله فاطلبوا احدا لخلّد الاولياء والرّسل لانّ موت الانبياء مصيبة عظيمة
وموت محمّد المصطفى وفراقه اعظم مصيبة كما جاء في الخبر انّ بلال الحبشي رضي جاء الى فاطمة رضي بعد موت النبيّ عم
وقال لها اكرمني بتذكرة من النبيّ عم فانّي اخرج من المدينة ولا اقدر ان ارى مسجد الرّسول ومنبره خاليا واعطت برد
جبّة الرّسول عم واخذها وذهب الى بلدة بين المدينة والشام ولم يعلم اهل البلد بموت الرّسول فاذن بلال عند السحر
وقالوا انّا لله مات رسول الله فما نصنع موذّن نبيّنا هنا فاجتمعوا عنده وبكوا واقام عندهم سنة ولما اشتاق على
الحسن والحسين الى اذان بلال فراى في المنام الرّسول فعاتبه وقال له ما هذا الجفاء مع اهل بيتي فانهم مشتاقون
الى صوتك فودّعهم بلال وذهب الى المدينة وقد ماتت فاطمة رضي فبكى وقال وا محمّداه واطعم الناس وجمع
عنده والحّوا عليه بان يؤذّن فصعد المنبر وقال الله اكبر فلمّا بلغ الى قوله اشهد انّ محمّدا رسول الله غشي الى قوم ثمّ
عليه فلم يعد ان يتمّ الاذان فخرج ازواج النبيّ عم من الحجاب فقلن انّا لله يا بلال انّا لا نقدر ان نسمع ذلك وبكى
بلال وقال كانت لذّتنا سيّما علينا فمضى الان سيّما بموت النبيّ عم دينار من زلالة الزاد نيست جز كسى
لذّتها ونعيم پايدار نيست بنما خانه كه دور مرگ ده يافت بنما ذيبه كه از واشكار نيست قال ابن عبّاس رضي

وقالت عائشة رضى الله عنها سئل النبيّ عليه السلام هل يحشر مع الشهداء احد فقال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرّة وقال الرسول الله صلعم تحفة المؤمن الموت وقال عليه السلام كفى بالموت واعظا

كان يهودي بالشام قرأ التورية فهو من الكتب نشرها فنظر فيها فوجد نعت الرسول وصفته في اربعة مواضع
فقطعها واحرقها ثم في الكتب الثاني وجد في ثمانية مواضع فقطعها واحرقها ثم في الكتب الثالث وجد في اثني
عشر موضعا فتفكر فقال ان قطعتها صارت التورية كلها نعتا له فسال اصحابه فيه محمد عم قالوا انه كذاب با
نها من خير لك ان لا تراه ولا يراك فقال اليهودي بحق تورية موسى لن لا تمنعوني من زيارته فخرج وركب راحلة
وسار مرحلة بالليل ومرحلة بالنهار فلما دنى من المدينة كان استقبله سلمان وكان احسن الوجه وظن انه محمد
لانه محمد وقد توفي رسول الله منذ ثلثة ايام فبكى سلمان وقال انا مولاه اي خادمه وعبده فقال ابن فتفكر
وقال لو علمت انه مات رجع ولو علمت انه حي يكون كذابا فقال له تعال معي حتى يدخل على اصحابه ودخل المسجد والاصحاب
كلهم محزونون فقال السلام عليك يا ابا القاسم السلام عليك يا محمد ظن انه منهم فهاج البكاء من الصحابة ثم رفع على راسه
وقال فان كنت جددت علينا جراحتنا فلطفتها بالملح لعلك غريب اما علمت انه مات منذ ثلثة ايام فصاح وقال وا
حسرتاه ضاع سفري باليتني لم تلدني امي واذا ولدتني لم اقرأ التورية واذا قرأتها لم اجد نعته واذا وجدته ليتني
رايته ثم قال هل ههنا احد نصف نعته فقال علي نعم قال له ما اسمك قال علي قال اني وجدت نعتك في التورية ثم قال
كان رسول الله عم لا طويلا ولا قصيرا مدور الراس واضح الجبين ادعج العينين مقرون الحاجبين مفلج الاسنان
اذا ضحك خرج النور من ثناياه كالكواكب في السماء لم يكن في جسده شعر الا على صدره خشن الكف من كثرة الطعن البت
بطنه ملتزق بظهره وكان في بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب بين الدم واللحم لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى ظهره ثوب جبة
ثبت فانك منصور فقال صدقت يا علي كذا في التورية هل بقي منه ثوب يا شمه قال نعم قال اذهب يا سلمان الى فاطمة رض
وقل لها ابعثي الجبة رسول الله عم فجاء سلمان الى باب فاطمة فقرع الباب فقالت فاطمة من يقرع باب اليتامى قال انا سلمان
فاخبرها بما قال علي فبكت فاطمة فقالت من الذي يلبس جبة ابي فقص عليه القصة واخرجت الجبة وقد خيطت
في سبعة مواضع من الليف واخذها علي وشمها ثم الصحابة ثم اخذ اليهودي وشمها وقال ما اطيب هذه الرائحة
ثم قام الى قبره فرفع راسه الى السماء وقال اشهد يا رب انك واحد احد صمد واشهد ان صاحب هذا القبر رسولك
وحبيبك وصدقته بما قال ثم قال اللهم ان قبلت اسلامي فاقبض روحي الساعة فخر ميتا وغسله علي ودفنه
ببقيع الغرقد ينبغي للعاقل ان يذكر الموت دائما لانه موعد لقاء حبيبه والمحب لا ينسى قط اللقاء وكان عيسى عم

اذا ذكر عنده الموت يقطر جلده دما وكان داود عم اذا ذكر الموت والقيمة بكا حتى تنخلع اوصاله فاذا ذكر الرحمة
رجعت اليه نفسه ولذلك امر رسول الله وقال اكثروا ذكر هادم اللذات ومفرق الجماعات ومخرب العمارات من ذكر
الموت في كل يوم مرة كان ممن يخشى الله بالغيب ومن لم يذكره خفت ان لا يكون منهم قال النبي عم من اشتاق الى الجنة
سارع في الخيرات ومن اشفق من النار نهى عن الشهوات ومن زهد في الدنيا هانت عليه اعراض المصيبات ومن راى
الموت ترك اللذات وكثرة ذكر الموت تهدم اللذات وتمحص الذنوب وتزهد في الدنيا وتقلل الكثير من البلايا و
تكثر القليل من النعم وتذهب هم الدنيا وتوسع ما ضاق منها وروي عن النبي عم انه قيل له يا رسول الله من ازهد
الناس في الدنيا قال من لم ينس القبر والبلاء وترك فضل زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد نفسا يا من غدا وعد
نفسه من الموتى. من اكثر ذكر الموت اكرمه الله بثلثة اشيا احدها تعجيل التوبة والثاني قناعة القوت والثالث
نشاطه في العبادة ومن نسي الموت عوقب بثلثة اشيا احدها تسويف التوبة وترك الرضا والتكاسل في
في العبادة حكاية كان رجل في بني اسرائيل قد عبد الله زمانا طويلا وقد يشتهي ان ينظر الى ابليس فلما كان في بعض
الايام نظر وهو قائم في محرابه الى جانبه فقال له العابد من انت يا شيخ قال انا ابليس اعلم انا على بابك ملازم الى اليوم
من مدة طويلة وما قدرت على الوصول اليك الا في هذه الساعة وانا اعلمك انك قد عبدت الله مائة سنة
وقد بقي من عمرك مثلها ثم خرج من عنده فلما خرج اللعين تفكر العابد في نفسه وقال اذا كان قد بقي من عمري مائة
سنة فاذا اخرج واكل واشرب واتمتع فاذا بقي من عمري قليل اتوب بعد ذلك واعبد الله حق عبادته فخرج
من صومعته وشرب الخمر في ليلة وزنى وكانت اخر ليلة بقيت من عمره فمات العابد تلك الليلة وهو على هذه الحالة
نعوذ بالله من ذلك الخذلان ومن وسوسة الشيطان فكذلك العبد الشقي ينوي كل ليلة التوبة فاذا اصبح
عاد الى حالته الاولى ونسي الموت والبلاء فالطريق في ذكر الموت ان يفرغ العبد قلبه عن كل شيء الا عن ذكر الموت
الذي هو بين يديه كالذي يريد ان يسافر الى مفازة مخطرة او يركب البحر فانه لا يتفكر الا فيه فاذا باشر ذكر الموت
قلبه يوشك ان يؤثر فيه وعند ذلك يقل فرحه وينكسر قلبه كما قال النبي عم من اراد موعظة فالموت يكفيه
فالواجب لك ان تتفكر في قلبك الموت وتشتغل بطاعة الله تعالى وتخرج من قلبك الكبر والحسد وان كنت تريد الرفيق
فكرام الكاتبين يكفيك وان كنت تريد عملا فطاعة الرب يكفيك وان كنت تريد عظة فالموت يكفيك وان كنت

تريد معينا فالله يكفيك وان كنت تريد مونسا فالقران يكفيك وان لم يكف هذه الاشيا فالنار
يكفيك اللهم ارزقنا ايمانا تاما وعملا صالحا ونجنا من عذاب القطيعة والنار بحرمة حبيبك محمد سيد الابرار
والدال الاخيار في يوم الحشر والقرار **الباب الثامن والعشرون** في ذكر السموات والاجناس المختلفة
وبيان الكرسي والملائكة المقربين والارزاق والتوكل قال الله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا معناه اعبدوا
ربكم الذي خلقكم وجعل لكم الارض فراشا تاكلون وتشربون قال اهل اللغة الارض بساط العالم انما سميت الارض ارضا
لانها تارض ما في بطنها يعني تاكلوا ما فيها والسما بنا يعني مرتفعا السماء في اللغة ما علاك كل سما مطبقة على الاخرى
كقوله تعالى خلق سبع سموات طباقا وسماء الدنيا ملتزقة اطرافها على الارض سئل رسول الله صلعم فاي شي خلق الله
السماء قال صلعم خلقها من دخان كقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان ثم نظر اليه فجعله سبعة اجزاء فجعل جزء منها
ماء وجزء نحاسا وجزء حديدا وجزء فضة وجزء ذهبا وجزء لولوا وجزء ياقوتا احمر فخلق الله سماء الدنيا من الماء
ومن النحاس الثانية ومن الحديد الثالثة ومن الفضة الرابعة ومن الذهب الخامسة ومن اللولو السادسة ومن الياقوت
السابعة فجعل بين كل واحدة منها مسيرة خمسمائة عام لطيفة خلق الله تعالى من دخان واحد سبع سموات لا تشبه احداها
بالاخرى واعجب من هذا انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها فاخرج من قطرة المطر انواع النبات
بعضها احمر وبعضها اصفر وبعضها اخضر وبعضها اسود وبعضها حلو وبعضها مر كقوله تعالى ونفضل بعضها على بعض
في الاكل واعجب من هذا نطفة وقعت في رحم امراة فصيرها علقة وصير العلقة مضغة وخلق المضغة عظاما
وخلق من نطفة ذكرا ومن الاخرى انثى ومن نطفة مومنا ومن الاخرى كافرا ومن نطفة صالحا ومن الاخرى
طالحا ومن نطفة موافقا ومن الاخرى منافقا ومن نطفة موحدا ومن الاخرى ملحدا ومن نطفة سعيدا ومن الاخرى
شقيا واعجب من هذا يقول الله تعالى جمعت في البحر ما بين يختلفين كقوله تعالى هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح
اجاج وجعل بينهما برزخا لا يختلط احدهما بالاخر وجمعت الشهد والسم في النحل والسم سبب
هلاك الاحيا والشهد سبب شفا المرضى وجعلت بينهما حاجزا لا يختلط احدهما بالاخر وجمعت في المؤمن
النفس والقلب فالنفس تميل الى الدنيا والقلب يميل الى العقبى فاعطيت له الدين مع الدنيا وجعلت بينهما حاجزا
فلا يغتر الدنيا بالدين بفضلي وكرمي وانزل من السماء ماء يعني المطر فاخرج به يعني انبت بالمطر من الثمرات رزقا لكم يعني

يعني طعاما لكم فلا تجعلوا لله اندادا لا تقولوا له شركاء وانتم تعلمون انه خالق جميع الاشيا وغيره لا يستطيع
ان يخلق شيئا من هذه الاشياء كل شي في هذه الدنيا دلالة على الخالق وكذلك فانها تدل على وحدته واختلاف الليل
والنهار والشتاء والصيف وخروج الثمرات وحدوث كل شي في وقته تدل على وحدانيته لان المدبر لو كان
اثنين لم يكن هو لا على كذلك كما قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وتجانسها تدل على انه خالقها ثم
قادر على كل شي وقد جاء في الخبر ان السموات والارض في جنب الكرسي كحلقة ملقاة بارض فلاة والكرسي في جنب العرش
كحلقة في فلاة كل قائمة من الكرسي طولها مثل السماوات السبع والارضين السبع وهو بين يدي العرش قال موسى
يا رب ما العرش قال الله تعالى يا موسى خلقت اربعة انوار نورا ابيض ونورا احمر ونور اخضر ونور اصفر وخلقت
من هذه الانوار العرش وخلقت له ثمانية الاف قائمة طول كل قائمة اربعة وستون الف سنة وخلقت ثمانية
املاك طول كل ملك الف سنة وعرضه مثل ذلك وخلقت بين كل ملك ثمانية الف صف من الملائكة الكرام وخلقت
حول العرش ثمانية الف صف لكل ملك ثمانية الف لسان لا يشبه بعضها بعضا وامرتهم ان يستغفروا لامة محمد صلعم
فذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا
ثم قال يا رب وما تحت العرش قال تعالى يا موسى الكرسي الذي لا يخرب ولا يزول كلا لا يتغير قال موسى يا رب
كم وسع الكرسي قال تعالى سعته السموات والارض كما قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض قال موسى يا رب ما تحت
الكرسي قال الله تعالى ثلثون الف قصر كل قصر مثل دنياكم هذه سبع مرات حشوها رحمتي فاذا كان يوم القيمة ويوم الحسرة
والندامة قسمتها على امة محمد صلعم قال موسى يا رب اجعلني من امة محمد قال الله تعالى قد فعلت ذلك ثم ان الله تعالى خلق من
الملائكة الكرام اربعا جبرائيل وعزرائيل واسرافيل وميكائيل فجعل جبرئيل صاحب الوحي والرسالة واسرافيل
صاحب القرن وعزرائيل صاحب الارواح وميكائيل صاحب الامطار والارزاق اما اسرافيل فسال الله تعالى
ان يعطيه قوة سبع سموات وسبع ارضين فاعطاه وقوة الرياح والجبال فاعطاه وقوة الثقلين فاعطاه
وقوة السباع فاعطاه وهو من تحت قدميه الى راسه شعور وافواه والسن يعطي بالاف يسبح الله
بكل لسان الف الف لغات ويخلق الله من كل نفس ملكا على صورة اسرافيل يسبحون الله تعالى الى يوم القيمة وهم المقربون
وحملة العرش وكرام الكاتبين على صورة اسرافيل وينظر اسرافيل كل يوم وليلة ثلث مرات الى جهنم فيذوب ويصير كوتر القوس

ويبكي ويتضرع ولولا ان الله تعالى لما اشبع بكاءه لامتلأت الارض به موعد فصار كطوفان نوح عم ومن عظمته انه
لو صب ماء جميع البحور والانهار على رأس اسرافيل ما وقعت قطرة على الارض وان ميكائيل خلق الله تعالى بعد اسرافيل
خمسمائة عام من رأسه الى قدميه شعور من الزعفران واجنحته من زبرجد على كل شعر الف الف وجه وفي كل وجه
الف الف عين تبكي بكل عين رحمة للمؤمنين المؤمنين وفي كل وجه الف الف فم وفي كل فم الف الف لسان يسبحون
الف الف لغات ويستغفرون الله فيقطر من كل عينه سبعون الف قطرة فيخلق الله من كل قطرة ملكا على صورة ميكائيل
يسبحون الله الى يوم القيمة واسماؤهم الكروبيون وهم اعوان ميكائيل موكلون على الامطار والنبات والارزاق
والاثمار ما من قطرة في البحار ولا ثمرة على الشجار ولا نبات على الارض الا وعليها ملك موكل خلق الله الرزق
ويرزقه على عبيده كما قال الله تعالى وما من دابة الا على الله رزقها حكي ان سليمان عم كان يصلي على شاطئ
البحر فرأى نملة تسير وفي فمها ورقة خضراء فصاحت على شاطئ البحر فخرج ضفدع وحملها على ظهره
وغاص بها ثم بعد ذلك علت النملة فوق الماء وخرجت فقال سليمان لها اخبريني بالقصة قالت في اسفل البحر
صخرة صماء وفي وسطها دودة قد جعل الله تعالى رزقها الي وكل يوم احمل ما يرزقني الله تعالى الهامي بين وخلق في هذا
البحر ملكا على صورة الضفدع فيحملني ويغوص حتى يضعني على تلك الصخرة فتنشق حتى تخرج تلك الدودة منها فاطعمها
مما يكون معي ثم يحملني الضفدع الى رأس الماء فكلما اكلت الدودة رزقها قالت سبحان الذي يخلقني وفي البحر صيرني
ولم ينسني تبارك كيف لا ينسى عباده قال رسول الله عم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو
خماصا وتروح بطانا وقد جاء في الخبر ان الله تعالى خلق طيرا اخضر في الهواء وجعل على ظهره رمحا وتحت بطنه رمحا
اخر وخلق حوتا في البحر يأكل السمك ويبقى بين اسنانه لحم السمك فيعفن ويؤلمه فيخرج رأسه من الماء فاتحا فاه
فيجيء ذلك الطير الاخضر ويدخل في فم الحوت ويأكل كل ما كان بين اسنانه ويكون الرمحان وما عين في فم الحوت حتى
لا يقدر ان يمضغه ويأكل الحوت فلما نقي اللحم من بين اسنانه يطير الطير في الهواء جعل الله الرزق لذلك الطير من
بين اسنان الحوت ويستريح الحوت بسببه ويكون كل واحد منهما سببا للاخر ولا يترك الطير بلا رزق فكيف
يترك الانسان بلا رزق كما قال الشاعر لا يغلق الله باب الرزق عن احد الا ويفتح بابا غيره كرمه يسعى اليه الرزق
الانسان مجتهدا والرزق يطلب الانسان كما قال النبي عم لو ان عبدا هرب من رزقه كهربه من الموت لادركه رزقه

كما يأتيه الموت حكاية قال ابو نصر السمرقندي رح انا الامام الزاهد ابا عبد الله اراد ان يتيقن بسبب الرزق فصعد جبلا
ودخل غارا فقال ابصر كيف يرزقني ههنا حتى فصلت قافلة طريقها فجاء المطر عليهم فوجدوا
هذا الغار فدخلوا فرأوا ابا عبد الله فكلموه فلم يجبهم من كل ما سألوه وقالوا ان هذا وجد البرد فلم يقدر
على الكلام فاوقدوا النار بقربه حتى نام ثم كلموه فلم يجبهم فقالوا هذا من مدة طويلة لم يجد شيئا فطبخوا
لبنا حارا حتى يأكل فعلموه وقدموا اليه فلم يلتفت فقالوا قد ارتبطت اسنانه وقام رجلان واخذ السكين ليفتحا فمه
وطرحا الملعقة في فمه فضحك فقيل له انت مجنون فقال ولكني اردت ان اجرب انه تعالى كيف يرزقني فعلمت انه
يرزقني ويرزق عبيده كلهم حيث كانوا يقول الله تعالى يا ابن ادم لا تترك طاعتي بسبب رزقك فانك
ان تركت طاعتي بسبب رزقك اوجبت عليك عقوبتي عجبت لمن طلب الدنيا والموت طالبه وعجبت لمن
بنى القصور والقبر منزله وعجبت لمن يفرح في الدنيا والجنازة مركبه وعجبت لمن يحزن الرزق والله عز وجل
يرزقه العاقل لا يترك الطاعة بسبب الرزق وينظر امامه ويذكر الذنوب الماضية ولا يغتر بالدنيا

الباب التاسع والعشرون في ترك الدنيا وذمها

كما قال الله تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا
وفوت فاطمة الزهراء قال الله تعالى واضرب لهم اي بين الناس وصف لهم مثل الحيوة الدنيا الفانية
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض حتى خالط بعضه بعضا فاصبح فصار النبات هشيما اي
متفرق الاجزاء تذروه الرياح وكان الله على كل شيء من الانشاء والافناء مقتدرا اي قادر ابو الجنيد انه
اخبرنا عما ضرب لنا من المثل ان الدنيا كلها الى اخر مدتها كيوم واحد وانها اسرع زوالا واسرع انتقالا قوله
فاصبح هشيما تذروه الرياح في صباح يوم لان الرياح قد تذريه وابطلته وهو غير محسوس ولا موجود
وهذا مثل ضربه الله للعقلاء والذين فهموا عند صفات الدنيا وقلتها وسرعة زوالها ينبغي للمؤمن ان يخرج الفرح
من قلبه غائبا والحزن فيه ثابتا لان الدنيا يوم وغد لا تدري ايّا تدركه امسًا او يوما انت فيه فاغتنمه
ثم قول النبي عم الدنيا ثلث ساعات ساعة مضت وساعة انت فيها وساعة لا تدري اتدركها ام لا فلست
تملك بالحقيقة الا ساعة واحدة وقال بعض المشايخ الدنيا ثلثة انفاس نفس مضى علمت فيه ما علمت ونفس
لا تدري تجده ام لا اذ كم من تنفس نفسا فيها جاءه الموت قبل النفس الاخر فلست تملك الا انفاسا

قد يتوجها لكم بالصلوة على فاني صلوتكم على نور لكم يوم القيمة — سنن ابي عبد الله بن مسعود رضي
قال قال رسول الله صلعم ان الله عز وجل فرض صيام رمضان وسنيت قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه

واحدا لا يوما ولا ساعة فبادر في هذا النفس الواحد الى الطاعة قبل ان تفوت والى التوبة قبل ان تموت
فلعلك في النفس الثاني تموت وافضل الاعمال حفظ الاوقات عند الانفاس من ضيع وقته ضيع عمره فينبغي لك
ان لا تضيع عمرك يا من يعلم ان الدنيا لا تبقى لها تمسي وتصبح في دنياه سفها واهلا تركت الدنيا معانقة
حتى تعانق في الفردوس ابكارا ان كنت تبغي جنات الخلد تسكنها فينبغي لك ان لا تؤمن النار انه جبرائيل قال
لنوح النبي م يا اطول عمرا كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر وقال النبي
الا انما الدنيا كظل بيته ولا بد يوما ان ظلك زائل وقال عيسى م الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وقال م
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اهل القبور **بيت** تزود من الدنيا فانك لا تدري اذا جن
ليل هل تعيش الى الفجر كم من صحيح مات من غير علة وكم من مريض عاش حينا من الدهر وقال عيسى م ان مثل هذه
الدنيا كمثل رجل يسير في مفازة فاذا هو بجمل هائج فنظر وراءه فاذا الجمل يريده ونظر قدامه فاذا المفاوز
فيها ملجاء فيعدو والجمل خلفه فلما اعيته الجمل نظر قدامه فراى جبا تحت رجله فيقول اطرح نفسي في هذا
لعلي انجو من هذا الجمل فطرح نفسه في الجب فوقع على شجرة فتعلق بها فوقف الجمل فوق الجب وهو متعلق
بهذه الشجرة فيقول الرجل الجمل فوقي فاذا نظر الى قعر الجب الى ما تعلقت من الشجرة هل فيها من ثعبان فاذا هو
اسود قد فتح فاه يريده الى نفسه فيقول في نفسه الجمل فوقي والثعبان تحتي انظر الى الشجرة هل لها اصل ممسك
فاذا اصله متعلق بعرقين فاذا فارتان احدهما اسود والاخر ابيض يقطعان العرقين فلا يزال يتفكر فيما هو فيه
اذ نظر الى غصن من اغصان الشجرة وعليها ثمرات فيتناول منها فيجدها حلوا فيأكلها فينسى الثعبان تحته والجمل فوقه
ويتلذذ بالثمرات ولا يشعر بشيء حتى يقطع فارتان عرق الشجرة فيهلك فهذا مثل صاحب الدنيا
اما الجمل فملك الموت يطلب روحه واما الشجرة التي تعلق بها فهي اجله الذي تعلق به بنو ادم واما الفارتان
الليل والنهار تقطعان من اجله واما الثعبان تحته فهي القبر واما الجب فهو القبر واما الثمرات فهي حظ الدنيا قد ذاق
بنو ادم ورضي بها ونسي ملك الموت من خلفه وجهنم من تحته والليل والنهار تقطعان عمره ورضي بحظها فينبغي هذه
الاشياء حتى يقع في القبر كما قال علي كرم الله وجهه الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا فاذا اردت الخلاص من تلك
الاهوال فاذكر سبيلك ومولاك في كل حال حتى يرسل رحمته عليك بالغدو والاصال ويذهب عنك الغفلة

عند

بيت دنيا بر مردار در بكرن كوكل مردار ديو
كل وكل دنيا دكندر نه اومريني خاردن
آخرت داريله استه نه مقصود كرواردر
دنيا نيك مقداريله قدر كچ بولجه مقدار در

عنك ويملاء قبرك بالنور ويجعله روضة من رياض الجنة وكرمه قيل الدنيا كالعروس الجميلة
تشفقت بخطابها وافتتنت بغرورها والعيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس عليها عاشقة
وهي لازواجها قاتلة العاقل تارك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخله وارضى خالقه
قبل ان يلقاه قال الشاعر كفى الانسان المواعظ من شيب المشيب فليس يرحم للشيب فانك ميت لا بد يوما
فان الموت قالع كل باب فيؤخذ نفسك من جسد بيت وتبقى وجهك تحت التراب **وفات** فاطمة رحمة الله
لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ودفن تحت التراب وقعت الشمس في عقدة الكسوف لم تغتم احد
من الصحابة مثل ما اغتم علي رضي الله عنه لو نظر الخطاب يستانس بها لان فاطمة ثمرة شجرة النبوة وبضعة الرسالة كما قال النبي م
فاطمة بضعة مني ثم ان عليا دخل يوما على فاطمة فغسل راس الحسن والحسين ولما فرغت من ذلك مشطت راسهما
وغسلت ثوبهما واخذت دقيقا وعجنت وخبزت منه خبزا كثيرا ولم تتكلم مع علي فقال علي يا فاطمة رايت
منك عجبا لم ار قبل هذا فانك غسلت راسهما وثوبهما وخبزت خبزا كثيرا ولم تتكلم معي قالت فاطمة
يا علي انما فعلت ذلك لاني اريد ان اذهب الى ضيف حتى لا يجوعا ولا دي جائعين ولم اتكلم معك لاني ارى
الفراق منك لخوف الفراق امر عظيم وكرب الفراق عذاب اليم فراق الحبيب اليم اليم وقلب المحب سقيم سقيم
ثم كاني حبيب صادقا بباب الحبيب مقيم مقيم ثم قال علي يا فاطمة متى ترجع من الضيف قالت لا ارجع الى يوم
القيمة قال علي يا فاطمة ما هذا الكلام او الوحي منقطع ومن اخبرك بذلك قالت البارحة رايت ابي محمدا في المنام
وقال لي يا فاطمة طال العهد واشتد الشوق وانا منتظرون اليك ولما سمع علي هذا الكلام من فاطمة بكى وانشد
لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل وان افتقادي فاطمة بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل
فاجلست فاطمة الحسن على فخذها اليمنى والحسين على اليسرى فنظرت الى وجههما وبكت وقالت من يغسل ثوبكما
بعدي ومن يمشط راسكما يا ابني ادركت زمان يتمكما فلما سمع علي من هذا الكلام من فاطمة قال الموت صعب
ولكن موت الغرباء وموت اليتامى وموت الشباب اصعب لان فاطمة كانت في المدينة غريبة ويتيمة
وشابة ثم قال يا فاطمة فاني اوصيك اذا رايت ابا احمد فاقراء مني السلام وقولي اني مشتاق اليه
والاخر ينبغي ان تكون راضية مني ولا تشتكي مني الى رسول الله لاني كنت رجلا فقيرا لم اعرف قدرك كما اذا رايتيه

في عرصات القيمة وانا في ايدي الزبانية تشفع لي فلما سمعت فاطمة هذا الكلام من علي قالت يا علي ولي اليك وصية
ايضا اذا مت تكفني وادفني بغسلك والاخرى اذا رايت غريبا ويتيما وشابا فاذكرني وشبابي والاخر
ان لا تصيح ولا تضرب الحسن والحسين ثم قالت يا علي قد جاء الي محمد م وادى ملائكة السموات وملك الموت
ثم قالت يا علي قم وائتني بحقة فجاء علي بالحقة وقالت فاطمة يا علي اذا اردت دفني فاخرج منها الحقة
كاغدا واجعله في كفني ولا تنظر فيه قال علي يا فاطمة ما في الكاغد قالت ترتيبا لعلي النبي تخبرني قالت
حين اراد ابي ان يزوجني منك قال يا فاطمة هل ترضين ان ازوجك من علي على صداق اربعمائة درهم قلت رضيت عليا
عليا ولا ارضى بصداق اربعمائة درهم فجاء جبريل م وقال يا رسول الله يقول الله تعالى جعلت الجنة وما فيها صداقا
لفاطمة قلت لا ارضى قال اي شيء تريدين قلت اريد منك لان ابلك مشغولا بامتك فرجع جبرائيل ثم جاء
بهذا الكلام مكتوب فيه جعلت شفاعة امة محمد صداق فاطمة اذا كان يوم القيمة اخذ هذا الكاغد واقول الهي هذا
قبالة شفاعة امة محمد م ويقال اذا كان يوم القيمة نادى مناد يا اهل الجمع غضوا ابصاركم
عن فاطمة حتى تمر على الصراط وانما يسترها الله عن اهل الموقف لانها سترت نفسها عن غاسل الموتى
غسلت نفسها في حجرتها وذلك انها عاشت بعد النبي م ستة اشهر وكانت عجوزة تخدمها فلما انقضت
ستة اشهر زينت الحسن والحسين وارسلتهما الى المسجد لان النبي م اخبرها انك تلحقيني الى ستة اشهر وقالت
للعجوزة لا تأذني احدا بالدخول علي فاني اشتغل بالمناجاة والصلوة فغسلت نفسها وكفنها وحنطها
بباقي حنوط رسول الله وغطت وجهها بكساء وجددت الايمان فامر الله ملك الموت بقبض روحها
فلما كان وقت الضحى رجع الحسن والحسين ودخلا عليها فظنا انها نائمة فقال الحسن نوقظها فانه وقت
الصلوة فدنوا فنادا يا اماه فهتف هاتف كم تناديان الميت فلما كشفا وجهها طلع النور من وجهها كانها
نائمة وبكيا وبكت العجوزة وبكى الجيران وسمع علي الصراخ فخرج من المسجد مسرعا فوجدها ميتة فغسلها
على ثيابها فكان مخصوصا بذلك لانه سمع النبي م قال كل نسب ينقطع الا نسبي ثم كفنها ثم صلى صلوته ثم
دفن بروضة النبي صلى الله عم نور الله قبرها **الباب الثلثون** في فضل الفقراء وفضل
القناعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وفي الجنة قبة

من ياقوتة حمراء ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبي او مؤمن فقير او شهيد
فان الفقر مشقة في الدنيا ومسرة في الاخرة ولذلك قال ابو سليمان نفس فقير دون شهوة افضل من عبادة غني
الف عام اذا مات الفقير وليس له كفن يقول الله تعالى لجبرئيل يا جبرئيل كفن عبدي من فردوس الجنة فصلوا عليه
فيصلي جبرئيل مع سبعة الاف ملك ثم كان عاقلا فانه يرضى بالقوت من الدنيا لحسب قال النبي م
طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به **حكاية** اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران وقال
سافر الى ساحل البحر ترى اعجب العجائب فخرج الى ساحل البحر فصعد على حجر كبير فرأى رجلا مقبلا على بعير له حتى جاء
الى تحت الحجر ثم اخرج صنما له من الذهب فنصبه مستقبلا نحو المشرق وسجد وقال يا الهي اعطني سمكا من حينك
ثم رمى شبكته في البحر فاوحى الله تعالى الى الملك الموكل على البحران يملأ شبكته حيتانا ففعل وجعلها احدى عدلته
ثم رجع وسجد لصنمه فقال الهي رزقتني فزدني من فضلك ثم رمى اخرى في البحر فملأها الملك ثانيا فجعلها بالعدل
الاخر ثم جاء وخر رأسه عند الصنم وقال كما رزقتني السمك فاعني على حمله على ظهر الجمل حتى
ادفعه فبعث الله تعالى ملكا حتى رفع العدلين وهو لا يراه فاخذ بزمام بعيره وراح فغضب موسى م
وقال يا رب ترزق من شأنه الغرائب ثم جاء رجل على منكبه شبكة صغيرة فتطهر للصلوة من البحر ثم استقبل
القبلة وصلى ركعتين فدعا وقال اللهم انك تعلم اني وزوجتي واولادي ما وجدنا شيئا نفطر عليه ثلثة ايام
ولم نخبر بذلك خلقا وارزقني اليوم من فضلك ما نفطر عليه الليلة ثم جاء ورمى شبكته في البحر فاوحى الله تعالى
الى الملك الموكل على البحران يطرد الحيتان من شبكته في ميل فاخرج الرجل شبكته من البحر فاذا لم يدخل فيها واحد
من الحيتان ثم طرحها ثانيا فلم يخرج شيء ثم طرحها ثالثا فخرج فيها حوت مقدار شبر فاخذ بيده فاضطرب
الحوت فخرج من يده ورجع في البحر وراح ذلك المؤمن بلا شيء فازداد غضب موسى م فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ما
هذا الغضب قال الهي ما هذه القسمة قال تعالى ثم اتر المؤمن فاتبعه فاذا هو الاهل افرسه فاخذ موسى م اخا
الرجل وشبكته وقصد القرية فقال لمن يعرف الرجل قيل هو فلان بن فلان العابد فاتى موسى الى منزل الرجل
فنادى يا اهل المنزل فامر الله ملكا حتى طرح السقف على اهله واولاده حتى ماتوا جميعا فرجع موسى مكانه
في يده ورجع الى اهله غضبانا فلما كان بعد شهر حتى راى موسى م ذلك المؤمن في منامه في قصر من ذهب في الجنة

في سرور ونعيم فوق وصف الواصفين ثم امر الله تعالى لمالك الخازن ان ياتي حتى كشف الغطاء من الوجوه فامر الله تعالى
ان تطلع على جهنم فراى ذلك الكافر في جهنم والنار يدخل من دبره ويخرج من فمه وعليه سبعون جلدا بين كل جلد
مسيرة سبعين الف عام تاكل منها الحيات والعقارب مثل جذوع النخل قال الله تعالى يا موسى وانه تنعيم افضل نعيم الدنيا
ام نعيم الاخرة قال موسى ع م اللهم اني استغفرك واتوب اليك يا ارحم الراحمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقومون
فقراء امتي يوم القيمة وجوههم كالقمر شعورهم منسوجة بالدر والياقوت وبايديهم قدح من نور يجلسون على منابر من نور
والناس في الحساب وينظرون اليهم فيقولون اهولاء من الملائكة فيقولون لا وينظرون اليهم الملائكة فيقولون هولا
من الانبياء فيقولون لا بل نحن فقراء من امة محمد ع م فتقول الملائكة باي الاعمال ذكركم الله هذه الدرجات فيقولون
لم تكن اعمالنا كثيرة ولم نصم الدهر ولم نقم الليل بل كنا نحافظ على الصلوة واذا سمعنا اسم محمد فاضت عيوننا بالدموع
على خدودنا وكنا ندعو من قلب خاشع ونشكر الله بالفقر الذي اعطانا ونصبر عليه قال موسى ع م في مناجاته
يا رب اين اجدك اذا طلبتك قال انا عند كل قلب منكسر من خشيتي اخواني لا تغتروا بصفوة المكان دون الجهد والعمل
واعتبروا بادم ع م حيث لم ينفعه صفوة المكان وهي الجنة ولا بكثرة الركوع والسجود واعتبروا بابليس فانه
عبد الله تعالى ثمانين الف عام واعتبروا ببلعم وكان مستجاب الدعوة قال الله تعالى فمثله كمثل الكلب اخي الكلب اذا انتشر الجوهر بين
يديه فلا ينظر اليه واذا وجد عظما مال اليه فكذلك بلعم اكرمه الله بالجوهر وهي معرفة الاسم الاعظم فلم يعتبرهما
فلما وجد الدنيا مال اليها فنزع المعرفة عنه ينبغي للمؤمن ان يترك محبة الدنيا ويتوكل على الله ويطلب الاخرة
لان من احب الدنيا فلا نصيب له في الاخرة كما قال الله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب حكاية كان رجل من الصالحين لم يكن له القوة والنفقة
وكانت امراته تضجر عليه فقالت ذات يوم ادع الله حتى يوسع علينا الدنيا فدعا الرجل فرات المراة الدار
في الزاوية لبنة من ذهب فاخذت فقال الرجل انفقي كيف شئت فراى الرجل فيما يرى النائم انه دخل الجنة
فراى قصرا وله شرف وراى الزاوية من الشرف فيه نقص عن لبنة فقال لمن هذا الدار فقيل لك فقال
الي اين هذه اللبنة فقيل بعثناها اليك فانتبه الرجل فقال للمراة هاتي اللبنة فاخذها ووضعها عند راسه ثم
فقال الهي رددتها اليك فردها الى موضعها فانتبه فاذا هي قد رفعت قال علي كرم الله وجهه

طوبى

طوبى لمن كان عيشه كعيش الكلاب لان في عيش الكلاب عشرة خصال يجب كلها على المؤمنين اولها ليس له
مال والثاني ليس له قدر بين الخلق والثالث الارض كلها بساط والرابع اكثر اوقاته يكون جايعا والخامس
ان ضرب صاحبه لا يترك بابه والسادس يأخذ العدو ويترك الصديق والسابع يحفظ صاحبه بالليل ولا ينام
والثامن اكثر عمله السكوت والتاسع يكون راضيا بما يرفع صاحبه والعاشر اذا مات لم يبق ميراث قيل
خرج رسول الله ع م من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير ويخلط ترابا بالشعير ولا ياكل مرضا ولا ينخل لانه
بدعة حدثت في الاسلام التشبع والمناخل ولم ينخلوا ويطحن الشعير والبربر ولا ياكل في اليوم والليل مرتين فانه
من اسراف وقال انس بن مالك رض مررت بباب عايشة رض وهي تبكي على قبر النبي وتقول فخ بكا تريا من لم يلبس الحرير
ولم ينم على الفراش الوثير يا من خرج من الدنيا لم يشبع بطنه من خبز الشعير يا من اختار الحصير على السرير ينام لم
من خوف السعير وعن عايشة رض قالت ان النبي ع م بقي ثلثة ايام ولياليها ولم يجد شيئا ياكله فقال في الليلة
الرابعة ناولني الرداء فقلت يا رسول الله اين تذهب فقال الى بيت فاطمة انظر الى وجه الحسن والحسين ليلة بسكن هذا
الجوع فاتى الى بيت فاطمة فقامت اليه فاطمة فقال لها اين الحسن والحسين قالت خرجا من البيت لشدة ما اصابهما
من الجوع فخرج النبي ع م في طلبهما فاستقبله ابو هريرة فسأله عنهما فقال هما نايمان تحت حايط بني جدعان فجاء النبي ع م
فاخذه في حجره وهما يبكيان وكان النبي يمسح دموعهما بردائه فقال ابو بكر يا رسول الله دعني امسح الدموع عنهما
فقال يا ابا بكر دع فوالله لو قطرت قطرة من هذا على الارض يبقى القحط والجوع في امتي الى يوم القيمة ثم بكى النبي ع م
عن انس بن مالك رض قال دخل النبي ع م ذات يوم منزل فاطمة فشكت اليه فقالت يا ابت منذ ثلثة ايام لم نذق
طعاما فكشف النبي ع م بطنه فاذا هو مشدود بالحجر فقال يا فاطمة لك ثلثة ايام ولابيك اربعة ايام لم نذق طعاما
فخرج النبي من منزلها وهو يقول وا غماه بجوع الحسن والحسين فخرج من سكة المدينة فاذا هو باعرابي كان على بير
يسقي اليه فوقف عليه وقال يا اعرابي هل لك في اجير باجرك قال نعم قال اما تستعمله قال ان تسقي من هذه البير
دلوا ونسقي ابلي قال وما تعطي من اجرتي قال في كل دلو ثلث تمرات قال النبي ع م رضيت فاستخرج دلوا ثم صبته
فدفع اليه ثلث تمرات واخذ فاكل ثم استخرج ثماني دلاء فلما كان الدلو التاسع انقطع الرشا فوقع الدلو في البير
فقام النبي ع م متحيرا فاقبل الاعرابي غضبانا فلطم وجه النبي ع م ثم دفع الى النبي ع م اربعة وعشرين تمرا فاقبل النبي ع م

في البئر فاخرج الدلو ثم دفعه اليه وانطلق وتفكر الاعرابي انه نبي حق فادخل يده في جيبه واخرج سكينا
وقطع يمين يده فوقع مغشيا عليه فمر به ركبان فنزلوا ورشوا الما على وجهه فلما افاق قالوا ما اصابك
قال لطمت وجه محمد واخاف ان تصيبني العقوبة فقام الاعرابي واخذ يده المقطوعة بشماله واقبل اليه
ونادى يا اصحاب محمد وكان ابو بكر وعمر وعثمان قعودا فقالوا ما تسال من محمد قال كان لي اليه حاجة فاخذ سلمان بيده
وانطلق به الى بيت فاطمة وكان النبي عم جالسا على فخذه اليمنى الحسن وعلى فخذه اليسرى الحسين وهو يلقمهما
التمر فنادى الاعرابي يا محمد فقال النبي عم يا فاطمة انظري من في الباب فخرجت فاطمة فرات الاعرابي مقطوع يده
اليمنى ياخذها بيده اليسرى تقطر دما فدخلت قائمة وقالت على الباب اعرابي كذا وكذا فخرج النبي عم وقال
الاعرابي يا محمد اعذرني فقال النبي عم لم قطعت يدك قال لم اكن احمل يدا لطمت بها وجهك يا محمد فقال له
يا اعرابي اسلم تسلم فقال الاعرابي ان كنت نبيا حقا فاصلح يدي فاخذ النبي عم المقطوعة فضم الى مكانها
وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم تفل عليه ومسح بيده المباركة فالتزق باذن الله فاسلم الاعرابي وقال لا اله
الا الله محمد رسول الله واسلمت امه الحمد لله على دين الاسلام امن هو المعطي للنعم وعليه الاعتماد والتكلان

الباب الحادي والثلثون اتخاذ الولي من غير الله وبيان العرصات قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار قال قتادة لا ترجعوا الى الشرك ولا تميلوا الى الذين كفروا فتصيبكم النار الركون هو الرضا كما قال
ابو العالية لا ترضوا باعمال اهل البدع ولا ترضوا قول الذين ظلموا كما قيل المرء على دين خليله فاذا كان كذلك فلينظر
احدكم من يخالل ان كان خليله صالحا فليصحبه وان كان فاسقا فليتركه عن المرء لا تسال وابصر قرينه فان القرين
بالمقارن يقتدي فان كان ذا شر فجانبه سرعة وان كان ذا خير فقارنه تهتدي مثل الجليس الصالح
كمثل حامل المسك ان لم يعطك منه اصابك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير وهو الحداد ان لم يحرق
ثوبك اصابك من ريحه ودخانه صحبت صالح ترا صالح كند صحبت طالح ترا طالح كند ليس العاقل الذي
يعرف الخير والشر انما العاقل الذي اذا راى الخير اتبعه واذا راى الشر اجتنبه قال رسول الله عم من احب قوما
فهو منهم فيجب للمؤمن ان يجتنب الكفار والمنافقين والفاسقين والعاصين ولا يودهم كما قال الله تعالى مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لانه لا يغني عن حر

ولا برد ولا مطر وكذلك اولياؤهم لا يدفعون عنهم ضرا ولا يقدرون لهم نفعا وما لكم من دون الله من اولياء يعني
حين تمسكم النار لم يكن من عذاب الله من اولياء يعني من اقربا ينفعكم ثم لا تنصرون يعني لا تمنعون من العذاب قال ابو العباس
ابن عطا في قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم اي نحجبهم باسم الصلوة والصوم والصدقة فيقولون يا محب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيتقدموا ويا تارك الحرام فيتقدم وفي العكس يا تارك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فيتقدم ويا شارب الخمر ويا زاني الحرام ويا اكل الربوا ويا سارق الاموال ويا موذي الجيران ويا مغير النساء ويا كاسب
الحرام ويا ساتر الطرق فيتقدموا عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله عم اسمع تفسير هذه الاية يوم ندعو
كل اناس بامامهم يا انس اذا كان يوم القيمة امر الله تعالى ريح الدبور فيهب على بحور السماوات وبحور الارض حتى تصير كلها
ويضاعف حر الشمس اضعافا وتقوم على رؤس الخلايق قدر ميلين فيصير الخلق مثل الحمص في القدر
من حر ذلك ويبعث دماغهم من رؤسهم فيشتد عليهم حالهم فيقولون بعضهم لبعض الا تصنع
حالنا اشتد علينا هل احد يتكلم في امرنا حتى يقضي الله بيننا اما الى الجنة واما الى النار لعلنا نستريح
مما نحن فيها من الشدائد فيقولون ليس احد يجترئ على الكلام بين الملك العلام الا محمد المصطفى عليه الصلوة
والسلام فياتون ويقولون يا حبيب الله الامان الامان اغثنا وكن شفيعا لنا الى رب العزة حتى يقطع امرنا على وجه
من الوجوه فيشد محمد عم ازاره وسوى عليه رداءه فذهب الى تحت عرش الرحمن فخر ساجدا فمكث في سجوده
احدى وعشرين يوما فنودي يا محمد ارفع راسك فاني لا انظر اليهم ولا يفرج عنهم حتى تخرج من بين
اظهرهم ثلثة نفر ثم يقول الله تعالى لجبريل اخرج ابليس والدنيا والمستكبرين ويخاطب الجبابرة بقوله
وامتازوا اليوم ايها المجرمون وفي تفسير ابو الليث اذا كان يوم القيمة ينادي منادي وامتازوا اليوم ايها المجرمون يعني اعتزلوا
ايها الكفار عن المؤمنين فانهم قد تاذوا منكم في الدنيا فاعتزلوهم حتى يمحوا منكم ايها المنافقون امتازوا فان
المخلصين قد فازوا ايها العاصون امتازوا فان المطيعين قد فازوا ثم يرجع الناس من موضع الحساب فرقتين
فريق في الجنة وفريق في السعير كما قال الله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون يعني من الحساب يتفرقون فريق الى الجنة
وفريق الى النار فريق مع الحور العين يتنعمون وفريق مع الشياطين يعذبون فريق الى السندس والديباج
يتكئون وفريق على وجوههم في النار يجرون كم من عزيز يساق الى النار ذليلا وكم من فقير يساق الى الجنة كم من غني يساق الى النار

وكم من فقير يساق الى الجنة وكم من سيد يساق الى النار وكم من عبد يساق الى الجنة وكم من عالم يساق الى النار وكم من جاهل يساق الى الجنة وكم من شريف يساق الى النار وكم من وضيع يساق الى الجنة واذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى لجبرائيل يا جبرائيل قرب الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين فتقرب الجنة الى يمين العرش والجحيم الى يسار العرش ثم يمد الصراط على النار وينصب الميزان ثم يقول الله تعالى اين الصفي ادم واين الخليل ابرهيم واين الكليم موسى واين الروح عيسى واين حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم فقفوا عند الميزان ثم يقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان ويا مالك افتح ابواب النيران ثم يجي ملائكة الرحمة مع الحلل وملائكة العذاب مع الاغلال وسرابيل القطران وينادي مناد يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود لا موت فيها فذلك قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة فطوبى لمن سبق الى طريق الجنان وروية الرحمن مسكنه الجنة ولباسه الحرير وشرابه اللبن والعسل وازواجه الحور العين وشرابه السلسبيل ومزورهم رب العالمين فرزقنا الله واياكم هذه الكرامة وادخلنا واياكم في روضات الجنات والويل لمن سيق الى طريق النيران ويقرنون مع الشيطان وييأسون من الرحمن مسكنهم نار جهنم لا يموتون فيها فيستريحون من العذاب ولا يحيون حيوة تنفعهم كما قال الله تعالى انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى لا ان بكوا لا يرحموا وان دعوا لا يجابوا ولا يداوى جروحهم ولا يعاد مريضهم ولا يغاث مصابهم صم لا يسمعون بكم لا يتكلمون عمي لا يبصرون طعامهم الزقوم وشرابهم الحميم وسرابيلهم القطران نعوذ بالله من عذاب النيران يا غفور يا غفار ثم يجاء بالدنيا على صورة عجوزة انيابها بادية مثل الخنزير فيقول الله تعالى خذوها وانطلقوا بها الى نار جهنم فتقول حينئذ الدنيا يا رب انك حاكم لا تجور سلم الى اهلي وخدامي واحبائي الذين عبدوني وتركوا عبادتك ثم ان جبرائيل وسلم اليها اهلها ويسوق صفوفهم الذين يختارون اعمال الدنيا على الاخرة نعوذ بالله من هذه الخذلان والخسران والطغيان عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فأخذنا بها فسمع الله ما قالوا فامر باخراج من كان من اهل القبلة فاخرجوا فلما راوا ذلك قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما اخرجوا ذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث حزان كان يوم القيمة يطوف جبرئيل في الجنة اربعين الف عام فيسمع في النار صوت رجل من امتي يقول يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام فيأتي جبرئيل ويسجد عند العرش فيقول يا رب اسمع في النار صوت رجل من المسلمين يقول يا حنان يا منان منذ اربعين الف عام واني لا اعلم انه من امة محمد صلى الله عليه وسلم وانك تعرف الصداقة بيني وبين محمد واني احب ان اصنع في مكان محمد معروفا وان رجلا من امته في النار يستغيث فيه فيقول الرب جل جلاله شفعتك فيه ووهبته لك فاذهب الى مالك خازن النار وقل له يخرجه لك ويدفعه اليك فيأتي جبرئيل الى مالك ويقول ان الله تعالى قد وهب فلانا مني فاخرجه من النار وادفعه الي فيدخل مالك النار فيطلبه الف عام فلا يجده فيخرج ويقول يا جبرئيل ان جهنم زفرت زفرة يعني غلبت وجعلت الحديد كالحجر والناس كالحديد فلم اجده فيأتي جبرئيل ويسجد عند العرش ثانيا ويقول يا رب لم يجده مالك فاين هو فيقول الله تعالى يا جبرئيل اذهب الى مالك وقل له انه في وادي كذا في بئر كذا في زاوية كذا فيجي جبرائيل ويخبر مالكا بذلك فيذهب مالك الى ذلك الوادي فيجده هناك منكوسا قد تعلقت عليه الحيات والعقارب وعليه اغلال وسلاسل فياخذ مالك طرفا منه وقد صار كالفحم ويحركه ويجره الى نفسه فتسقط عنه الحيات والعقارب ثم يحركه ثانيا فيسقط عنه الاغلال والسلاسل فيتوجه الى مالك ويقول حسبي لتزيدني في عذابي ام لتنجيني فيقول لا اعرف بذلك غير ان جبرائيل ينتظر اليك فياخذ بيده ويدفعه الى جبرائيل فياخذ جبرائيل بيده ويأتي به الى ساق العرش ولا يمر به على احد الا ويقول هذا كان فلان في جهنم اربعين الف عام فيقوم مع جبرائيل عند العرش فيقول الله تعالى عبدي الم تكن كلامي بين [illegible] كم الم ابعث اليكم رسولا الم يأمركم الرسول بالمعروف وينهاكم عن المنكر فيقول بلى يا رب غير اني ظلمت نفسي يا رب بحق ما انا فيه اربعين الف عام في النار يا حنان يا منان ان تغفر لي فيقول الله تعالى غفرت لك ووهبتك لجبرئيل واعتقتك من النار بشفاعته فيذهب به الى الجنة ويغسله بماء الحيوان فيذهب عنه سيماء اهل النار فيدخل الجنة بعد ذلك ويسلمه الى محمد صلى الله عليه وسلم ويقول يا محمد هل صنعت في مكانك صنعة فيقول نعم ان الحسن البصري قال اللهم اجعلني ممن يخرج منها بعد اربعين الف عام ان كان لا بد لي من ان ادخلها بشوم ذنبي اللهم اجرنا من النار وادخلنا الجنة مع الابرار بحرمة سيد الانبياء والاولياء والاطهار

الباب الثاني والثلثون في النفخ والفزع والحشر من المقابر قال الله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها

ردى انها نزلت في مكة وقيل في المدينة وسبب نزولها ان الناس كانوا يرون في بدء الاسلام ان الله تعالى لا يؤاخذهم
بالصغائر من الذنوب ولا يعاقب الا على الكبائر حتى نزلت هذه الاية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وسئل النبي عم متى قيام الساعة فقال اذا زلزلت الارض زلزالها يعني تزلزلت الارض وتحركت تحركا عنيفا
الساعة واضطربت حتى ينكسر كل شي عليها وهو كقوله تعالى ويخرجكم اخراجا والمصدر للتاكيد واعلم بان الزلزلة
اثنان احدهما يكون في الدنيا والاخر يكون في القيمة اما التي في الدنيا يكون من ثلث خلقت الارض على حوت
فلعله يتحرك فتزلزلت الارض ولعل الجبال تطلع عليها اطلاعا فتزعزعها فرقا منه او لعل يعمل عليها بالخطايا
فتزلزل غضبا للرب كما جاء في الخبر تزلزلت عند شرب الخمر والزنا والجور والحكم بغير ما انزل الله وغيرها فالفائدة
فيها الاعتبار بها والمتفكر فيها بان زلزلت في الدنيا مع هذه الهيبة والفزع فكيف يكون زلزلة القيمة وهو كما
وصف الله تعالى فيكما فقال ان زلزلة الساعة شي عظيم فسمى نفسه عظيما فكما لا يقدر احد ان يصف ربه فكذلك
لا يقدر احد ان يصف القيمة واهوالها وشدائدها قال الله ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن
في الارض الا من شا الله يعني ينفخ نفخة الفزع فيبلغ فزعا اهل السموات واهل الارض الا ما شا الله ويسير
الجبال كما قال تعالى واذا الجبال سيرت اي قطعت من الارض وسيرت في الهوا كالسحاب وتمور السما مورا كما قال تعالى
واذا السما كشطت اي كشفت وازيلت ونزعت عن اماكنها وترجف الارض رجفا مثل السفينة في الماء
وتضع الحامل حملها وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتصير الولدان شيبا وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد وتصير الشياطين على الفنهار با وتناثرت عليهم النجوم وكسفت الشمس والقمر والاموات
في ذلك اليوم في غفلة ويكونوا اربعين سنة ثم يامر الله تعالى اسرافيل نفخة الصعق فينفخ فيقول ايتها الارواح العالية
اخرجن بامر الله تعالى فصعق ومات اهل السموات والارض الا ما شا الله وهم اثنى عشر انفسا جبرائيل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل وثمانية من حملة العرش فيقول الله تعالى لملك الموت من بقي من خلقي وهو اعلم فيقول يا رب بقي جبرائيل
واسرافيل وميكائيل وحملة العرش وانا عبدك الضعيف وانت الرب اللطيف فيامر الله تعالى لملك الموت بقبض ارواحهم
فينفخ نفخة اخرى فيموتون باذن الله تعالى فيبقى الدنيا بلا انسان ولا جني ولا شيطان ولا وحش ولا طير ثم يقول الله
تعالى يا ملك الموت اني جعلت لك قوة اهل السموات والارضين واني البسك اليوم اثواب الغضب فانزل

فانزل بغضبي الى ابليس عليه اللعنة فاذقه الموت واحمل عليه مرارة موت الاولين والاخرين من الجن والانس اضعافا
مضاعفة فينزل ملك الموت بصورة لو نظر اهل السموات السبع والارضين السبع لماتوا كلهم فينتهي الى ابليس لعنه الله
ويزجره زجرة فاذا هو ينضعف وله خرخرة لو سمع اهل السموات والارضين لصعقوا من تلك الخرخرة ويقول ملك الموت
قف يا خبيث لاذيقن الموت فيهرب ابليس الى المشرق فاذا هو عنده ثم يهرب الى المغرب فاذا هو عنده فلا يزال
الى حيث يهرب ثم يقوم ابليس في وسط الدنيا عند قبر ادم ويقول صرت لاجلك رجيما ملعونا ومطرودا فيقول
يا ملك الموت باي كاس تسقيني وباي عذاب تقبض روحي فيقول بكاس لظى والسعير وابليس يقع في التراب مرة ويقوم مرة
حتى اذا كان في موضع الذي اهبط فيه ولعن عليه فقد نصب له الزبانية بالكلاليب واخذ الزبانية ويطعنونه
ويبقى في النزع في شدة حتى يموت ما شا الله ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت من بقي من خلقي وهو اعلم بذلك فيقول
يا رب انت الحي الذي لا تموت وبقي عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله تعالى يا ملك الموت الم تسمع قولي
كل نفس ذائقة الموت وانت خلق من خلقي خلقتك لما رايت فمت انت بين الجنة والنار فيجي الى موضع بين الجنة والنار
فينزع روح نفسه ثم يصيح صيحة لو كان الخلق كلهم في الحيوة لماتوا من شدة صيحته ثم يموت فلا يبقى من الخلق
احد فيقول الله تعالى عند ذلك يا دنيا الدنية ابن الملوك وابن ابنا الملوك ابن الجبابرة وابن ابنا الجبابرة ابن الذين
كانوا ياكلون رزقي ويعبدون غيري ثم يقول الله تعالى لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب نفسه فيقول
لله الواحد القهار واخرجت الارض اثقالها يعني تظهر ما فيها من الكنوز والاموات من جميع الحيوانات
واذا اراد الله ان يحشر الخلايق يرسل الله تعالى ما الحيوان من السما السابعة من البحر المسجور فيمطر على الارض بين النفختين
فينبت فيها الخلايق ثم يحيي الله تعالى من الملائكة اسرافيل وجبرائيل وميكائيل وعزرائيل فيقفوا بين السما والارض
ثم امر الله تعالى اسرافيل ان يقوم على صخرة بيت المقدس ليدعو اهل القبور ويقول ايتها العظام البالية
والجلود المتفرقة والعروق المنقطعة اخرجوا من قبوركم وقوموا لفصل القضا فيقول جبرائيل ايتها الارض اين
قبر محمد عم فيقول له الارض والذي بعثك بالحق ارسل الله ريح العقيم فجعلني دكا بالزلزلة وانا لا ادري
اين قبر محمد عم ثم يرتفع من قبره عمود من نور الى عنان السما فيعلم جبرائيل انه قبر محمد فيقفون عنده فيبكي جبرائيل
ثم يقولون ما بكاؤك فيقول جبرائيل فكيف لا ابكي يقوم محمد ويسال الله عن امته وانا لا ادري بما يستقبله ثم تنزل الوف

الملائكة الى قبر النبي ع م مع البراق والحلل والتاج من الجنة فيهتز قبر محمد وينشق الارض ويقوم ويجلس على راس قبر
فينفض التراب عن راسه ولحيته ثم ينظر يمينا وشمالا ولا يرى من العمارات شيئا ويرى جبرائيل واسرافيل وعزرائيل
ثم يقول لجبرئيل اي يوم هذا فيقول هذا يوم الازفة وهذا يوم القيمة وهذا يوم الحسرة والندامة وهذا يوم الفضيحة
والملامة وهذا يوم شفاعتك ثم يقول النبي ع م يا اخي جبرئيل اين امتي لعلك تركتهم بين اطباق النيران وعلى
شفير جهنم او على متن جهنم وجئت ان تخبرني بهم فيقول جبرئيل معاذ الله يا رسول الله والذي بعثك بالحق
نبيا واصطفاك بالرسالة ما شق القبر على احد قبلك وان الجنة محرمة على جميع الانبيا والامم حتى تدخلها
انت وامتك فيقول طابت نفسي وقرت عيني ثم ياخذ التاج والحلل فيلبسها فلما دنى البراق ليركبه
يضطرب ويقول وعزة ربي لا يركبني الا النبي العربي الهاشمي القرشي الابطحي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
صاحب القران فيقول انا محمد فيركبه ثم ينطلق الى المحشر فيخر الى الله ساجدا فينادي مناد ارفع راسك يا محمد
ليس هذا اليوم يوم ركوع وسجود وانما هذا اليوم يوم حساب وعذاب ويوم حسرة وندامة ارفع راسك
وسل تعط ويقول الله تعالى لاسرافيل قم وانفخ في الصور نفخة البعث فينفخ ثم يخرجون الخلايق من قبورهم فيجتمعون
الى موقف فيقومون كما قال الله تعالى فاذا هم قيام ينظرون وينظرون الى السما قد عرفت والى الارض قد زلزلت والوحوش
قد حشرت والبحار قد سجرت والزبانية قد حضرت والشمس قد كورت والموازين قد نصبت والجنة قد ازلفت ويقفون
فيه مقدار سبعين عاما حتى لا ينظر الله اليهم ولا يقضي بينهم فيبكون حتى ينقطع الدموع ثم يبكون دما ثم يسوقون
الى موضع الحساب عن عايشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله كيف يحشر الناس يوم القيمة قال ع م حفاة عراة كما ولدتهم
امهاتهم قالت قلت يا رسول الله الرجال والنسا قال نعم الرجال والنسا يحشرون في صعيد واحد قالت
عايشة رض واسواتاه ينظر بعضهم الى بعض فضرب رسول الله يده على منكبها وقال يشتغل الناس يومئذ عن
النظر من هول ذلك اليوم وشخصوا بابصارهم الى السما موقوفين مقدار اربعين عاما لا ياكلون ولا يشربون
وتقوم الشمس على رؤس الخلايق قدر ميلين فمنهم من يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ ساقيه ومنهم من يبلغ ابطيه
ومنهم من يلجم العرق فيصير الخلق مثل اللحم في القدر من حر ذلك اليوم ويبعث دماغهم من رؤسهم ويشتد عليهم
كما الهم وقال الانسان ما لها على وجه التعجب يعني اذا حشر من القبور يقول الانسان بعضهم لبعض يا نفسي لا حالنا

قد اشتد علينا اهل احد يتكلم في امرنا حتى يقضي الله بيننا اما الى الجنة واما الى النار لعلنا نستريح فيما نحن فيها من
الشدائد حكي ان رجلا كان له ابن صغير يكون معه في الفراش فليلة اضطرب ولم ينم فقال له ما لك
يا بني ابك وجع قال يا ابا ولكن غدا يوم الخميس يوم عرض المتعلم على المعلم فلما سمع ذلك قام الرجل وخرج الى
صحن الدار فصاح وبكى ووضع التراب على راسه وقال انا احق بهذا البكا ليوم القيمة انا اعرض على ربي
كما قال الله تعالى وعرضوا على ربك صفا يومئذ تحدث اخبارها يعني تخبر الارض بكل ما عمل عليها بنو ادم من خير
وشر وطاعة ومعصية في مسجد او بيعة تقول للمؤمن والزاهد صلى علي فصام وحج واعتمر وجاهد فيفرح المؤمن
والزاهد وتقول للكافر والعاصي اشرك علي وزنى وسرق وشرب الخمر هذه على وجه التقديم والتاخير معناه
يومئذ تحدث اخبارها وقال الانسان ما لها يقول الله تعالى لمحمد ع م بان ربك اوحى لها يعني ان الارض تحدث
بان ربك اذن لها في الكلام والهمها وقال الله تعالى لتخبرني بما عمل عبدي عليك فتخبر ولا تكتم شيئا فما مسكين كيف
تصنع يوم القيمة اذا السما تشهد عليك بعيوبك والارض تشهد والليل تشهد والنهار تشهد والملائكة يشهدون
وبعض الناس يشهد ويشهد عليه جوارحه ويختم على لسانه ويداه ان نفسي في الحساب ارحم الراحمين يومئذ
يصدر الناس اشتاتا معناه يوم القيمة يرجع الناس من موضع الحساب متفرقين فريق في الجنة وفريق الى النار
وقال في اية اخرى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا روى ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي ع م قال يقول الله تعالى يوم القيمة يا معشر الجن والانس اني نصحت لكم وانما هي اعمالكم في صحفكم فمن وجد خيرا
فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يامر الله تعالى لجهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم فيقول بصوت يسمع الخلايق
الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين الاية فيجثو الامم جثيا جميعها كما قال الله تعالى
وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون فيقضي الله تعالى بين خلقه
ويقضي بين الوحوش والبهايم حتى انه ليقضي للشاة الجماء من القرناء ثم يقول لها كوني
ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يقضي الله بعد ذلك بين العباد فريقا فريقا
ليروا اعمالهم يرى اعمال المؤمنين سرورا عليهم ويرى اعمال الكفار حسرات عليهم
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يوم القيمة الا ويلوم نفسه فان كان محسنا يقول لم لا ازداد احسانا

وان كان غيره لك يقول له لا رغبت عن المفتح وهذا عند معاينة الثواب والعقاب كما قال الله تعالى فاذا جاءت

الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فان قيل كيف يرى الناس اعمالهم يوم القيمة

واعمالهم اعراض مثل الحركات والسكنات والنظرات والفكرات قال بعض العلماء يرون اعمالهم مكتوبة في ديوان الحسنات

والسيئات فيتميز الحسنات من الذنوب بهذا الوصف الذي ذكرنا وقال بعضهم على مثال الصور بان

الحسنات في احسن الصور والسيئات في اقبح الصور وقد وردت الاخبار بعضها يدل على مقالة الاولى وبعضها

على مقالة الاخرى وفي الخبر عن النبي عم يقول الله تعالى يوم القيمة وقت الحساب عبدي اما استحييت مني اذ عصيتني فخذه

الزبانية يجرونه الى النار فيتحرك لحيته فيامر برده فيقول عبدي لماذا حركت شفتيك فيقول يا رب انت

عالم بما في ضميري فلا تفضحني فيقول الله تعالى يا عبدي قل حتى تسمع الملائكة فيقول العبد يا رب حركت

شفتي لك الى من هذا الجفا في الدنيا جفاني اولادي في صحتي وعند المرض جفاني اهلي وعند النزع جفاني

ملك الموت وفي القبر جفاني منكر ونكير وفي القيمة جفاني الزبانية وكنت اظن انهم يجفونني وربي يعفو عني فلما امرني

الى النار قلت الان هلكت فبهذا حركت شفتي فيقول الله تعالى يا عبدي انا عند حسن ظن عبدي اذهب فقد

غفرت لك قال الفقيه يا اخواني حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا

وتهيؤا بالعرض الاكبر قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية الباب الثالث والثلثون

في بيان ذم المال قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك

هم الخاسرون يقول الله تعالى يا ابن ادم المال مالي وانت عبدي فمالك من المال الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او

تصدقت فابقيت وانت بين ثلثة اقسام واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك فاما التي لي فروحك

واما التي لك فعملك واما التي بيني وبينك فمنك الدعاء ومني الاجابة فتورع واقنع تراني واعبدني تصل الي

واطلبني تجدني بقدر ميلك الى الدنيا اخرج محبتي من قلبك فاني لا اجمع حبي وحب الدنيا في قلب احد ابدا

قال بعض المشايخ غدا يرى في القيمة ما كسبت ويحصد الزراعون ما زرعوا ان احسنوا احسنوا لانفسهم

وان ساؤا فبئس ما صنعوا الدنيا مزرعة الاخرة والناس فيها زارعة والموت منجلة والقبر مدرسة

والجنة والنار اهلها فريق في الجنة وفريق في السعير يجب للمؤمن ان يترك الدنيا ويريد الاخرة كان يجعل الله

يضاعف

يضاعف الحسنات ومن اراد بعمله الدنيا اعطاه الله تعالى الدنيا ولا نصيب له في الاخرة كما قال الله تعالى من كان يريد حرث

الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب ومن اختار الدنيا على الاخرة

عاقبه الله تعالى بستة عقوبات ثلثة في الدنيا وثلثة في الاخرة اما التي في الدنيا فامل ليس له منتهاه وحرص غالب ليس له قناعة

واخذ منه حلاوة الطاعة واما التي في الاخرة فهول يوم القيمة والحساب الشديد والحسرة الطويلة وعن وهب بن منبه

مكتوب في التورية الحريص فقير وان كان ملك الدنيا والمطيع مطاع وان كان مملوكا والقانع غني وان كان جائعا

دع الحرص في الدنيا وفي العيش لا تطمع ولا تجمع من المال فلا تدري لمن تجمع فقير كل ذي حرص غني كل من يقنع فان الرزق

مقسوم وسوء الظن لا ينفع كما قال الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا يقول الله تعالى يا عبيد الدنيا اكلتم رزقي

وتلبسون ثيابها وتسجدون لي وتقدسونني ثم تاخذون ابكاني فانتم تجعلونني وراء ظهوركم وتاخذون الدنيا والدراهم وتجعلونها

فوق رؤسكم رفعتم بيوتكم وخفضتم بيوتي فلا انتم احباء ولا انتم احرار انتم عبيد الدنيا وجماع اموالها مثلكم كمثل

القبر المجصص ظاهرها مليح وباطنها قبيح يا ابن ادم خلصوا اعمالكم يا ابن ادم اعمل كما امرتك برؤيته عما نهيتك

اذا كان قولك مليحا وعملك قبيحا فانت راس المنافقين واذا كان ظاهرك مليحا وباطنك قبيحا فانت من الهالكين

يخادعون الله وهو خادعهم وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون دخل عمر بن الخطاب على رسول الله ذات يوم فوجده

في بيت منخفض سطحه وهو على حصير قد اثر في جسمه الشريط فبكى عمر فقال له رسول الله ما الذي يبكيك يا عمر رضه

قال يا رسول الله ذكرت كسرى وقيصر وهما على فرش الحرير والديباج ومتاع الدنيا وانت رسول رب العالمين

في هذا البيت منخفض السطح وقد اثر في جنبك الشريط فقال له يا عمر يا ابن الخطاب في الخشونة وبعدها الذي

واما السطح فسطح القبر يكون اخفض من هذا يا عمر هؤلاء قوم قد عجلت طيباتهم في الدنيا ونحن قوم قد اخرت لنا

طيباتنا في الاخرة ثم قال اتاني جبرائيل على صورة ما كان اتاني على تلك الصورة قط وجهه كالثلج متبسم وخده كالجوهر

الذي ركب فيه اللؤلؤ والزمرد وخده كالجوهر الاحمر وحاجباه في المشرق احدهما والاخر في المغرب وهو على دابة

عليها سرج من ذهب يخطو كل خطوة مد البصر فقال لي يا محمد ان الله تعالى ارسلني اليك ويقرؤك السلام ويقول اتريد

ان اجعل جبال الدنيا كلها ذهبا واعطيها اليك من غير ان ينقص من رتبتك في الاخرة فقلت يا جبرئيل الخبز يوما

جوع الدنيا على شبعها وظما الدنيا على ريها الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ويجمعها من لا عقل له وقال عم

بعد كم قوم يأكلون اطايب الدنيا والوانها وينكحون اجمل النسا والوانها ويلبسون الين الثياب والوانها ويركبون
افره الخيول لهم بطون من القليل لا تشبع وانفس بالكثير لا تقنع لاعدوا مرضاتهم ولا تبتغوا مايرهم في نعل ذلك
نعد اخانهما الاخلاء مرة لعيسى عم الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وانشد لطالب الدنيا وان طال عمرها
ونال الى الدنيا سرورا وانما كبان بنى بنيانه فاتمه فلما استوى ما قد بناه تهدما **حكاية** انه ابان عم دخل مدينة
من مداين بني اسرائيل فلم يجد بها احدا فلما اراد الخروج مر على باب قصر فسمع نغما ينادي به من جوفه فقال
يا ابان ادخل القصر ترى عجبا فلما دخل رأى ميتا على سرير عليه فراش من الحرير والديباج وفي فوقه سيف مسلول
وعند راسه كتاب فاخذه وقراء فاذا فيه مكتوب انا شداد بن عاص صاحب الادم ملكت الدنيا الف عام وتزوجت
الف بكر وولدي الف غلام وبنيت الف مدينة وفتحت الف من تبر قهرا ودفنت الف كنز ثم اصابنا القحط
حتى طلبنا صاعا من بر بالف صاع من ذهب فلم نجده فهلكنا جوعا ذليلا مهينا يا اهل الدنيا هونوا انفسكم
في طلب الرزق فلا تملكون اكثر مما ملكت ولا تجمعون اكثر مما جمعت وهو وبال عليكم يا جبابرة الكبر لما تجتهد
اين الحزن اين في الدنيا المهمات اين الملوك وابن المال عندهم فالذنب مجتمع والمال قد فات عن ابي الدرداء انه قال
الا تستحيون تبنون ما لا تسكنون وتاملون ما لا تدركون وتجمعون ما لا تاكلون ان الذين كانوا قبلكم بنوا مشيدا
وجمعوا مالا كثيرا واملوا بعيدا فاصبحت مساكنهم قبورا واملهم غرورا وجمعهم بورا كما قال الله تعالى
او لم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا وروي عن النبي عم قال نقصان الدنيا زيادة
في الاخرة وزيادة الاخرة نقصان في الدنيا ومن اعطي من الدنيا شيئا نقص ذلك من منزلته في الاخرة وان كان على الله
كريما **حكي** ان عابدا في بني اسرائيل ضاقت عليه معيشته فخرج الى الصحراء فعبد الله وسأله ان يعطيه شيئا فنودي ذات يوم
خذها واخرج يده ووضع على يده درتين كانهما كوكبين فجاء بهما الى منزله وقال لامراته قد امنا من الفقر
ثم ان العابد رأى في منامه ذات ليلة كانه في الجنة فدخل قصرا من قصورها فقيل هذا قصرك فاذا فيها ارايكين
متقابلتين من الذهب الاحمر وسقفهما من اللؤلؤ قيل احدهما مقعدك والاخرى لامراتك فرأى في سقف الاريكتين
مقدار الدرتين خاليتين عنهما فقال ما هذا الموضع الخالي في اللؤلؤ قيل انهما لم يكن خاليتين لكن عجلت طلبتهما في
الدنيا فانتبه من منامه وجعل يبكي واخبر امراته فقالت الوجه ان نسأل الله وندعو حتى يسيروها

يسيروها الى مكانها فخرج الى الصحراء فدعا الله تعالى وتضرع اليه حتى نودي له ذات ليلة بان فاخذ الدرتين
من كفه وروي عن النبي عم قال من احب الدنيا اضر باخرته ومن احب الاخرة اضر بدنياه فاثروا ما يبقى
على ما يفنى وروي ان النبي عم قال من اصبح وهمته الدنيا شتت الله عليه امره وفرق عليه ضيعته وجعل
فقره بين عينيه ومن اصبح وهمته الاخرة جمع الله همه وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه واتاه
الدنيا وهي راغمة **حكي** ان عيسى عم كان ياكل الشجر ويلبس الشعر ويبيت حيث امسى ولم يكن له
ولد يموت ولا بيت يخرب ولا يدخر لغد شيئا فالدنيا له كدار الغربة ليس له فيها ادخار ولا له منها اشتغال
ينبغي للعاقل ان يعتبر من هولاء الاخبار ولا يريد من الدنيا الرياسة والاكثار ويتوب الى الله الملك
الغفار انه الكريم الستار **الباب الرابع والثلثون** في الاعمال والميزان قال الله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يعني مقدار ذرة وهو الذي يرى في شعاع الشمس اذا وقعت في الكوة
يعني فمن يعمل مقدار تلك الذرة التي وصفناها من الخير يره يوم القيمة مكتوبا في ديوانه موزونا في ميزانه مرفوعا
في جنانه وفي الخبر عن عبد الله بن عباس رضه قال يوزن الحسنات في ميزان له لسان وكفتان اما الكافر
فيوتى بعمله في اقبح صورة فيوضع في كفة الميزان وهو الباطل فيخف وزنه حتى يقع في النار ثم يقال للكافر الحق
بعملك فياتي منزله في النار كما قال تعالى ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون
واما المومن فيوتى بعمله في احسن صورة فيوضع في كفة الميزان فيثقل حسناته على سيئاته فيوضع عمله في الجنة
عند منازله ثم يقال للمومن الحق بعملك فيدخل الجنة ويرى عمله في الجنة عند منازله كما قال تعالى فمن ثقلت
موازينه فاولئك هم المفلحون وروي عن النبي عم انه قال ان جهنم سوداء مظلمة وان اهلها سود وطعامها
سود وشرابها سود والذي نفسي بيده لو ان رجلا اطلع وجهه من جهنم لاسودت الارض ومن عليها من سواد
وجهه ولو ان شرارة وقعت بالمشرق لغلت جماجم قوم بالمغرب ولو ان حلقة من سلاسل اهل النار وضعت
على راس جبل لاحرقته الى سبع سموات وسبع ارضين وفي دقائق الاخبار بان اعداء الله الى النار يسوقون بوجوههم
وتزرق اعينهم ويختم على افواههم ثم يقول الله تعالى في جهنم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها
سبعون ذراعا فاسلكوه فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلتهم الزبانية بالسلسلة والاغلال فتلك السلسلة توضع

وروي عن ابن عمر انه قال كنا اذا مات الرجل منا على كبيرة
شهدنا انه من اهل النار حتى نزلت هذه الاية ان الله لا يغفر
ان يشرك به الى اخر الاية فامسكنا عن الشهادة وفي هذه الاية حجة
على من يقول ان من مات على كبيرة يخلد في النار لان الله
قد ذكر في اية اخرى ان الحسنات يذهبن السيئات يغفر ما دون
الكبائر فلم يبق لهذه المشية موضع سوى الكبائر

في فيه ويخرج من دبره ويلقى من اليسرى الى عنقه ويدخل من اليمنى في فواده وينزع بين كتفيه ويشدّ
بالسلاسل ويقرنون كل آدمي معه من الشياطين في سلسلة ويسحب على وجهه ويضربه الملائكة بمقامع
من حديد جياع لا يشبعون عطاش لا يروون في ضيق يضجون في غم لا يفترون ولا يفرحون في عذاب
لا يخلون مسودة الوجوه انقطع الرجال من النساء وانقطع النساء من الرجال اخذت النار بالنواصي معلقة
بشعورها والحياة في جوفها تائهة العقول في النار رؤسهم كالجبال ابدانهم كالبحار شعورهم في الطول كالاجام
القصب ليس موت يموتون ولا حياة يحيون وفي اجوافهم حيات من نار يسمع صوتها كصوت
الوحوش في الفلوات فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا ياكله الا الخاطئون الآية كلما ارادوا
ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون الآية قالت فاطمة
يا رسول الله كيف يقودهم الملائكة قال اما الرجال فيؤخذ باللحية واما النساء بالذوائب والناصية فكم من ذي
شيبة من امتي يقبض على شيبته ويقاد الى النار وهو ينادي وا شيباه وا ضعفاه وكم من فتى من امتي
يقبض على اللحية يقاد الى النار وهو ينادي وا شباباه وا حسن صورتاه وكم من امرأة من امتي تقبض في ناصيتها
وتقاد الى النار وهي تنادي وا فضيحتاه وا هتك ستراه ذنوبي قطعت عني جوابي فاعذرني غدا يوم الحساب
اذا نودبت ثم للعرض فاقرا فقد سطرت ذنوبي في كتابي وكم من شاب ينادي وا شباباه وكم شيخ ينوح على المشيب
وكم من منطق قد صار بكما فلا يقوى على رد الجواب وكم وجه صبيح صار فحما فيبقى بين انواع العذاب طعام
من ضريع ليس يغني شراب من حميم او سراب سرابيل من القطران يكسى فيبلى الجسم من كرب الشباب
ان رجلا جاء الى النبي عم فقال علمني مما علمك الله تعالى فدفعه الى رجل يعلمه القرآن فعلمه اذا زلزلت الارض حتى
اذا بلغ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال الرجل حسبي فاخبر بذلك النبي عم
فقال دعه فقد فقه الرجل اي علم الرجل لنفسه ويقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وهو كافر يرى ثوابه في
دار الدنيا في صحة جسمه واهله وسعة عيشه وكثرة ماله وقبول قوله ونفاذ امره حتى يخرج من الدنيا وليس له
عند الله مثقال ذرة من خير ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهو مومن يرى جزاءه في الدنيا من الامراض والاوجاع
وقلة المال وكدورة العيش ورد قوله وكثرة خلاه وشق سكرة موته حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من شر

عن عبد الله بن المبارك انه قال ليس للمومن دولة في الدنيا انما دولته في الآخرة روي عن الشيخ البصري رضي الله عنه
لما حضرته الوفاة كان يتقلب في سكرات الموت فضحك قهقهة وكان لا يضحك في وقت حيوته فتعجب الناس من ضحكه
في وقت خروجه من الدنيا ورءي في المنام بعد موته فقيل له رحمك الله لم ضحكت وقت الموت وكنت لا تضحك في ايام
حيوتك فقال اني سمعت نداء من فوقي بان شددوا عليه سكرات الموت فانه بقي عليه ذنب واحد
ليكون ذلك كفارة لذنبه حتى يخرج من الدنيا ولا ذنب عليه فضحكت من كثرة لطف الله علي فقيل ان
اول من يدخل الجنة ما خلا الانبياء من هذه الامة واخر من يدخل النار من هذه الامة الذين وجبت عليهم النار
والنبي عليه السلام ينظر يوم القيمة ويعرف امته لانهم كانوا غرا محجلين من آثار الوضوء فيعرفهم بذلك فيقول
يا جبرئيل ما بال امتي محبوسون على الصراط فيقول الله يحبسهم في اودية القيمة حتى يدخل محمد الجنة فاذا نظر رسول الله
الى يوم القيمة ظن ان امته سبقه الى الجنة كلهم فاذا دخل رسول الله عم الجنة يقول الله تعالى لزبانية سوقوهم وسلموهم
الى مالك فاذا راهم مالك قال يا معشر الاشقياء من انتم ومن اي امة من انتم والله لقد ظننت ان لا يبقى من يدخل
النار احد وكل من اوتيت منهم مقيدون مغلولون بالسلاسل مقرونون بالشياطين ويسحبون على وجوههم
مسودة الوجوه من رقة الاعين فالذي في ارجلكم الانكال وعلى ايديكم الاغلال ولا اري وجوهكم مسودة
ولا اعينكم من رقة تمشون على ارجلكم فمن اي امة من انتم قالوا الانس لنا يا مالك انا نستحيي منك ان نخبرك
ولكن نحن من حملة القرآن ونحن من صوام شهر رمضان نحن الحجاج والغزاة ونحن المؤذنون المزكون ونحن
المكرمون الايتام ونحن المغتسلون من الجنابة ونحن المصلون الصلوات الخمس فيقول يا معشر الاشقياء
اما منعكم القرآن عن معاصي الله حتى لم تقعوا فيما وقعتم قالوا يا مالك لا توبخنا فانا الآن نجونا من توبيخ الله
تعالى وملائكته فبينما هم كذلك اذ نادى مناد من قبل العرش يا مالك ادخلهم الباب الاعلى من النار فيقول مالك
يا معشر الاشقياء سمعتم الكلام وفهمتم المقال فيقولون نعم يا مالك لكن امهلنا ساعة حتى ننوح على انفسنا
فيقول مالك مالي الى ذلك سبيل فياتيهم نداء من قبل العرش يا مالك ذرهم حتى يبكوا على انفسهم
فيتميزون اصنافا على حدة حملة القرآن على حدة الحجاج على حدة والغزاة على حدة والنساء على حدة ثم ينوحون
على انفسهم فيقولون كيف نصبر على النار ولم نكن نصبر على حر الشمس وكيف نصبر على لباس القطران وانا اعتدنا لبس الثياب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني دون الشرك لمن يشاء لمن مات
موحدا نزلت هذه الآية في وحشي ومن يشرك بالله فقد
افترى اثما عظيما يعني اختلق على الله كذبا عظيما ويقال
فقد اذنب ذنبا عظيما
ابو الليث

وكيف نصبر على اكل الزقوم وشرب الحميم وكنا اعتدنا طيب الطعام وبارد الشراب فبينما هم يتوجعون اذا هم
النداء من قبل العرش يا مالك اوحلهم الباب الاعلى من النار فيقول مالك يا معشر الاشقياء من يعلمهم الكلام وفيهم
الكلام فيقولون نعم فيقول مالك من نبيكم فيقولون نستحي ان نقول فيسمو فيهم مالك فيجعلون
المشايخ امامهم والشباب من وراءهم والنساء من خلفهم حتى اتوا شفير جهنم فيخرج اليهم الملائكة غلاظ
شداد خلقوا بلا قلوب يتعلق بكل انسان منهم الوف من الزبانية فيدخلون بهم النار فمنهم من ياخذه النار
الى كعبه ومنهم من ياخذه النار الى ركبته ومنهم من ياخذه النار الى وسطه ومنهم من ياخذه النار الى صدره
واذا قصدت النار ان تحرق وجوههم وقلوبهم جاء النداء من قبل العرش يا مالك احفظ النار عن وجوههم
وقلوبهم فانهم طال ما اقروا بلسانهم وعرفوه بقلوبهم وطال ما سجدوا لي في حيوة الدنيا بوجوههم
واذا سمعوا النداء يرفعون اصواتهم جميعا ويقولون يا محمداه يا احمداه يا محسن الارامل والايتام يا فخر القيمة
يا فاتح ابواب الجنة يا مغلق ابواب النار على امتك يا شفيع الامم نحن ضعفاء امتك لا صبر لنا في حر الدنيا
اغثنا بشفاعتك يا ما بك نحن من امة محمد عم فيتوجه مالك الى الجنان ويضع يديه على اذنيه كالمؤذن
وينادي باعلى صوته الى محمد عم وهو يتنعم في الجنة فيقول يا محمد انك تتنعم في الجنة وامتك الضعفاء
يستغيثون بك فاغثهم فانهم لا صبر لهم على حر النار فاذا انتهى الخبر الى محمد عم وثب من سريره وركب
البراق ويقول يا براق عجل عجل فان امتي ضعفاء لا يصبرون على حر النار فيرفع قدمه ويضع عند شفير جهنم
فاذا سمع اصواتهم بكى رسول الله عم وبكوا ويقول يا مالك اخرج امتي من النار فيقول يا محمد ما لي اخراجهم من قبل
ما لم او مر فيتوجه الى ساق العرش فينزل من البراق ويخر ساجدا ويقول الهي وعدتني هكذا وعدتني ان لا تحرق
امتي في النار فتشفعه في جميعهم فيخرجهم من النار بشفاعته ويبقى الكفار في النار وعند ذلك يقولون يا ليتنا
كنا مسلمين فاخرجنا كما اخرجوا كذا في حديث الاربعين الحكي

الباب الخامس والثلثون

في الطاعة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول يعني اطيعوا الله في الفرايض واطيعوا الرسول
في السنن اطيعوا الله بقول لا اله الا الله واطيعوا الرسول بقول محمد رسول الله قال النبي مكتوب على ساق العرش
انا مطيع من اطاعني ومحب من احبني ومجيب من دعاني وغافر من استغفرني فينبغي للعاقل ان يطيع الله بالاخلاص

على طاعته وبالرضاء على قضائه وبالصبر على بلائه وبالشكر على نعمائه وبالقناعة على عطائه يقول الله تعالى
من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليطلب ربا سوائي عن مقاتل بن سليمان ان الخلايق
يوم القيمة مائة سنة في العرق يلجمون ومائة سنة في الظلمة متحيرون ومائة سنة يموج بعضهم في بعض عند
ربهم يختصمون وقال ان يوم القيمة مقداره خمسين الف سنة وانه ليمضي على المومن المخلص كما تمضي عليه ساعة
واحدة فعليك ايها العاقل ان تصبر على شدايد الدنيا في طاعة الله تع ليسهل عليك شدايد يوم القيمة قال موسى عم
يا رب اي منزل من منازل الجنة افضل قال الله تع يا موسى خطيرة القدس قال يا رب من يسكنها قال اصحاب
المصايب قال يا رب صفهم لي قال الله تع يا موسى هم الذين اذا ابتليتهم ببلية صبروا واذا انعمت عليهم شكروا
هؤلاء سكان خطيرة القدس قيل الاخلاص ارادة نفع الاخرة بعمل الخير وضد الاخلاص الرياء وهو ارادة نفع الدنيا
بعمل الاخرة وقال ذو النون الاخلاص ترك مواقف الخلق ونسيان روية الخلق بدوام النظر الى الله وتصفية
الاعمال من الكدورات كما قال النبي عم اعبد والله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك **حكي** ان قوم
موسى عم طلبوا من موسى المطر فقال لهم موسى عم اخرجوا معي الى الاستسقاء فخرج اكثرهم بالنفاق ودعوا
فجاءهم المطر وانبت ما زرعوا ولم يكن في السنابل حب قال موسى الهي ما الحكمة في هذا فجاء النداء ان يا موسى كان
دعاءهم بالاخلاص فلاجل ذلك ما اعطيت لكم الحب وكذلك المومن يدعو او يصلي ويعبد الله تع فان كان بالاخلاص
تقبل وان كان بالنفاق هو الرياء لا تقبل **حكي** خرج ذو النون المصري يوما من البصرة وكان ذلك اليوم
وقع الثلج فراى مجوسيا اسمه دهقان يكسح الثلج عن وجه الارض ويكنس ويبذر الحب للطيور فقال يا دهقان
ليس هذا يوم البذر قال لست ابذر ولكن الطيور اصابتهم حتى يلتقطه فقال ذو النون لا تقبل منك ذلك قال
دهقان ان لم يقبل ليس هو يرى فحج ذو النون في تلك السنة فراى ذلك المجوسي يطوف بالبيت فقال ذو النون
ليس هذا موضعك فقال يا شيخ اما تعرف يوم الفلاني قلت لا تقبل منك قلت ان لم يقبل الله ليس هو يرى
فقد راني وقبل مني بالايمان ببركة اخلاصي واعتقادي وتصديقي قال الشيخ الامام الحنفي رحمه الله في تفسيره عقبة
القيمة انما يكون مجاوزتها بارجع مراتب احدها الشكر عند النعمة فانه في ميدان الكفر والثاني في القناعة عند العطاء
وانه في ميدان الطمع كما قال عم من رضي بالقليل من الرزق رضي الله عنه بالقليل من العمل ○ وحيث بما قسم الله لي

وفوضت امري الى خالقي لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي والثالث الرضاء عند القضاء وانت
في ميدان السخط والرابع الصبر عند الشر وانت في ميدان الجزع قال الجنيد في البلاء سراج العارفين وتيقظة
المريدين وصلاح المومنين وهلاك الغافلين لا يجد المومن حلاوة الايمان حتى ياتيه البلاء ويرضى ويصبر
الصبر على المصيبة يورث الهدى والتوفيق والصلح والرحمة كقوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
وقد جاء في الخبر ان الله تعالى يقول اذا من عبد من عبيدي ابتليته ببلاء في جسمه او مصيبة في اهله او ولده او ماله
فيستقبل ذلك بحسن عزاء وصبر جميل الا استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا
وروي في الخبر من اصيب بمصيبة فخرق ثوبا او ضرب صدرا فكانما اخذ الرمح وحارب بربه
وفي الخبر اذا مات ابن ادم واجتمعت الصياح في داره فيقوم ملك الموت على باب داره فيقول ما هذا
الصياح فوالله ما نقصت من احد منكم عمرا ولا رزقا وما ظلمت على احد منكم وان كان صياحكم مني فاني عبد مامور
فان كان من الميت فهو مقهور وان كان من الله وانتم كافرون بالله قال النبي عم اذا كان يوم القيمة
جمع الله النايحة على صور الكلاب عليهن ثياب من قطران وجعل الله لها حيات طولها سبعين ذراعا
حتى ياكل لحمها ولا يستجاب دعاها في الدنيا وقال عم من امراة ناحت الا جاءت يوم القيمة مسودة الوجه
قيل لما مات ابرهيم عم دمعت عيناه عم فقال له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اليس قد نهيتنا عن
البكاء قال انما نهيتكم عن صوتين فاجرين صوت النوح والغناء وخدش الوجوه وشق الجيوب ولكن
هذه رحمة جعلها الله في قلوب الرحماء ثم قال القلب يحزن والعين تدمع **الباب السادس والثلثون**
في الشكر الشكر هو الطاعة بجميع الجوارح لرب الخلايق في السر والعلانية والى هذا ذهب بعض مشايخنا
قال الشكر هو اداء الطاعات في الظاهر والباطن قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم الاية وقال النبي عم
من شكر النعمة زاده من النعمة ومن شكر المنعم زاده معرفة لا زوال للنعمة اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت
شكر العين ان لا تنظر الى الحرام كقوله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم يعني يكفوا ابصارهم ومن جملة في
الكلام وقال عليه السلام من ملا عينيه من حرام ملا الله يوم القيمة عينيه من النار روي اذا دخل اهل الجنة الجنة

امراة

امراة تحت شجرة طوبى حتى يمطر شعر جلده على اهل الجنة فيجد كل في سفر جلة فيا خذها فيقلبها فيخرج منها
انشق بنصفين فيخرج منها جارية وتقول انا لك سلام عليك يا ولي الله فيقول الولي من انت فتقول قرات ما كتب
على جبهتي فاذا الفلى جبهتها مكتوب هذه هدية من الله تعالى لمن غض بصره عن محارم الله تعالى في الدنيا والسنة
ان يغض الرجل بصره عنهن الا النظرة الاولى له والاخرى عليه ومن غض بصره عن اجنبية رزق عبادة
يجد حلاوتها والنظرة تزرع في القلب شهوة **حكي** عن بعض المشايخ انه قال استضعف الله كيد الشيطان فقال
ان كيد الشيطان كان ضعيفا واستعظم كيد النساء فقال ان كيدكن عظيم وراى ابو العينا امراة تحمل نارا
فقال نار تحمل نارا ولا تقرب امراة ولا تمس يدها ولا تكلمها ولا تفاكهها ففي الحديث من فاكه امراة حراما قرن
مع الشيطان في سلسلة ثم يرمى الى النار وتغض المراة بصرها عن الرجال ولا يجلس الرجل في مجلسها
حتى يبرد مكانها وشكر الاذن ان لا تسمع الا الحق كقوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسولا وقوله عليه السلام من استمع الى فتنة صب في اذنه الانك يوم القيمة فاحفظ الاذن عن ان تصغى بها الى
البدعة والغيبة والفحش فان السمع خلقت لتسمع كلام الله تعالى وسنة رسوله ولا تظنن ان الاثم يختص بالقايل
دون المستمع ان المستمع احد المغتابين وشكر اللسان ان تذكر الله تعالى دايما ولا تكن فاحش الكلام غليظ
اللسان ومصدره كون الانسان جنبا لنبيهما اعلم ان خطر اللسان عظيم ولا نجاة في خطره الا بالصمت
فلذلك مدح الشرع الصمت وحث عليه فقال من صمت نجا وقال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليسكت ينبغي للعاقل ان يكون تدبير الجنان مليح اللسان لين الكلام ووجه منبسطا مع البر والفاجر والسني
والمبتدع كما قال الله تعالى لموسى وهرون عليهما السلام فقولا له قولا لينا وشكر اليدان لا تمتد الى الحرام لان الحرام
يمنع عن صاحبه حلاوة الطاعة ويحصل في قلبه القساوة فيجب لك ان تكسب لنفسك ولعيالك وتتمتع بما جاء
من عند الله ولا تمد يدك الى الحرام فتكون من الظالمين والعاصين والطاغين وشكر البطن ان لا تاكل لقمة الحرام
لان اكل الحرام يرفع حلاوة الطاعة روي عن علي رضه انه قال من نظر الى حرام ولم يتناول منه ولم يتمنى لا يجد حلاوة
الطاعة اربعين يوما ومن نظر الى حرام واشتهاه لا يجد حلاوة الطاعة اربعين سنة وكيف حال من يطلب الحرام
ويتغذى وامر الله تعالى باكل الحلال وقال كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال عم من ملا بطنه

من الحلال واوى الى قرابته كما سهرت عيناه في سبيل الله عن عبد الله بن مسعود رضه قال قال
رسول الله اذا وقعت لقمة من الحرام في بطن ابن ادم يلعنه كل ملك في الارض وفي السماء ما دامت تلك اللقمة في بطنه
فاذا تاب تاب الله عليه وان مات على تلك الحالة فاويه جهنم ويشكر الفج ان لا يزنون كما قال تعالى ولا يزنون
ومن يفعل ذلك يلق اثاما يعني عقابا في النار ويقال واديا في النار ويقال الاثام جب ثم اعلم ان في الزنا
عشر افات الاول نقصان الدين والثاني نقصان العقل والثالث نقصان العمر والرابع قلة الرزق
كما قال عم الزنا يورث الفقر وينقص العمر والخامس غضب الرحمن والسادس ابتلاؤه بالهجران والسابع
يذهب بنور الوجه والثامن يورث النسيان قال ابو حنيفة رح شكوت الى وكيع سوء حفظي فاوصاني
الى ترك المعاصي فان الحفظ فضل من الله وفضل الله لا يعطى للعاصي والتاسع يكون على حين الزنا بعيد
من الرحمة بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة والعاشر قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
يعني ما عملوا من اعمال الخبيثة روى ابو هريرة رضه عن النبي عم انه قال ان العبد اذا اذنب ذنبا كان نكتة
سوداء في قلبه فان تاب وهو استغفر صقل قلبه وان زاد زاده وفي المظهر النكتة الاثر يعني يحدث
من الذنب في القلب اثر السواد مثل قطرة مداد تقطر في القرطاس فان تاب واستغفر ازيلت تلك
النكتة عن قلبه وان لم يتب تظهر لكل ذنب نكتة حتى تغلب سواد تلك النكتة على قلبه وتستر ظلمة
تلك النكتة نور قلبه فاذا صار نور قلبه مستورا اعمى قلبه ولا يبصر شيئا من العلم والحكمة ولا يفهم خيرا و
يزول عن قلبه الرحمة والشفقة ويثبت في قلبه الظلم والفسق والايذاء والجراة على المعاصي ويصير قلبه مسودة
بكثرة الذنوب واذا صار قلبه مسودا بكثرة الذنوب فقد شابه الكافر في اسوداد القلب من الذنوب
لان الذنوب شوم فيصير شومه مثل حجر المنجنيق يضرب به على حايط الطاعة فيهدم فيدخل فيه ريح الهوى
فيطفي سراج المعرفة نعوذ بالله من سخطه واليم عقابه عيون الاخبار رايت الذنوب تميت القلوب
وقد يورث الذل ادمانها وترك الذنوب حيوة القلوب وخير لنفسك عصيانها ويشكر الرجل
ان لا يمشي الى ما حرم الله تعالى والى باب السلاطين فالمشي الى السلاطين الظلمة من غير ضرورة في معصية وانه
تواضع واكرام لهم وقد امر الله تعالى بالاعراض عنهم فينبغي للعاقل ان يجتنب منهم ولا يخالطهم فان مخالطتهم

ضرر

ضرر في دينه ولا يتواضع للغني لاجل غناه بل يتكبر عليه ولا يرغب في مجالستهم لان ذلك من مبادي الطمع
كما قال النبي عم من تواضع غنيا لغناه ذهب ثلثا دينه ومن اهان فقيرا لاجل فقره فقد ذهب ثلثا دينه
حتى في غني صالح فان ذلك بالغني الظالم وقد ذهب الخير من اكرم غنيا لغناه واهان فقيرا لفقره لم يزل
من لعنة الله تعالى ولذلك قال ابن عباس ملعون من اكرم بالغنى واهان بالفقر عن ابن مسعود رضه قال ان الرجل
ليدخل على السلطان ومعه دينه فاذا خرج من عنده يخرج وما معه شيء من دينه قيل له وكيف ذلك قال
انه يرضيه بما يسخط ربه حكي عن فضيل بن عياض انه قال لو ان رجلا لا يخالط السلطان ولا ياتي بنوافل و
لا تطوع ولا يزيد على الفرايض شيئا كان افضل من رجل يخالط السلطان ويصوم النهار ويقوم الليل ويجاهد
في سبيل الله كما قال عليه السلام ما ازداد رجل من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا ولا كثرت اتباعه الا كثرت
شياطينه ولا كثرت ماله الا اشتد حسابه ولا ينبغي للمومن ان يحضر طعام ظالم فان اكره فيقلل الاكل
ولا يقصد الطعام الا الاطيب رد بعض المزكين شهادة من حضر طعام سلطان ظالم حكي ان ذا النون المصري
حبس ولم ياكل فعاتبته المراة بعد ذلك فقال كان حلالا ولكن جاءني على طبق ظالم واشار الى السيد
السجان فعليه رحمة الرحمن والله المستعان وعليه الاعتماد والتكلان

الباب السابع والثلثون

في الكبر والعجب فانه افة مهلكة اما سمعت قوله تعالى في حق ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين
الكبر ينسي الخلق ويعمي القلب عن معرفة الله تعالى ويمنع التفكر في نعم الله تعالى ويبغض الله تعالى كما ذكر في الخبر ان
موسى عم قال يا رب من ابغض خلقك اليك فقال الله تعالى من تكبر قلبه وغلظ لسانه وبخلت يداه وساء
خلقه وذكر عن ابي هريرة رضه انه قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان
وملك كذوب ومن تكبر على الناس والكبر من اخلاق الكفار والفراعنة قال رسول الله عم لا يدخل
الجنة من كان في قلبه وزن مثقال حبة من خردل من كبر كما قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا اي استكبارا العلو النظر الى نفسه والفساد النظر الى الدنيا ياتي المتكبرون يوم
القيمة كهيئة الذر في صورة الرجال في الكبار يغشاهم الذل من كل مكان ويسلكون في نار جهنم ويلبسون نار الانيار
يسقون من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار كما قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم

واحرس ابى وليلين حكى ان المهلب بن ابى صفرة كان صاحب الجيش للحجاج فمر يوما على مطرف وهو يتبختر
فى جبة خز فقال له مطرف يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال له اما تعرفنى قال بلى اعرفك
اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة فترك المهلب مشيته تلك ولم يعد اليها بعد ذلك وانشد
فى هذا المعنى محمد بن الوراق عجبت من معجب بصورته وكان بالامس نطفة مذرة وفى غد بعد حسن هيئته
يصير فى القبر جيفة قذرة العجب هو نظر العبد الى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره بغيره بعين الاحتقار
لانه جاهل بعيب نفسه حكى عن الفضيل انه قال بلغنا ان رجلا من بنى اسرائيل عبد الله فى ثمانمائة سنة
فوصل موسى عم فلما نظر اليه راى رجلا منحنيا قد ضعف جسمه متخشع متواضع متكئ على عصاه فسلم
عليه موسى عم فرد السلام ثم قال له ايها العابد منذ كم تعبد ربك فى هذا المكان قال منذ ثمانمائة سنة
ما عصيته طرفة عين قال فمن اين تاكل قال من نبات الارض العشب قال فمن اين تشرب قال من هذا
العين الذى تنفجر على راس الجبل قال فمن اين تلبس قال ان الله تعالى سخر لى طيرا فى كل سبع سنين يجلب الى
فيصل اليه فصلى موسى عم ركعتين فسال ربه فقال يا رب هل انت راض عن عبدك هذا فاوحى الله تعالى
اليه ان يا موسى عم لو ان عبدى هذا عبدنى حتى تنقطع عروقه ويذوب جسمه ما كنت اغفر له قال موسى
يا رب لماذا قال تعالى لانه يرى نفسه بعين العز والتعظيم ويرى غيره بعين الذل والحقارة وتسبحه على اللسان
ان يقول انا انا وانت انت كما قال ابليس عليه اللعنة انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين وتمرته
فى المجلس الترفع والتقدم وطلب القدر وهذا كبر عظيم قال الله تعالى فى حقه الكبرياء ردائى والعظمة
ازارى فمن نازعنى بواحد منهما ادخلته النار يعنى قال الله تعالى الكبرياء والعظمة حق لا يستحق احد واحدا منهما
فمن ادعى الكبرياء فقد خاصمنى ومن خاصمنى صار كافرا ومن صار كافرا ادخلته النار الكبرياء والعجب افة
عظيمة تفسد عبادة سبعين سنة وكل من راى نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر قال الامام الغزالى
فى ذلك ان تستصغر منهم احدا حيا كان او ميتا فتهلك فانك لا تدرى لعله خير منك فانه ان كان فاسقا
فلعله يختم له بالصلاح ويختم لك بمثل حاله الان ولا تنظر اليهم بعين التعظيم فى حال دنياهم فان الدنيا
حقيرة عند الله حقير ما فيها ومهما عظم اهل الدنيا فى عينك فقد عظمت الدنيا فتسقط من عين الله تعالى وروى

ان موسى

ان موسى عم لقى ابليس يوما فى طريق الطور فرفع العصا ليضربه فقال يا موسى انى لا اخاف من العصا بل اخشى
من قلب غير الصفا فقال له موسى وما علامة الصفا قال ترك الحسد والكبر والتفاخر ثم قال يا موسى
اوصيك بثلثة اشياء اياك والحسد فان قابيل بن ادم قتل اخاه من شوم الحسد فان الحسد من امراض
العظيمة للقلوب ولا يداوى امراض القلوب الا بالعلم والعمل واياك ان تخلو مع اجنبية وليس بينكما
ثالث فانى اكون ثالثكما واياك والكبر فانى طردت من شوم الكبر بعد عبادة سبعة الاف سنة قال النبى عم
من تعظم فى نفسه واختال فى مشيه لقى الله وهو عليه غضبان كما قال تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا
فخورا حكى مر موسى عم بقرب جبل فراى نباتا اخضر فقال فى نفسه انظر ما سبب هذه الخضرة فلما
صعد الجبل راى شيخا كبيرا وهو ساجد يبكى وتلك الخضرة نبتت من دموع عينيه فقال موسى عم
من متى انت يا شيخ فى هذا المكان فقال منذ ستمائة سنة فدعا موسى ربه فقال يا رب ارحم غربته
وارحم شيبته فقال الله تعالى يا موسى لا ارحم عليه ولو بكى مائة الف سنة فتعجب فقال الهى عبدك ستمائة
سنة يبكى فكيف لا ترحم عليه فقال الله تعالى لا يرضى هذا الشيخ ان يكون فى حكمى فانى اريه عالم سره وهو يرى
نفسه وانى اقسمت على نفسى ان لا ادخل الجنة من كان متعجبا بنفسه ولو عبدنى عمر الدنيا وفى تفسير
الحنفى ان محمود الغزنوى رح قاتل مع جند عظيم كثير الشوكة وعجز منهم فلما عجز منهم نزل مع جنده فى موضع
سرور بن غانمين فخرج فارة من حجر فى خيمته وقام وراه ليقتله فلم يقدر احد على قتله حتى دخل فى حجره
فقال محمود لجنده هل ترون اى شى هذا فقالوا لا فقال محمود ان الله تعالى يريني ضعفى ويقول يا محمود
لا تغتر بانك قهرت ذلك الجند العظيم فانك مع جندك لا تقدر ان تاخذ فارة فكيف تقدر ان تقهر
جندا عظيما فانا عجزتهم ونصرتك عليهم فلا تعجبك بنفسك وبقومك ولا تبصر القدرة الا من عند الله
وهكذا يفعل الله عز وجل ما يشاء فيحفظ سيد الاولين والاخرين بعنكبوت اضعف الاشياء ويهلك
عدوا مثل نمرود ببعض بعوض اضعف الاشياء وليعلم العباد بانه يفعل ما يشاء بعزته ويحكم ما يريد بقدرته
وفى الخبر ان النبى عم حين هرب من الكفار فدخل الغار مع ابى بكر رض فالهم الله عنكبوتا حتى نسج على باب الغار
بيتا فجاء الكفار الى الغار فراوا باب الغار مستورا ببيت العنكبوت فقالوا لو دخل الغار لما بقى بيت العنكبوت

بيت العنكبوت على بابه فرجعوا خائبين وهو كان يبصر الكفار ولم يبصروه فانه فضل على جميع الخلايق
ثم حفظه باضعف الاشياء وهو بيت العنكبوت واما العدو فلم يكن عدوا اخبث من نمرود حين رمى
السهم الى السماء وقال ما قال من القبيح فاهلكه الله تعالى باضعف الاشياء وهو نصف بعوض وفي الخبر
ان نمرود اجمع سبعة الاف قيل من الجنود وما يعلمهم احد الا الله قال لابرهيم عم قل لربك حتى يرسل جنوده
فكان ابرهيم يظن بان الملائكة يجيئون ويقاتلون بهم فكان ينظر الى السماء فظهر قليل بعوض ثم كانوا
يزدادون فلما بلغ اليوم الى صلوة العصر حتى صار كثرتهم مقدار ما غطوا شعاع الشمس ثم وقعوا بمرة على جنود
نمرود وقتلوا من الناس في الافراس والفيل مقدار مائة الف او زيادة وهرب الباقون في القرى و
البلاد وهرب الملك ودخل قصره فامر حتى سدوا الابواب والكوى ولم يقدر ان يهرب من قضاء الله
تعالى فاهلكه الله بنصف بعوض دخل في انفه وبلغ الى دماغه وكان يتحرك وياكل دماغه وذهب عنه القرار
والنوم ولذة العيش حتى هلك من ذلك انظر يا اخي الى لطفه مع وليه وعدله مع عدوه كذا في تفسير الحنفي
وفي رونق التفاسير اهلك الله تعالى قارون بالخسف وفرعون وجنوده باليم وقوم نوح بالطوفان
وشداد بن عاد وقوم صالح بصيحة جبرائيل عم وقوم لوط بالحجر وقوم عاد وقوم هود بالريح ونمرود بالبعوض
وعوج بن عنق بالهدهد وهو عاش في الدنيا خمسمائة واربعة الاف سنة وكان طوله ثلثة الاف
وثمنون ذراعا فكان يبصر بالسحاب ويشرب منه الماء ويجلس على الجبل ويغد جيتانا في قعر البحر ويأخذ الحوت
فيشويه بعين الشمس يرفعه اليها ثم ياكله ويروى انه اتى نوحا عم ايام الطوفان فقال احملني معك في
سفينتك فقال له اذهب يا عدو الله فاني لم اومر بك وكان قد طبق الله ما على الارض منه سهل وجبل
وما جاوز ركبتي عوج فاذا غضب على اهل بلد بال عليهم فغرقوا في بوله حتى اهلكه الله على يد موسى عم
وذلك انه جاء وقلع صخرة من الجبل على قدر عسكر موسى عم وكان فرسخا في فرسخ وحملها ليقلبها عليهم فبعث
الله الهدهد فقور الصخرة بمنقاره فوقعت في عنقه فصرعته فاقبل موسى عم وهو مصروع فقتله فلما قتل
وقع على نيل مصر فجسر لهم سنة وبقا كانت قامة موسى عم اربعين ذراعا وعصاه ايضا اربعين ذراعا
فوثب موسى اربعين ذراعا فضربه بعصاه على كعبه فسقط بقدرة الله تعالى وهلك ولم ينج من الموت مع طول قامته

وقوله تعالى بسبب كبرياته وغضبه ولاجل عداوته على موسى عم قال بعض الحكماء انهات الخطايا ثلثة اشياء
الحرص والحسد والكبر فاما الحرص كان اوله من ادم حيث قيل له ان الجنة كلها مباحة لك الا هذه الشجرة فحمله الحرص على
على اكلها فاخرج منها واما الحسد كان اصله من قابيل بن ادم حيث قتل اخاه هابيل حسدا فصار كافرا فماويه النار
ابدا واما الكبر فكان اصله من ابليس حيث تكبر وابى ان يسجد لادم فلعن لاجل ذلك شعر تواضع كن كه كز سرفتنت
تكبر كار شيطان لعينست قال وهب بن منبه كان ملك من الملوك اراد ان يركب الى ارض فدعى بثياب
ليلبسها فلم تعجبه وطلب غيرها حتى لبس ثيابا اعجبته بعد مرات وكذلك طلب دابة فاتي بها فلم تعجبه حتى
اتي بدواب فركب احسنها فجاء ابليس ونفخ في منخره نفخة فملأه كبرا ثم سار وسار معه الخيول وهو لا ينظر الى
الناس كبرا فجاء رجل رث الهيئة فسلم فلم يرد عليه سلامه فاخذ بلجام دابته فقال ارسل اللجام قد تعاطيت
امرا عظيما قال ان لي اليك حاجة قال اصبر حتى انزل قال لا الان فقهره على لجام دابته فقال اذكرها قال هو سر
فادنى اليه راسه فساره وقال انا ملك الموت فتغير لون الملك واضطرب لسانه ثم قال دعني حتى ارجع الى اهلي
واقضي حاجتي واودعهم قال لا انك لا ترى وانه اهلك وولدك ونفلك ابدا فقبض روحه فخر كانه جيفة ثم مضى فلقي
عبدا مؤمنا في تلك الحال فسلم عليه فرد السلام فقال ان لي حاجة اذكرها في اذنك فقال هات فساره وقال
انا ملك الموت فقال مرحبا واهلا بمن طالت غيبته علي فوالله ما كان في الارض غائب احب الي ان القاه منك
فقال انتم حاجتك التي خرجت اليها فقال ما لي حاجة اكبر عندي ولا احب من لقاء الله تعالى قال فاختر على اي حال شئت
ان اقبض روحك فقال تقدر على ذلك قال نعم اني امرت بذلك قال الرجل دعني حتى اتوضأ واصلي واقبض
روحي وانا ساجد فقبض روحه وهو ساجد قيل العلو ثلثة علو على الرب وعلو على خلق الرب وعلو على المال
اما من علا على ربه فهو فرعون لقوله تعالى ان فرعون علا في الارض وذلك ان الله انعم عليه من المال والصحة بمقدار
اربعمائة سنة لم يصدع راسه ولم يوجع قط ولم يبتليه ببلية فعلا على ربه وهو جالس على كرسي والناس جلوس
بين يديه فقال اليس لي ملك مصر فدعا الخلق فقال ما علمت لكم من اله غيري ثم وضع الكرسي فقال انا ربكم الاعلى
فغضب الله عليه وكان من الكافرين فاخذه الله نكال الاخرة والاولى فنكال الاولى الغرق ونكال الاخرة الحرق
وقصة خروج موسى عم الى شط البحر وعنده سبعون الفا من بني اسرائيل فتبعه فرعون مع جنوده الف الف مرتين

فلما راهم قوم موسى خافوا فبقوا متحيرين وقالوا يا موسى كيف نصنع هذا فرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا
والبحر امامنا ان دخلنا فيه غرقنا كما قال الله تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى عم
كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله تعالى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
فتظهر فيها اثني عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل فارسل الله الريح والشمس على قعر
البحر حتى صار يبسا فخاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعلى جانبهم الماء كالجبل الضخم ولا يرى بعضهم بعضا
فخافوا وقال كل سبط قد غرق اخواننا فاوحى الله تعالى الى جبال الماء ان تشبكي فصار الماء مشبكات كالطبقات
كقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون وذلك ان فرعون لما وصل البحر فراه
منفلقا قال لقومه انظروا الى البحر انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين ابقوا فخاف قومه ان يدخلوه فقالوا
ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى
فجاء جبرائيل على فرس انثى فتقدمهم وخاض فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها لم يملك فرعون
من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبرائيل واقتحم الخيول خلفه في البحر فجاء جبرائيل على فرس خلف القوم
يزجرهم ويسوقهم ويقول لهم الحقوا باصحابكم حتى خاضوا كلهم البحر ثم خرج جبرائيل من البحر وهموا اولهم بالخروج امر
الله البحران يأخذهم فالتطم عليهم وغرقهم اجمعين ان فرعون لما عاين العذاب اراد ان يتكلم في حال الغرق
فدفع جبرئيل الطين وجعل في فمه حتى استغاث بجبرائيل سبعين مرة فلم يغثه فقال الله تعالى يا جبرائيل ان فرعون
استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه فوعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة لاغثته قيل امر الله تعالى لموسى
وهرون عليهما السلام ان يقولا له يا فرعون جئت عمرك اربعمائة سنة تقول انا ربكم الاعلى لم يسبقك
احد من الكفار واجترات بجراة لم يجترئ بها احد فالان بقي من عمرك اربعون يوما وانت تحب الحيوة و
طول العمر وتحب معاشرة النسوان والجواري فلو قلت مرة واحدة انت ربي الاعلى اغفر لك ذنوب
اربعمائة سنة واعيد شبابك طريا وابدل ضعفك قوة وابدل شيبك وشيب لحيتك شبابا واتمم
عمرك الف سنة واعيدك الى ابن خمسة عشر سنة واظهر لك ما كان في الارض من الكنوز والمعادن واجعل لك
ملكا فيما بين المشرق والمغرب واصير نعيم اخرتك موصولا بنعيم دنياك فاستلطف فرعون في ذلك فقال حتى اشاور

هامان

هامان فقال له يا هامان الا تنظر الى اللطيف ما يقول موسى وقال له هامان بعد ما كنت ربا تعبد تريد ان تصير
عبدا تعبد فمنعه عن الايمان وكان ذلك بجلاله الملك الديان ثم قال له هامان ان كنت تحب الشباب فانا اعالج
لها فقام فرعون فخلط هامان خضابا وخضب به لحيته وراسه فلما انتبه راى لحيته وراسه سوادا كما كان بحيث
فامسك عن الايمان وقال يا موسى لو قلت ذلك اجعل الطين في فمي فلما جاء وقت الغرق قال امنت انه لا اله
الا الذي امنت به بنو اسرائيل قال جبرائيل الان وقد عصيت قبل وجعل الطين في فمه وقال هذا حكمك يا فرعون

حكي ان موسى عم قال يا رب ان فرعون ياكل رزقك ويعبد غيرك ويذكر انه اله غيرك وانت ترزقه وتحفظه
فلا ترزقه رزقا فقال الله تعالى يا موسى لا تخاصمني انما خلقتك مامورا ولم اخلق آمرا يا موسى ان كان فرعون ترك
العبودية فاني لا اترك الربوبية فان ادعاء الربوبية لا ينتقص في ملكي واما من على بماله فهو قارون علمه موسى
صنعة الكيمياء والذهب واخذ في ذلك حتى كثر ماله وامر الله لموسى ان ياخذ زكوة ماله فقال احسن كما احسن الله اليك
قال انما اوتيته على علم عندي فعلا بماله فخسف الله به وبداره الارض وكان من الكافرين ومصيره يوم القيمة النار
واما من على على خلق الرب فهو ابليس قال له الرب ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه فلعنه الله تعالى وقال
وان عليك لعنتي فاول من تواضع ادم واول من تكبر ابليس حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين وللنار فضل
على الطين قال الله تعالى غلطت يا ملعون الطين يوجب الوصلة والنار يوجب الفرقة فلا جرم ورث ابليس
القطيعة من الرب وورث ادم الوصلة مع الرب فكان ظاهر ابليس نورانيا وباطنه ظلمانيا فرات الملائكة
ظاهره ولم يعلموا باطنه وكان ظاهر ادم ظلمانيا وباطنه نورانيا فابتلى الله ابليس بالسجود لادم ليظهر للملائكة فاستنع ابليس
وظهرت باطنه ونزع باطن ادم من الانوار فعند ذلك قال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون في الكبر لعن الله ابليس ومن التواضع
رفع ادم عليه الصلوة والسلام

الباب الثامن والثلثون

في الخوف والذنب قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله يعني احذروا المعاصي لكي تنجوا من عذاب الله لان المتقي اذا وعظ بالله تعالى فانه يتعظ ويخاف من الله
والفاسق يخاف من السلطان والمنافق يخاف من الناس والمتقي يخاف من الله وابتغوا اليه الوسيلة يعني اطلبوا
القربة والفضيلة بالاعمال الصالحة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون اي لكي تنجوا من العقوبة وتنالوا الثواب
كما قال النبي عم حذية المؤمن في طاعة الله تعالى ساعة خير من الف حجة وعمرة قال رسول الله عم اتقوا الله حق تقاته

واسعوا الى مرضاته بما تقنعوا من الدنيا بالقناعة من الاخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكانكم في الدنيا لم تكونوا
ايها الناس ان يوم الدنيا ضعيف [illegible] بل عارية فان الضيف [illegible] والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض
حاضر ياكل منها البر والفاجر والاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرءا نظر لنفسه قال علي كرم الله
وجهه من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار كف عن المحرمات ومن زهد هانت عليه المصيبات
ومن ارتقب الموت بادر الى الطاعات ومن لم يسكن نفسه عن شهوته لم يرض ربه بطاعته ومن لم يتق الله في
سره لم ينتفع بما يتحلى به في علانيته فلا تغرنكم لذة العاجلة ولا يغرنكم شاهد الدنيا عن غائب الاخرة شعر
تفكرت في الدنيا وفي شهواتها ولذاتها حتى اطلت التفكرا فلا خير في الدنيا ولا في نعيمها وسترها غالب اذ بت ما
كثيرا وكيف يلذ العيش من هو سالك سبيل المنايا رائحا ومبكرا حكي عن ما مات زوج رابعة العدوية استاذن
عليها الحسن البصري واصحابه فاذنت لهم بالدخول عليها وارخت سترا وجلست وراء الستر فقال لها الحسن
واصحابه انه قد مات بعلك ولا بد لك منه فقالت نعم وكرامة ولكن من اعلمكم حتى ازوجه نفسي فقالوا الحسن
البصري فقالت ان اجبتني عن اربع مسائل فانا لك فقال سلي ان وفقني الله اجبتك فقالت ما تقول لو مت
وخرجت من الدنيا امت مسلمة او كافرة قال هذا علم غيب لا يعلم الغيب الا الله ثم قلت ما تقول اذا وضعت في
القبر وسالني منكر ونكير اقدر على جوابهما ام لا فقال هذا غيب ايضا فقالت اذا حشر الناس يوم القيمة
وتطايرت الكتب يعطى بعضهم الكتاب بايمانهم وبعضهم بشمائلهم اعطى كتابي بيميني ام بشمالي فقال هذا ايضا
غيب قالت اذا نودي في الخلق يوم القيمة فريق في الجنة وفريق في السعير كنت في جملة اهل النار ام في الجنة قال
هذا ايضا غيب لا يعلم الغيب الا الله قالت من كان له غم هذه الاربعة كيف يشتغل بالتزويج ثم قالت
يا حسن اخبرني كم خلق الله العقل قال عشرة اجزاء تسعة للرجال وواحد للنساء ثم قالت كم خلق الله الشهوة
قال عشرة اجزاء تسعة للنساء وواحد للرجال ثم قالت يا حسن انا املك حفظ تسعة اجزاء من الشهوة بجزء
من العقل وانت لا تقدر حفظ جزء من الشهوة بتسعة اجزاء من العقل فبكى الحسن وخرج من عندها حكي
ان رباح القيسي اشترى غلاما اسود باربع دنانير فكان لا ينام ولا يدع مولاه ينام اذا جن عليه الليل
قال رباح مالك لا تنام ولا تدعنا ننام فقال يا مولاي اذا جن على الظلام ذكرت ظلمة جهنم فيطير نومي

واذا ذكرت

واذا ذكرت الوقوف بين يدي [illegible] واذا ذكرت الجنة ونعيمها [illegible] شوقي فكيف لي بالنوم
فلما سمع رباح [illegible] يا غلام مثلي لا يصلح ان يملك مثلك اذهب فانت
حر لوجه الله [illegible] سهر الليل من خاف النوم حسرات ولا تركن الى الذنب فعقبى الذنب نيران وقال عم
اربع من علامة النفاق جمود العين وقسوة القلب والحرص على الدنيا والاصرار على الذنب وروي
عن النبي عم انه قال علامة الشقاوة اربعة نسيان الذنوب الماضية وهي عند الله محفوظة وذكر الحسنات
الماضية وهي لا يدري اقبلت عند الله ام لا والنظر الى من فوقه من الدنيا والنظر الى من دونه في
الدين وعلامة السعادة اربعة ذكر الذنوب الماضية ونسيان الحسنات الماضية والنظر الى من فوقه
في الدين والنظر الى من دونه في الدنيا قسوة القلب من اربعة اشياء اولها بطن ممتلي والثاني صحبة
السوء والثالث نسيان الذنب الماضي والرابع طول الامل وذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
المومن يرى نفسه تحت الذنوب كانها عليه اعظم من الجبال وهو تحتها يخاف ان يقع عليه والفاجر لا يبالي
بالذنوب ويراها عليه كانها الذباب يقع على انفه فيشير اليه فيطير عنه لانه لا يرى الذنوب شيئا
قيل شقي ابليس بخمسة اشياء اولها انه لم يقر بالذنب ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم ير التوبة
واجبة عليه وقنط من رحمة الله تعالى وسعد ادم بخمسة اشياء اقر بالذنوب وندم عليه ولام نفسه
ورأى التوبة واجبة ولم يقنط من رحمة الله اعلم ان الذنوب تورث القسوة في القلوب والقسوة
تورث البعد من الله تعالى والبعد من الله يورث النار ومن ادمن على الذنوب صدئ قلبه ومن عمل
بطاعة الله صفا قلبه وقرب من رحمة الله في قبل لما اخرج ادم من الجنة بقي متحيرا فقال يا جبرائيل الى اين
اذهب والمتحير لا يهتدي فقال جبرائيل ضع التاج والحلل واذهب الى الدنيا فلو قيل لك وقت الكون
ضع الايمان واذهب الى البشر كيف يكون حالك ومن طرده المخلوق يذهب الى الخالق ومن طرده
الخالق اين يذهب ذكر عن وهب ابن منبه انه قال لما اهبط الله ادم من الجنة الى الارض بكى بكاء شديدا
فاطلع الله اليوم السابع فقال له يا ادم ما هذا البكاء اراه منك فقال ادم يا رب وكيف لا ابكي وقد عظمت
مصيبتي واحاطت بي خطيئتي واخرجت من ملكوت السموات الى دار البلوى وصرت في دار الهوان بعد الكرامة

وفي دار الشقا بعد الرحمة وفي دار البلاء بعد العافية وفي دار زوال بعد القرار وفي دار الموت والفناء بعد
الخلق والبقاء فكيف لا ابكي على خطيئتي فقال الله تعالى يا ادم خلقتك بيدي ونفخت فيك من روحي واسجدت
لك ملائكتي واحللتك داري وخصصتك بكرامتي فعصيت امري ونسيت عهدي وعزتي وجلالي
لو ملئت الارض رجالا مثلك كلهم يعبدوني ويسبحوني ثم عصوني لانزلتهم منازل العاصين فبكى ادم ثلثمائة
سنة حتى قبل الله توبته وامن من خوفه وغفر له هذا من اجل ذنب واحد ذنبه من غير تقدمه فكيف
بامثالنا الغرقى في بحور الخطايا والاثام والطغيان والعصيان مع الاصرار بغير ندم ولا رجوع ولا استغفار
فكيف يكون حالنا غدا عند الله تعالى الا ان يتكرم علينا بفضله الهي عبدك الابق رجع الى بابك
فاعف عنا بجودك وتقبلنا بفضلك وانظر الينا برحمتك • اللهم اغفر لنا ما سلف من الذنوب واعصمنا فيما بقي
من الاجل فان الخير كله بيدك وانت رؤف رحيم • رجاي عفوك • اللهم يسر • اذا تيسرت امري فتيسر •

الباب التاسع والثلثون

في فضل التواضع والقناعة • التواضع من احسن الاخلاق وكان الصالحون
من قبل كان اخلاقهم التواضع فوجب علينا ان نقتدي بهم لان التواضع يسكن القلب ويزيد النفوس
كما ذكر في الخبر عن النبي عم انه قال من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله فمن الكبر لعن الله ابليس ومن التواضع
رفع ادم من ذل في نفسه رفع الله قدره ومن عز في نفسه اذله الله في اعين عباده قال رسول الله
عليه السلام من يرى نفسه في الدنيا فوق العلى يرى نفسه يوم القيمة تحت الثرى ومن يرى نفسه في الدنيا
تحت الثرى يرى نفسه يوم القيمة فوق العلى • ان التواضع من خصال المتقي • وبه التقي الى المعالي يرتقي • التواضع
سبب ارفع منزلة عند الله تعالى حكي عن عمر بن عبد العزيز انه اتاه ضيف ذات ليلة فلما صلى العشاء كتب شيا
والضيف عنده كاد السراج ان ينطفي فقال الضيف يا امير المومنين اقوم الى المصباح فاصلحه قال لا
فليس من مروة الرجل ان يستخدم ضيفه قال فانبه الغلام قال لا فانها اول نومة نامها فقام عمر فاخذ البطة
التي كان الزيت فيها فملا المصباح فاصلحه فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المومنين قال ذهبت
وانا عمر ورجعت وانا عمر وخير الناس عند الله من كان متواضعا ينبغي للمومن ان يكون حليما وسليما ومتواضعا
بين الناس في الحضر والسفر والطريق روي عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال كان موسى راعيا للغنم

شعيب عم وكان على جبل فيه نهر جار وكان وراء ذلك نباتا وعشبا ولم يكن للناس طريق اليه
فكان موسى عم يحمل بنفسه جميع الغنم الذي لشعيب في كل يوم مرتين فلما علم الله عز وجل فيه تواضعه اوحى
الله تعالى اليه ان يا موسى طهر قلبك من حب الدنيا ولسانك من الدنس فاني اريد ان اناجيك بلا ترجمان
واكلمك مني اليك فجعل موسى عم يصوم النهار ويقوم الليل ولا يتكلم احدا حتى اتى عليه اربعون يوما
فناداه الله تعالى ان يا موسى اختر لنفسك من علماء بني اسرائيل من يتبعك فاختار موسى من قومه سبعين رجلا
لميقات ربه فاوحى الله تعالى الى الجبال وقال اني اريد ان اناجي على احدكم موسى فتطاولت الجبال في الهوا
غير جبل طور سينا فانه تواضع لله وحقر نفسه قال الله تعالى يا موسى انما ارفع من اتضع واضع من ارتفع فامر الله
تعالى طور سينا بالارتفاع فارتفع وتطاول حتى بقي بينه وبين السماء قامة الرجل وعن بعض الحكماء افتخر الكلاء
في المفاخر على الاشجار فقال انا خير منك يرتعي بي البهايم الذين يذكرون الله تعالى فقال الاشجار انا خير منك
يخرج منها الثمار ياكلون المومنون ويعبدون الله تعالى وتواضع القصب وقال لا خير في لا اصلح للمومنين ولا للبهايم
فلما تواضع رفعه الله تعالى وخلق احلى ثمرة حتى يتخذ منه السكر فلما نظر الى ما وضع الله فيه من الحلاوة تكبر واخرج الله
منه راس القصب حتى اتخذ منه الادميون الكتاب فكتبوا بها القاذورات فهذا حال كبر من هو غير مكلف
قيل اول ما خلق الله تعالى درة بيضاء فنظر اليها بالهيبة فذابت فصارت ماء وارتفع زبدها فخلق الله الارض
فافتخرت الارض فقالت من مثلي فخلق الله الجبال فجعلها اوتاد الارض فقهر الارض بالجبال فتكبر الجبال فخلق
الحديد فقطع الجبال وتكبر الحديد فقهره بالنار فتكبر النار فخلق الماء فقهره به فتكبر الماء فخلق السحاب ففرق الماء في
الدنيا فتكبر السحاب فخلق الرياح ففرق السحاب فتكبر الرياح فخلق الادمي فجعله لنفسه بناء من الحر والبرد والرياح
فتكبر الادمي فخلق النوم فقهره به فتكبر النوم فخلق المرض فقهره به فتكبر المرض فخلق الموت فقهره به ومن حق الاسلام
ان يتواضع لكل مسلم ولا يتكبر عليه فان الله لا يحب كل مختال فخور كما قال عم اذا رايتم المتواضعين
فتواضعوا لهم واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك مذلة لهم لان الكبر من فراعنة الكفار كما قال
الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي ذليلين والتواضع من اخلاق الانبياء و
الصالحين لان الله تعالى وصف الكفار والمنافقين بالكبر فقال انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون

ومدح عباده المومنين بالتواضع فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا يعني متواضعين
وفي عيون الاخبار ان ابا هريرة قد اقبل من السوق ويحمل على عنقه حزمة من حطب وهو يومئذ امير المدينة
في خلافة مروان وهو يقول اوسعوا الطريق حكي عن عثمان رض قال رايت علي عمر رض قميصا فيه اثنا عشر
رقعة ولبس فيه رقعة لبس الاخرى وهو على المنبر يخطب الناس وعلي رض دخل السوق وعليه ثياب
غليظ غير مغسولة فقيل له يا امير المومنين لم لبست ثوبا لين من هذا فقال هذا اخشع للقلب واشبه بشعار
الصالحين وسئل الحسين اي الثياب احب اليك فقال اخشنها واغلظها واوضعها لصاحبه وكان النبي ع م
يركب الحمار ويجيب دعوة الصبي والمملوك ويجلس على الارض ويمشي في الاسواق واذا اشترى شيئا من السوق
يحمل الى بيته واذا طلب احد ان ياخذ منه بحمله لا يدفع ويقول صاحب الشي احق بحمله ويأكل على الارض
ولا يأكل على خوان ويأكل وحده ويلبس الصوف ويقول عليكم بلباس الصوف تجدون حلاوة الايمان
في قلوبكم وعليكم بلباس الصوف وقلة الاكل تعرفون به الاخرة فان النظر في الصوف يورث في القلب
التفكر ومن كثر تفكره قل طعمه وكل لسانه ومن قل تفكره كثر طعمه وعظم بطنه وقسى قلبه والقلب القاسي بعيد
من الله بعيد من الجنة قريب من النار **قال الشاعر** رضيت من الدنيا بلقمة يابس • ولبس عباء لا اريد سواهما
لاني رايت الدهر ليس بدائم • دهري وعمري فانيان كلاهما • **حكي** ان عيسى ع م خرج يوما على اصحابه وعليه
مدرعة صوف حافي القدم حاسر الراس متغير اللون من الجوع يابس الشفتين من العطش فقال يا بني اسرائيل
انا الذي انزلت الدنيا منزلتها باذن الله ولا فخر اتدرون اين بيتي قالوا لا قال بيتي المساجد وطيبي
الذكر وادامي الجوع ودابتي رجلاي وسراجي بالليل القمر وطعامي ما تيسر وفاكهتي وريحاني نبت الارض
مما ياكل الوحوش والانعام ولباسي الصوف وشعاري الخوف وجلسائي المساكين لم اضع حجرا على حجر اصبح
وليس لي شي وامسي وليس لي شي وانا طيب النفس **شعر** لا تشبع النفس من دنيا تجمعها • وبلغة من قوام العيش
يكفيها • لا دار للمرء بعد الموت يسكنها • الا التي كان قبل الموت بانيها • فان بناها بخير كان مغتبطا • وان بناها
بشر خاب بانيها • روي ان فاطمة رض دخلت على رسول الله ع م فقالت يا اباه عليك السلام فقال وعليك
السلام يا بنية فقالت يا رسول الله ما في بيت علي خشكنة طعام ولا دخل بين شفتيه طعام منذ خمسة ايام

قال

قال عليه السلام ادن مني يا بنية فدنت منه فقال ادخلي يدك الى بطني وظهري فاذا الحجر بين كتفي رسول
الله ع م مربوط بعمامة ويجر الى صدره فصاحت فاطمة صيحة شديدة فقال يا بنية انه ما اوقد في بيت محمد نار منذ
شهر **حكي** ان امراة من المتعبدات مرت برجل من المتعبدين فرات صلوته واجتهاده فوقفت حتى
فرغ من صلوته فقالت له هل لك في التزويج فاني قد رغبت اليك لصلوتك واجتهادك فقال
خذ المفتاح وقالت يا بطال لو كان ودك صحيحا لما ادخرت رغيفا وفي عيون الاخبار ذكر عن عيسى ع م
انه قال يا معشر الحواريين اياكم وكثرة الاكل فتقسوا قلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله واجيعوا بطونكم
ولا تنزحوا اذهانها ولا تغتنيه فانما يدخرك اهل الدنيا يا ابن ادم ان كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فالقليل منها يكفيك
وان كنت تريد منها فوق ما يكفيك فجميع الدنيا باسرها لا تكفيك فلا تهلكوا انفسكم بطلب الدنيا واعلموا ان الدنيا
دار عقوبة وغرور فكونوا فيها كرجل يداوي جرحه ويصبر على شدة الدواء لما يرجو من الشفاء وعافية الدار فلا تغركم
شاهد الدنيا على غايب الاخرة جاء في الخبر ان النبي ع م خرج يوما الى الصحراء فسمع صوتا يقول يا محمد فالتفت النبي ع م
فلم ير احدا فسمع ثانيا فالتفت فراى ظبيا قد اصطاده اعرابي وهو نايم بجنبه فدنا منه النبي ع م فقال الظبي يا رسول
الامان الامان فانا محبوس واولادي صغار منذ ثلثة ايام لم ناكل شيئا فخرجت اليوم في طلب شي لنفقة اولادي
فاصطادني هذا الاعرابي فاشفع لي اليه حتى يخلي سبيلي فانتبه الاعرابي وقام على رجله فقال ع م يا رجل نطلب
منك ان تخلي سبيله فقال يا محمد انا منذ ثلثة ايام خرجت متصيدا فلم يقع بشبكتي شي غير هذا كيف اخلي فارتفع
صوت الظبي بالبكاء فقال يا رسول الله اني اشارطك ان خلاني فاذهب الى اولادي فارضعهم واودعهم وارجع
اليه فقال ع م اني اخاف ان لا ترجع فقال يا رسول الله ان لم ارجع فانا اشر ممن ياكل الربوا واشر ممن يترك صلوة
العشاء واشر ممن اذا ذكرت بين يديه لم يصل عليك فخلى سبيله فذهب ونام الاعرابي وقعد النبي ع م ينتظر حتى
رجع الظبي وهو يعدو وقد فترت رجلاه من الضعف فقال ع م لم رجعت قال يا رسول الله خفت لو نقضت العهد بغيت
عنك يوم القيمة فقال لم ابطات قال يا رسول الله لا يخفى عليك حال الوالدة مع الاولاد خاصة اذ لم ياكلوا شيئا
من ثلثة ايام فلما ودعتهم وداع الفراق بكوا وبكيت معهم فلهذا ابطات فانتبه الاعرابي ووقف بين يدي النبي ع م
وقال اعرض علي الاسلام فانا من يأكل الغزال ويرجع اليه على شرطه وهو يعلم بان يذبح ولم يبال بهلاك نفسه

ويهوني حتى امنت بالله ورسوله وحلى النظر سبيله **حكي** ان ابراهيم بن ادهم رضي راى رجلا بسافر فرحة كه وعيضان فقال يا هذا فال زادى في السفر قال كم بعد سفرك قال فرسخ فقال يا نفس اين زادك الى الاخرة و بين ثمنون الف فرسخ قالت رابعة البصرية زادى قليل ما اراه مبلغي لزادى ابكي او لبعد مسافتي اكره قني بالنار يا غاية المنى فاين رجائي منك واين مخبتي ولا بد للعبد ان يخاف من الله دايما ويرجو من رحمة ليلا ونهارا لان الله لا يجب منه لا يخاف عنه ويحب ممن يخافه ويكرم **حكي** ان موسى عم مر ذات يوم في المفازة فراى راعيا يرعى غنما فقال له هل عندك شي فقال الراعي ان الله عني كريم فضرب بعصاه على الحجر فانشق منه فخرج من الواحد الماء ومن الاخر اللبن فلما شرب موسى رفع وجهه الى السماء وقال يا رب بأي شي اكرمته فلا اوحى عليه اشرافا وحي الله اليه بخمس خصال في قلبه ولو دعى الجبل لاجابه اوله ما وجدت قلبه من ذكري خاليا ولا في قلبه حسدا ولا اصرارا على الذنب ولا يهتم لاجل الرزق وقلبه يخاف مني في كل حال فهذه الكرمة بجميع الكرامة ان بعض الخلق ينال شرفه وعزه في كثرة الاقوام والعشاير فاعتزبهم وزعم اخرانه في كثرة الاموال وكثرة الاولاد فافتخروا واحب بعضهم العز والشرف في غصب اموال الناس وظلمهم ويسفك دماءهم اخواني تاملوا قول الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاختاروا التقوى واعتقدوا ان القران حق صادق و ظنهم وحسابهم باطل زايل فاعتبروا يا اولي الالباب **الباب الاربعون** في ذكر صفة الجنة ومراتب اهلها قال فقيل اخاف من ثمانية اشياء اولها ان روحي يخرج على الاسلام ام على الكفر و والثاني انه حين وضعت في القبر العبير القبر على روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار والثالث اذا سألني منكر ونكير اقدر على جوابهما ام لا والرابع اذا بعثت من القبر كان وجهي مبيضا او مسودا كما قال تع يوم تبيض وجوه وتسود وجوه والخامس اذا بعثت من القبر احمل على البراق الى الجنة ام الى النار كما قال تع فيه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا والسادس اذا حوسبت اقدر على الحساب ام لا والسابع اذا تطايرت الكتب اعطي كتابي بيميني ام بشمالي كما قال الله تع واما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا والثامن الطريق اثنان واساق الى الجنة ام الى النار اذا صار الناس فريقين كما قال تع فريق في الجنة وفريق في السعير من كان محبا صادقا عاشقا الى الله وخائفا من الله فان الجنة هي المأوى له دى

من كانت فيه سبعة تحكم الله للخايف الجنان في العقبى والامان في الدنيا كما قال تع ولمن خاف مقام ربه جنتان وان لله محمد في الجنة منازل مثل ملك سليمان مائة مرة بل ازيد لان الجنة ليس فيها شمس ولا قمر ولا برد ولا سحاب ولا رعد ولا تعب ولا كدر ولا جهد ولا شغل بقاء بلا حد وعطاء بلا عد وقبول بلا رد وقرب بلا صد ووصول الى الفرد الواحد بلا شبهة وفيها دار السلام فيها سلامة بلا افة ولذة بلا محنة وراحة بلا شقة ومحبة بلا عداوة وكرامة بلا اهانة وموافقة بلا مخالفة وفيها سرور وحبور وحور وفيها جنة نعيم قوله تع ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم العبد فيها مقيم والنبي فيها نديم والثواب عظيم والبقاء قديم والعطاء جسيم والحزن عديم نعيمها مويد ومقامها مخلد وبقاؤها مسرمد وسرورها شديد وظلها ممدود ان اشجار الجنة تكون من الفضة واوراقها بعضها فضة وبعضها ذهب وان كان اصل الشجرة من ذهب تكون اغصانها من الفضة وان كان اصلها من فضة تكون اغصانها من ذهب واشجار الدنيا اصلها في الارض و فروعها في الهوى لاختيار الغني وليس اشجار الجنة كذلك فان اصلها في الهوى واغصانها في الارض كما قال الله تع قطوفها دانية يعني ان ثمرها قريب يناله القايم والقاعد فمن اكل منها قائما لم يؤذه ومن اكل جالسا لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه كما قال تع متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا الى قوله شرابا طهورا كما يعني السرر في الحجال واحدها اريكة ايه اللاية

الى ان خلق الله وحور عين من الجنة الوان ابيض واخضر واصفر واحمر وخلق بدنها من الزعفران والمسك والعنبر والكافور وشعرها من القرنفل من اصابع رجلها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتها الى سرتها من المسك ومن سرتها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى راسها من الكافور لو بزقت بزقة في الدنيا لصارت مسكا مكتوب في صدرها اسم زوجها واسم من اسماء الله بين منكبيها وفي كل يد عشرة اسورة من ذهب وفضة كقوله تع وحلوا اساور من فضة وفي اصابعها عشرة خواتيم وفي رجلها عشرة خلاخل من الجوهر واللؤلؤ ان اهل الجنة يزدادون حسنا وجمالا على مضي الايام كما يزدادون في الدنيا هرما كلهم ولد ثلث وثلثين سنة رجالهم ونساؤهم طول القامة ستون ذراعا على طول ادم واسن عيسى وحسن يوسف وقلب ايوب وخلق محمد عم جرد مكحلون ليس لهم شعر الا في الراس والحاجبين واشفار العينين يعني ليس لهم شعر العانة ولا شعر الابط وعلى شي من اجسادهم بيض الالوان خضر الثياب على كل واحد منهم سبعون حلة تكون كل منها كل ساعة سبعون لونا لا يبزقون ولا يتمخطون ولا يبولون ولا يتغوطون فيعطى الرجل قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع ويجامعه وكلما وصل

وجد بكر الا تمها ولا يملأ في تلك الزرابي لو اطلعت امرأة من اهل الجنة كفها بين السماء لاضاءت به ما بين السماء والارض

من شدة نورها ان في الجنة اسواقا لا شرى فيها ولا بيع يجتمعون اهل الجنة فيها حلقا حلقا فيتذكرون كيف

كانت عبادتهم للرب فيها وكيف كانوا فقراء الدنيا واغنياؤها وكيف كان الموت وكيف صاروا بعد طول

البلى الى الجنة واذا كان يوم القيمة ودخل اهل الجنة الجنة فيوم السبت الاولاد يزورون الاباء في الجنة ويوم الاحد

يزورون الاباء الاولاد ويوم الاثنين يزورون التلاميذ العلماء ويوم الثلثا يزورون العلماء التلاميذ ويوم

الاربعا يزورون الامم الانبياء ويوم الخميس يزورون الانبياء الامم ويوم الجمعة يزورون الخلايق الرب فذلك

قوله تعالى ولدينا مزيد وفي الاخبار اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى يوم السبت احضروا ضيافة ادم في جنة الخلد فحضروا

جميعا فاطعمهم وسقاهم وكساهم ادم عم ويرجعون مع الكرامة والسرور ثم ينادي يوم الاحد احضروا ضيافة نوح عم

في جنات النعيم ثم ينادي يوم الاثنين احضروا ضيافة ابرهيم عم في جنات الفردوس وفي يوم الثلثا ضيافة

موسى عم في جنات المأوى وفي يوم الاربعا ضيافة عيسى عم في جنات عدن وينادي يوم الخميس احضروا ضيافة

محمد عم تحت شجرة طوبى وينادي يوم الجمعة احضروا ضيافة الرب في دار الجلال فيحضرون فيتجلى لهم الرب

جل جلاله فيقول السلام عليكم عبادي هل اجبتم لقائي ثم يقول لهم تمنوا فيقولون نتمنى رضاك فيقول

قد رضيت عنكم فذلك قوله تعالى ورضوان من الله اكبر ومن اراد ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يدوم على

خمسة اشياء اولها ان يمنع نفسه عن جميع المعاصي كما قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى

فان الجنة هي المأوى والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا لانه روي عن النبي عم انه قال من رضي بالقليل من الرزق

رضي الله عنه بالقليل من العمل والثالث ان يكون حريصا على الطاعات فيتعلق بكل طاعة فلعل تلك الطاعة

يكون سببا للمغفرة ووجوب الجنة كما قال الله تعالى تلك الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون والرابع ان يحب الصالحين

واهل الخير ويخالطهم ويجالسهم فان واحدا منهم اذا غفر له يشفع لاصحابه ولاخوانه كما روي عن النبي عم انه قال

اكثروا الاخوان فان لكل اخ شفاعة يوم القيمة والخامس ان يكثر الدعاء ويسال الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل

خاتمته الى الخير

الباب الحادي والاربعون في الصبر والرضى والقناعة والتوكل

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة يعني استعينوا بالصبر على اداء الفرائض وعلى ما انتم عليه وان اصابكم مكروه كما قال عم

لا يكمل للعبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضاء بقضاء الله و

الصبر على بلاء الله **حكي** انه ظهر في جسد ايوب عم الجدري والاكلة ووقع فيه الدود من قرنه الى قدميه واكل الدود جميع

اعضائه غير اللسان فلما بلغ الدود لسانه صاح وقال اه فنزل جبرائيل من ساعته وقال يا ايوب ان الله تعالى يقول لك

لم لم تصبر على بلائي حتى قلت اه فوعزتي وجلالي لو قلت مرة اخرى اه لمحوت اسمك من ديوان الانبياء فقال ايوب عليه السلام

يا رب العالمين اصبر على بلائك لكن اذكرك بلساني لو اكل الدود لساني بماذا اذكرك يقال الصبر على ثلثة اوجه صبر

على المعصية وصبر على الطاعة وصبر على المصيبة فمن صبر على المعصية اعطاه الله تعالى يوم القيمة ثلثمائة درجة كل درجة ما بين

السماء والارض ومن صبر على الطاعة اعطاه الله ستمائة درجة كل درجة ما بين السماء والارض ومن صبر على المصيبة

اعطاه الله يوم القيمة تسعمائة درجة كل درجة ما بين العرش الى الثرى قال موسى عم في مناجاته يا رب اي منزل من

منازل الجنة افضل قال تعالى يا موسى حظيرة القدس قال يا رب من يسكنها قال اصحاب المصائب قال يا رب صفهم لي

قال الله تعالى يا موسى الذين اذا ابتليتهم ببلية صبروا واذا انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه

راجعون يا موسى هؤلاء سكان حظيرة القدس **حكي** ان ابرهيم بن ادهم رح كان له اثنان وسبعون عبدا

فلما تاب ورجع الى الله اعتقهم ثم ان واحدا من هذا العبيد شرب الخمر وسكر فلقي ابرهيم بن ادهم فقال يا فلان

الى بيتي قال نعم فدله الى مقبرة من المقابر فلما راى السكران المقابر ضربه ضربا شديدا وقال قلت دلني الى بيتي وانت

تدلني الى مقبرة من المقابر فقال يا باغي ويا سيئ الحال هذا بيت الحقيقة وساير ما مجاز فبدا بالضرب وكان

يضرب بالسوط وكلما يضرب بالسوط يخبر ابرهيم ويقول غفر الله لك وبينما كذلك اذ جاء رجل وقال يا فلان

ما تصنع تضرب مولاك الذي اعتقك وكان لا يشعر الضارب ان هذا مولاه فقال من هذا فقال الحاضرون هذا

مولاك المعتق ابرهيم بن ادهم فلما علم ان هذا مولاه نزل من فرسه واعتذر اليه فقال ابرهيم قبلت وعفوت

وتجاوزت عنك ثم قال الضارب يا مولاي كنت اضربك واوذيك وانت تصبر بظلمي وتدعو لي بدعاء حسن

وتقول بكل ضربة غفر الله لك وقال ابرهيم كيف لا ادعوك دعاء حسنا وانت تكون سببا الى دخول الجنة بصبري

ان الله مع الصابرين روي اذا جمع الله الخلايق نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم الناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة

فيتلقيهم الملائكة فيقولون من انتم قالوا نحن اهل الفضل فيقولون وما كان فضلكم قالوا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيئ

علينا عفونا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين اهل الصبر فيقوم ناس وهم يسيرون
سراعا الى الجنة فيتلقيهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا فمن انتم فيقولون نحن اهل الصبر عن معاصي الله تعالى فيقال
لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين كما قال النبي عم الصبر كنز من كنوز الجنة وقال الله تعالى ان الله يحب الصابرين **حكي**
ان في زمن موسى عم عابدا مجتهدا يخرج كل يوم الى الجبانة مقيدا رجليه مغلا على يديه يعبد الله على هذه الحالة فقال
لامراته ذات يوم اني اشتهيت الشوي منذ كذا وكذا سنة ولم اذق بعد مخافة ان اعاقب على نفسي فقالت
المراة اني ابعث الى غني حتى يحمل الي عشرة حملات فاتصدق بتسع منها وادخر واحدة ففعلت ما قالت وذبحت
واحدة من دجاجتي او قدت التنور لتشويه وكان لها ابنان احدهما ابن اثني عشرة سنين والاخر سبع سنين وكانا
يتلاعبان في الدار فصبت احدهما شيئا من السواد على ثوب الاخر فغضبه وقال لا امزقن ثوبك بهذا السكين
كما سودت ثوبي وكان معه سكين حاد فلما اراد ان يمزق به ثوب اخيه اخطاء السكين ووقع في سرة اخيه
فخر ميتا فنظرت الام اليه فعدت الى الباب لتغلقه فهرب فزعا فارتقى السلم وصعد على السطح وفي السطح كوة
واسعة مقابل التنور فجعل الابن يعدو اذ زلت رجله وسقط في الكوة ووقع في التنور فتداركت الام وهو يحترق
فيه فاخرجته وهو ميت فادخلته بيتا وفرشت له فراشا فوضعته على الفراش وحملت باخيه المقتول ووضعته
بجنبه وسجتهما بملاءة وقال يا رب صبرني حتى اتم شهوة عبدك منذ كذا وكذا سنة ثم لم تحمل قلبها ان تشوي
الحمل في ذلك التنور فاستعارت من جيرانها تنورا وشجرته وشوت الحمل فيه ووضعت حتى جاء العابد مساء فاستقبلته
المراة ومسحت الغبار عن وجهه ورفعت القيد من رجليه والغل من يديه واجلسته وقدمت الطعام اليه فقال العابد
اين ابناي قالت ذهبا الى زيارة بعض العارفين كل انت وكانت تلقمه حتى شبع وفرغ من الاكل ثم قالت
امراته فقد وقعت لي مسئلة اسالك عنها قال وما هي قالت وديعة كانت عندي منذ اثني عشر سنين الان يسترد
مني صاحبه وليس يحتمل قلبي ان اردها من كثرة ما اجتهدت في حفظها واصبح وابكي من ذلك قال العابد صاحب
الوديعة احق بها منك وان طال الزمن قالت وكانت عندي وديعة اخرى قال ايتها المراة ردي الودايع ولا تفضحيني
في بني اسرائيل قالت المراة اعلم ايها الرجل ان اولادنا كانا وديعتين لله تعالى وقد استردهما فاصبر لحكم الله وقصت
القصة عليه فقال الرجل لو كنت تصبرين مع ضعف قلبك فلست اصبر ولكن افتح الباب حتى ابصرهما ففتحت فاذا هما

يلعبان في فراشهما وقد احياهما الله ببركة صبرهما ورضائهما بحكم الله تعالى كما قال تعالى فاصبر لحكم ربك اي بامر ربك
الامر للوجوب فينبغي للعاقل ان يصبر المصيبة والبلاء ويرضى بما جاء من عند الله كما قال النبي عليه السلام ان لكل عبد رزقا
من الله فمن رضي بورك فيه ووسعه ومن لم يرض لم يبارك فيه ولا يوسعه وسئل رسول الله عم ربه ليلة المعراج
قال يا رب اي الاعمال افضل فقال الله تعالى يا احمد ليس شيء افضل عندي من التوكل علي والرضاء بما قسمت كما قال تعالى وتوكل
على الحي الذي لا يموت الاية ومن يتوكل على الله فهو حسبه الاية **حكي** حكي ان ذا النون المصري رح كان سماكا فيوما
من الايام اصطاد السمكة مع ابنته الصغيرة فطرحها بين يدي ابنته فنظرت ابنته الى السمكة وهي تحركت شفتيها
فطرحها الى الماء فقال ابوها لم ذا ضيع كسبي وقالت انا لا ارضى ان اكل خلقا يذكر الله تعالى فقال ابوها اي شيء نفعل
فقالت نتوكل على الله ويرزقنا رزقا ما لم نحتسب فتوكلا الى الله فلما صار وقت العشاء انزل الله مائدة من السماء
عليهما وعليها الوان الطعام فصار مثل هذا اثني عشر سنة فظن ذا النون انها تنزل بسبب صلوته وطاعته
فلما توفيت هذه الابنة انقطعت المائدة فعلم ابوها انها بسبب هذه البنت ولامتناعها عن اكل الذاكر لله عز وجل
حكي ان رجلا من بني اسرائيل سال بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار فقال ايتني بالشهداء اشهدهم
عليك فقال كفى بالله شهيدا قال فاتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى فذهب
الرجل البحر فقضى حاجته ثم التمس مركبا ليركبه وليذهب الى الرجل فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها
الف دينار وصحيفة منه ثم زجج موضعها ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم سري اني سلفت من فلان الف
فسالني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك فسالني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك واني اجتهدت
ان اجد مركبا ابعث اليه الذي له فلم اقدر واني اودعتك فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك
يلتمس مركبا يخرج الى بلده فخرج رجل الذي كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فاذا بالخشبة التي فيها المال فاخذ
لاهله حطبا فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الرجل الذي كان اسلفه فاتى بالف دينار وقال والله ما زلت جاهدا
في طلب المركب قبل الذي جئت فيه قال فان الله قد ادى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالف دينار راشدا
وتوكله على الله **حكي** ان ابرهيم بن ادهم رح كان سبب توبته انه يوما من الايام خرج الى الصيد فنزل منزلا
وبسط السفرة لياكل الطعام وبينما كذلك اذا جاء غراب واخذ من السفرة خبزا بمنقاره وطار في الهواء فتعجب ابرهيم

من ذلك فركب فرسه وذهب الى خلفه حتى صعد الغراب الجبل وغاب عن عيني ابرهيم وصعد ابرهيم ايضا
الى الجبل لطلب الغراب فراى من بعيد تلك الغراب فلما دنى ابرهيم طار الغراب فراى رجلا مشدودا بالجبل مضطجعا
على قفاه فلما راى ابرهيم ذلك الرجل على حاله حل عقده فسأله عن حاله وقصته فقال الرجل اني كنت تاجرا فاخذني
قطاع الطريق واخذ ما كان معي من المال وشدني وطرحني في هذا الموضع فصار سبعة ايام كل يوم يجيء الغراب
بالخبز ويجلس على صدري ويكسر الخبز بمنقاره ويضعه في فمي وما تركني الله جايعا من ذلك الايام فركب ابرهيم
فرسه وجاء به الى الموضع الذي كان نزل وتاب ابرهيم ورجع الى الله تعالى ونزع ثيابه الفاخرة ولبس الصوف
واعتق عبيده ووقف عقاره واملاكه واخذ بيده عصا وتوجه الى مكة بلا زاد ولا راحلة وتوكل على الله ولم يبق
جايعا حتى وصل الكعبة شرفها الله كما قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الاية وفي الاخبار ان موسى عم
توجه ذات يوم الى المناجات فاستقبله مجوسي وقال يا موسى اذا ناجيت ربك فقل له ان كنت انت
الرزاق فلا ترزقني فاني لست اريد رزقك فذهب موسى فناجى ربه فلما اراد ان ينصرف قال له ربه يا موسى
لم لا تبلغ رسالة عبدي فقال انا استحي مما قال هو فقال الله تعالى انك رسول وما على الرسول الا البلاغ قال يا رب انه
قال كذا وكذا فقال يا موسى قل لعبدي ان كنت تانف من العبودية فانا لا ادع العبودية وانا الرزاق ارزق جميع
الخلايق واتاه موسى وادى اليه الرسالة فقال المجوسي ما اكرم هذا الرب اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله واسلم وحسن اسلامه **الباب الثاني والاربعون** في سعة رحمة الله تعالى قال الله تعالى ورحمتي وسعت
كل شي يعني لكل شي نصيب من رحمتي وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية ورحمتي وسعت كل شي تطاول
ابليس عليه اللعنة فقال انا شي من الاشياء فيكون لي نصيب من رحمته وتطاولت اليهود والنصارى فلما نزل
قوله تعالى فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكوة يعني اجعل رحمتي للذين يتقون الشرك ويعطون الزكوة
والذين هم باياتنا يومنون يعني يصدقون بايات الله عز وجل فايس ابليس من رحمة الله تعالى لانه لا يومن بايات
الله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن نتقي الشرك ونوتي الزكوة ونومن بايات الله ثم نزل قوله تعالى الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يعني الذين يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم
فايست اليهود والنصارى وبقيت الرحمة للمومنين خاصة فالواجب على كل مسلم ان يحمد الله تعالى على ما اكرمه بكرامة

التصديق

التصديق والايمان وجعله من جملة المومنين وزمرة المسلمين ويسال عن ربه ان يتجاوز عنه ذنوبه و
عيوبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك
عنده تسعة وتسعين جزءا وانزل في الارض جزءا واحدا فبه يتراحم الخلق حتى ان الفرس لترفع حافرها عن ولدها
يكملها مائة رحمة لاوليائه واهل طاعته
خشية ان تصيبه فاذا كان يوم القيمة ضم تلك الواحدة الى التسع والتسعين قال الفقيه رحمه الله قد بين النبي عم
ما اعد الله للمومنين من الرحمة ليحمدوا الله تعالى على ما اكرمهم من رحمته ويشكروه ويعملوا اعمالا صالحا لان من يرجو رحمة الله تعالى
فانه يعمل ويجتهد لكي ينال من رحمته لان الله تعالى قال ان رحمة الله قريب من المحسنين وعن يحيى بن معاذ الرازي رح
انه قال اللهم قد انزلت علينا رحمة واحدة واكرمتنا بتلك الرحمة وهي الاسلام واذا انزلت علينا مائة رحمة
فكيف لا نرجو مغفرتك وذكر عنه رحمه الله انه قال الهي قد خلقت الجنة وجعلتها وليمة للمطيعين وابت الكفار منها
وخلقت ملائكتك غير محتاجين الى الطاعات وانت مستغن عنها فان لم تعطنا الجنة فلمن تكون الجنة اللهم ارزقنا
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ الى المعراج قال الله تعالى يا محمد خلقت جميع المخلوقات من اجلك
وخلقتك من اجلي والكل يطلبون رضاي وانا اطلب رضاك والكل طالبي وانت مطلوبي سل تعط فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الهي وسيدي لا اسألك ابي ولا امي بل اسألك امتي امتي فقال الله تعالى يا محمد انا اللطيف
وانت نبي شريف وامتك قوم ضعيف فكيف يضاع ضعيف بين لطيف وشريف يا محمد انت تنادي
امتي امتي وانا انادي رحمتي رحمتي ورحمتي وسعت كل شي وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج الى المعراج
قال له ربه عز وجل يا حبيبي كل حبيب اذا جاء الى حبيبه جاء بشي من الهدايا فباي شي جئت الى حضرتي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا رب بشيئين اللذين خزائنك خالية عن هذين قال الله تعالى وهو اعلم وما هما يا محمد
قال احدهما نقصان العبادة وثانيهما نقصان الامانة فقال الله تعالى يا حبيبي جئتني الى حضرتي بالعجز والاعتراف
فقد اعطيتك الاجر باضعاف الاضعاف وجعلت عصيان امتك مبدلا بالغفران ثم قال له ربه عز وجل انظر
الى يمينك يا محمد فنظر فراى بحرا عظيما مواجا فيه جزيرة وفيها شجرة وعليها طاير في منقاره قطعة طين قليل
من تراب فقال الله تعالى يا محمد هذا البحر رحمتي وهذه الشجرة في هذه الجزيرة هي صورة الدنيا وبستانها والطير عليها
صورة روح الانسان والتراب القليل في منقاره صورة معصية الانسان فهل يكدر هذا التراب القليل هذا البحر

الجزيل اذ تموج بحر الرحمة تتلاشى تلك الذنوب فانت شفيع المذنبين وانا ارحم الراحمين وفي الخبر ان داود عم حين قبلت توبته نذر ان لا يرفع راسه من السجود شكرا لله تعالى فاوحى الله اليه ان ارفع راسك وادع الخلق الى رحمتي فانك اذا سجدت استوجبت الرحمة وحدك واذا دعوتهم استوجبت الرحمة معهم فقال داود عم الهي احب ان ترحم عبادك فقال الله تعالى يا داود وبعزتي وجلالي لان اغفر الف الف احب الي ان اعذب واحدا بالنار لاني غفور رحيم اشارة كان الله تعالى يقول عبدي ليس لي حاجة الى طاعتك وخدمتك ولكن امرتك بالطاعة والعبادة وحملت عليك البلاء والمشقة لتقطع بها الكفار وطعنهم حتى اذا وضعت راسك على الارض وسجدت وقلت ربي ربي اجيبك واقول لبيك عبدي وسعت رحمتي رحمتي اطعمتك طعام محبتي اشربتك شراب شوقي شوقي فارفع راسك فزادي منك الوصال لا الاعمال وفي الخبر عن سيد البشر انه قال لجبريل عم لو جعل الله حساب امتي بيدي فذهب جبريل ثم جاء فقال الله يقرئك السلام ويقول لا اجعل ذلك لانك لست لانك بارحم مني فان عايشة رضه التي هي احب ازواجك اخرجتها من بيتك سبعة عشر يوما للبهتان الذي قالوا فيها قبل ان تعرف حقيقة ذلك وانا اعلم بعيب عبادي في كل يوم حقيقة فلا اطردهم عني يا نبي يا حبيبي انت تريد ان يعلم عيوب امتك احد سواك وانا اريد ان لا تعلم عيوبهم انا ارحم الراحمين ويقال ان من رحمته عليك انه اضافك الى نفسه وقال تلك الجنة التي نورث من عبادنا الاية فكانه قال عبدي ان رزقتك فواجب لانك عبدي وان اثبتك فلازم لانك اجيري وان مدحتك فغير بعيد لاني خمرت طينة ابيك بيدي وان رفعت قدرك فليس ببعيد لانك سميتني لا سميت نفسي مومنا وسميتك ايضا مومنا وان قصرت في عبادتي فمعذور لانك ضعيف وان عصيتني فمغفور لانك مغلوب تحت حكم النفس ومقهور تحت قضية الاجل ويقال يوتى بعبد يوم القيمة ويوقف بين يدي الله ويحاسب له ووجب النار عليه لكثرة سياته فجعل العبد يرتعد بين يدي الله كالسحاب في الانقلاب فيقول الله عز وجل انظروا هل تجدون في ديوانه حسنة فنظروا فلم يجدوا شيئا فقالوا يا ربنا لا نجد شيئا فيقول الله تعالى يا عبدي لك عندي حسنة واحدة انت ليلة كذا كنت نايما في موضع كذا فانتبهت من منامك فاردت ان تذكرني فكتبت لك بارادة قلبك ذكري حسنة واحدة ولو ذكرتني لكتبتها عشرا فجعل الله عز وجل تلك الحسنة الواحدة كالجبل فوضع في كفة حسناته فيرجح على سياته فيغفر له بها حكي ان امراة جاءت في الموقف فقالت اه فتحزنت فرات في المنام

كان

كان الله يقول لها من سمعت اني اضيع اجر العاملين لا تحزني فاني قد اعطيتك طربك اجر سبعين حجة وقيل انها قالت الهي لا بيتي اسكنتني ولا في بيتك ادخلتني الهي ان كان من غيرك اشكو اليك وان كان منك فمن اشكو الى غيرك فنودي قد غفرناك وقبلنا حجك وروي ان عبد الله بن المبارك قال رق لها قلبي اذا رايت بكاءها وتضرعها فجئت وقلت لها لا تحزني فلي ثلثون حجة ووهبتها لك فنظرت الي فقالت يا عبد الله مع فقرك وهبت لي ثلثين حجة افلا يهب ربي مع غناه وكرمه حجة واحدة فاصبر فقد رفعت قضيتي اليه فانه جواد كريم وانا منتظر بجوابه قال فبينما هي واقفة اذ سقطت حريرة خضراء فقالت اقراها فقراتها فاذا فيها قد قبلنا حجك ووهبنا لك جميع الحجاج وقيل لما اهبط ادم الى الارض بكى وقال يا رب لم نهيتني عن الشجرة ووضعت سريري تحتها قال الله تعالى يا ادم الم اكتب الرحمة بجنب المعصية لم اضع السرير بجنب الشجرة قال يا رب لم لم تغفر لي في الجنة قال لو غفرتك فيها لم يظهر كرمي بغفران رجل واحد بل اردت ان تخرج الدنيا وتاتيني بالوف من العصاة فاغفر لكم ليظهر كرمي لاني غفور رحيم وفي الخبر قال النبي عم هل تدرون من الكريم بن الكريم بن الكريم قالوا لا قال يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم ومن كرمه صار ملك مصر ودعا اباه الى مصر فلما حضر استقبله مع قومه فلما التقيا قام يوسف على تل فقال يا اهل مصر لمن انتم قالوا كلنا عبيدك لانه اشترانا عام القحط قال لا يصلح من كرمي ان يقدم علي والدي وانا استعبدكم اذهبوا فقد اعتقتكم ببركة قدوم والدي كذلك اذا جاء حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم الى عرصات القيمة مع امته يقول الله تعالى يا امة محمد لمن انتم فيقولون نحن عبيدك يا ربنا فيقول الله تعالى ان يوسف اظهر الكرم مجازا فاعتق اهل مصر ببركة والده ورسولي اكرم الي من والد يوسف على يوسف اذهبوا فقد اعتقتكم ببركة قدوم حبيبي لاني غفور رحيم وروي عن انس رضه قال ما من ليلة الا واشرفت البحار على الخلايق اي اطلعت فنادى يا ربنا ايذن لنا لنغرق الخاطئين فيقول الله عز وجل ان كان العبد عبدكم فافعلوا ما شئتم وان كان عبدي دعوهم حتى يملوا من المعصية وتحيروا وتابوا فاتوب عليهم مني قال عبدي يا رب اقول لبيك يا عبدي ومتى قال ربي اذنبت اقول عبدي قد غفرت وروي عن النبي عم اوحى الله تعالى الى داود فقال من ذكرني ذكرته ومن دعاني اجبته فدعى داود عم فقال يا رب فقال الله تعالى لبيك يا عبدي ثم قال ثانيا فاجابه كذلك ثم قال ثالثا فاجابه كذلك فخر داود ساجدا متعجبا فنزل جبريل فقال يا داود يقول الله تعالى ساني امة هم خير الامم يعصي احدهم سبعين مرة ثم يدعوني

ويقول يا رب فاقول بدعوة واحدة لبيك لبيك سل تعطه وحكي ان الله تعالى اوحى الى موسى عم وقال
لفلان الخزاف حتى يكسر الجرار التي صنعها بيده قال الخزاف لا اكسر ما اصنع بيدي فقال الله تعالى كيف اجمع بكرمي ان
احرق بالنار من خلقته بيدي وربيته بنعمتي وصورته باحسن صورة وجعلته على احسن تقويم وزينت لسانه بذكري
وقلبه بمعرفتي وستره بحبي ورحمتي وسعت كل شيء فاغفر لهم ولا ابالي وعن علي رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيمة
يجي الرجل يطلب بالمظلمة فيقول الله تعالى يا عبدي الست قد عفوتها فيقول فاي ذلك يا رب فيقول الله تعالى الست
سألتني ان اغفر للمؤمنين والمؤمنات وان شئت استجيب لك وهو احدهم وان شئت رددتها وانت احدهم
فيقول يا رب استجب فيغفر للجميع بلطفه وكرمه قيل قال الله تعالى في اذن سر حبيبه في ليلة المعراج يا حبيبي وهبت ثلث
امتك في هذه الليلة حتى ترى رحمتي بعبادي واهب لك ثلثي امتك يوم القيمة حتى يرى اهل المحشر منزلتك عندي وقال
بعضهم قال الله تعالى في اذن سر حبيبه يا حبيبي ما اعطيت امتك مالا كثيرا لئلا تنقصوا [illegible] وما جعلت فيهم موت
الفجاءة وكثيرا لئلا يحرموا من التوبة وجعلتهم اخر الامم لئلا يلبثوا في قبورهم كثيرا حكي انه لما قرب وفات استاذ
ابي منصور الماتريدي رح وكان ابن ثمانين سنة فامر لابي منصور ان يطلب عبدا مثله في عمره وعضوه ليشتري
ويعتق رجاء ان يعتقه الله من النار بسبب اعتاقه عبدا مثله فطلب ابو منصور مثل هذا العبد قالوا كيف نجد عبدا
ابن ثمانين سنة يخدم مولاه ولا يعتقه وهو يبقى على الرق فرجع ابو منصور الى استاذه واخبره عن مقالة الناس
فلما سمع الاستاذ هذا وضع راسه على التراب وناجى ربه وقال الهي ان المخلوق لا يسع في كرمه ان العبد
اذا خدم مولاه ثمانين سنة ان يبقى على الرق بل يعتقه فاني بلغت عبوديتك ثمانين سنة فاعتقني من النار
وانت كريم اجواد فلما مات راه واحد في المنام فقال ما فعل بك ربك يا استاذ قال غفر لي ربي بحسن مناجاتي
وروي ان رسول الله صلعم كان يمشي في بعض سكك المدينة مع اصحابه فاقسمت عليه امرأة ان يدخلوا منزلها فدخلوا
فراوا نارا مضرمة واولاد المراة يلعبون حولها فقالت يا نبي الله الله ارحم بعباده ام انا باولادي قال بل الله ارحم فانه
ارحم الراحمين فقالت يا رسول الله اتراني احب ان القي ولدي في النار قال لا قالت كيف يلقي الله عبيده فيها وهو
ارحم بهم قال الراوي فبكى رسول الله صلعم فقال هكذا اوحي الي فلم يبين النبي عم وجه الحكمة وجاء اعرابي الى رسول الله
صلعم فقال يا رسول الله من يحاسب العباد يوم القيمة قال الله يحاسب بنفسه قال الله يحاسب بنفسه قال نعم فضحك

الاعرابي

الاعرابي وضحك رسول الله فقال يا اعرابي لم تضحك قال اضحك استبشارا لان الكريم اذا حاسب يسامح واذا
وجد تقصيرا يعفو فقال عم صدقت وهو اكرم الاكرمين ثم قال عم هذا رجل فقيه وجاء اعرابي اخر وقال اني اصوم
شهر رمضان واصلي كل يوم خمس صلوات ولا ازيد على هذا لاني فقير ليس علي زكوة ولا حج فاذا قامت القيمة
القيمة ففي اي دار اكون انا فضحك النبي عم وقال اذا حفظت عينك عن اثنين عن النظر الى المحرمات والنظر الى الخلق
بعين الاحتقار وحفظت قلبك عن اثنين عن الغل والحسد وحفظت لسانك عن اثنين عن الكذب والغيبة
تكون معي في الجنة ويروى انه اذا كان يوم القيمة اخرج الله كتابا من تحت العرش فيه ان رحمتي سبقت غضبي فانا
ارحم الراحمين فشفعت الملائكة وشفعت النبيون وشفعت المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيخرج من النار
[illegible] اهل الجنة فيروى فيقبض قبضة من النار او قال قبضتين ناسا لم يعملوا لله خيرا قط قد احترقوا حتى صاروا حمما
فيؤتى بهم الى ماء يقال له ماء الحيوة فيصب عليهم فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل قال فيخرج اجسادهم مثل اللؤلؤ
في اعناقهم الخاتم عتقاء الله فيقال لهم ادخلوا الجنة فما تمنيتم او رايتم من شيء فهو لكم قال فيقولون ربنا اعطيتنا
ما لم تعط احدا من العالمين قال فيقول ان عندي افضل لكم منه فيقولون ربنا وما افضل من ذلك فيقول
رضائي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا وروي ان ابراهيم بن ادهم رح قال كنت مجاورا بمكة فطلبت زمانا طويلا ان اجد
البيت خاليا عن الطوافين لاطوف خاليا ثم اعرض حاجتي لربي فيسر الله في ليلة امطرت السماء مطرا عظيما
فطفت البيت واخذت الباب ودعوت الله تعالى ان يعصمني من الذنوب فسمعت هاتفا يقول يا ابرهيم تسألني
شيئا لم اجعله لاحد لاني اذا عصمت عبادي عن الذنوب فاين اضع بحار رحمتي ومغفرتي وماذا اظهر صفات
رحمانيتي ورحيميتي الهنا ومولينا نسألك من فضلك التام وفيضك العام ان ترحمنا برحمتك الواسعة وتغفر لنا
برأفتك الباهرة وان تجعلنا من العاملين بما علموا والواصلين بذلك الى ما جهلوا وان تلهمنا بكرمك الشامل ولطفك
الكامل طريق الحق والصواب ووصول فتح هذا الباب وان تختم لنا خواتم اعمارنا بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله مع الاجابة اللهم اجعل كتابي هذا سببا للنجاة من الدركات ووسيلة الى نيل الدرجات وذريعة الى مشاهدة
جمالك ومعاينة اسرار جلالك وتجليات اسمائك وصفاتك وانا الفقير الحقير الى الغني الكبير حافظ حسين الخلوتي
الفت وجمعت للعلماء الصالحين والطالبين الراغبين الى التقرب من الله الملك المبين فنرجو من الله تعالى ان يرزقنا العمل
بموجبها بمنه وكرمه انه مجيب السائلين وخير الناصرين وما توفيقي الا بالله ولا اعتصامي الا اياه عليه توكلت
واليه انيب وهو حسبنا ونعم المجيب قد تم في شهر ذي الحجة الشريفة ثلث وسبعين والف

اعلم ان الله تعالى امر عباده بالصلوة بجنة اشياء اولها امر با فامتها بقوله [illegible] الصلوة وثانيها امر [illegible] والثها بقوله تعالى الذين هم
على صلوتهم دائمون وثالثها امر باداتها في اوقاتها بقوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا [illegible] فوقتا
ورابعها امر باداتها مع الجماعة بقوله تعالى واركعوا مع الراكعين وخامسها امر فيها بالخشوع بقوله تعالى والذين هم في صلوتهم خاشعون
وبعد هذه الاوامر الخمسة صار الناس في حقها ايضا على خمس طبقات الاولى لم يقبلوها اصلا وهم كفار قريش ورئيسهم
ابو جهل فقال تعالى في حقه فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى وذكر مصيرهم فقال ما سلككم في سقر والثانية قبلوها
ولم يؤدوها وهم اهل الكتاب اى اليهود والنصارى فذكرهم الله بقوله فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة
واتبعوا الشهوات وذكر مصيرهم بقوله فسوف يلقون غيا وهو دركة في جهنم تستغيث النار من شدة حرها كل يوم
كذا وكذا مرة اعد للزاني وشارب الخمر واكل الربوا وشاهد الزور وعاق للوالدين وتارك الصلوة كذا في تفسير الشيخ
والثالثة اذوا بعضها ولم يؤدوا بعضها متكاسلين وهم المنافقون فذكرهم الله تعالى بقوله واذا قاموا الى الصلوة
قاموا كسالى جمع كسلان اى متثاقلين عنها الى غيرها وذكر مصيرهم فقال ان المنافقين في الدرك الاسفل من
النار والرابعة يؤدونها لكن بعد خروج وقتها وهم الغافلون الساهون فذكرهم الله تعالى بقوله فويل للمصلين الذين هم
عن صلوتهم ساهون وذكر ان مصيرهم ويل وهو واد في جهنم لو جعلت فيه جبال الدنيا لذابت من حره والخامسة
قبلوها ويراعونها في مواقيتها بشرائطها واركانها وهم المؤمنون المخلصون ورأسهم المصطفى صلى الله عليه وسلم
فذكرهم الله تعالى بقوله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون وذكر مصيرهم فقال اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وهو ارفع موضع في الجنة وابهاه ينال المؤمن فيه مناه وينظر الى مولاه
كذا في روضة الازهار وذكر العلامي في تفسيره فتح المنان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلعم تحترقون تحترقون فاذا صليتم الصبح غسلتها ثم تحترقون تحترقون فاذا صليتم الظهر غسلتها
ثم تحترقون تحترقون فاذا صليتم العصر غسلتها ثم تحترقون تحترقون فاذا صليتم المغرب غسلتها ثم تحترقون
تحترقون فاذا صليتم العشاء غسلتها ثم تنامون فلا يكتب عليكم حتى تستيقظوا رواه الطبراني قوله عم تحترقون
والاحتراق كناية عن المعاصي والذنوب ومعنى تحترقون اى تستحقون الاحتراق بارتكاب المعاصي والسيئات فاذا صليتم
الصلوات المفروضات غسلتها يعني كفرتها وغفرتها فتكونوا طاهرين من الذنوب وخالصين من العيوب وذكر في مجمع [illegible]

قال تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية اى خفية وظاهرة وفيه تحريض على الصدقة فلهم اجرهم
اى ثوابهم عند ربهم ولا خوف عليهم بما يستقبل ولا هم يحزنون بما مضى من الذنوب وفيه حث على الصدقة جميع الناس في كل
الاوقات على كل الاحوال قال ابن عباس رضه نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب رضه كانت عنده اربعة دراهم لا يملك
غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية وقيل نزلت في شان ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين
تصدق اربعين الف دينار في السر واربعين الف دينار في العلانية لم يبق له شيء من الدينار والدراهم والاثياب حتى لم يخرج
من داره ثلاثة ايام لعدم ثوبه فجاء النبي عم الى بيت فاطمة رضه فسلم عليها فقامت فاطمة وردت السلام فقال يا فاطمة
يا قرة عيني وثمرة فؤادي اما تدرين ان ابا بكر الصديق رضه انفق جميع ماله في سبيل الله حتى لم يبق له شيء من بيته ولا ثياب
على كتفه ولا يمكنه الخروج الى الصلوة وليس عندي شيء ايضا اعطيه فخرج رسول الله عم من بيت فاطمة فعمدت فاطمة الى وسادة
كانت لها من جهازها فبعثت اليه بجارية فقالت ان قبل الصديق رضه مني هذه الوسادة فانت حرة لوجه الله فلما خرجت
الجارية من عندها مع هديتها فسمعت من كل جانب صوتا يقول يا امة الله فقد اعتقتك فاطمة لاجل ذهابك الى ابي بكر الصديق
من مالها وانا اعتقتك من النار فذهبت الجارية مع هديتها الى ابي بكر الصديق فقامت على الباب وقالت السلام
عليك ايها الصديق وسيدتي فاطمة رضه بعثت اليك هدية ان قبلت منها فهذه الجارية حرة لوجه الله فقبل منها ثم لبس
ذلك الصوف بالاستعجال من غير خياطة فخرج الى قصد النبي عم فجاء جبرائيل عم الى النبي عم وقد لبس الصوف مثل ابي بكر
الصديق رضه فقال له النبي عم ما جئتني قط بهذا الثوب فقال يا رسول الله لم يبق ملك في السموات الا لبسوا مثل لبس
موافقة لابي بكر الصديق وقال ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول قل لابي بكر الصديق هل هو راض عني وانا عنه راض
واخبر النبي عم بهذا الخبر فبكى الصديق وقال انا عنه راض انا عنه راض انا عنه راض قال ثلث مرات وعن النبي عم
قال سألت جبرائيل عن الصدقة فقال يا محمد ان الصدقة على اربعة اوجه الواحد بعشرة والواحد بسبعين والواحد
بسبعمائة والواحد بسبعة الالف اما الواحد بعشرة فهو ان يدفعها الى الفقراء واما الواحد بسبعين فهو ان يدفعها
الى ذي الرحم واما الواحد بسبعمائة فهو ان يدفعها الى الاموات واما الواحد بسبعة الالف فهو ان يدفعها الى طالب
العلم ويؤيد هذا الحديث قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الاية كذا في صفوة الملوك

قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها خطاب يعم المكلفين والامانات وان نزلت يوم
الفتح في عثمان بن طلحة بن عبد الدار حاجب حين دخل رسول الله مكة يوم الفتح فاغلق باب الكعبة وابى ان يدفع المفتاح
ليدخل فيها وقال لو علمت انه رسول الله عم لم امنعه فلوى علي رضه يده واخذ منه المفتاح وفتح ودخل رسول الله عم
وصلى ركعتين فلما خرج ساله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة فامره الله تعالى ان يرده اليه فامر رسول الله عم
عليا ان يرده ويعتذر اليه وصار ذلك سببا لاسلامه ونزل الوحي بان السدانة في اولاده ابدا كذا في القاضي فقال
عثمان لعلي رضه اكرهت واذيت ثم جئت ترفق فقال لقد انزل الله تعالى في شانك قرانا وقرا علي عليه الاية فقال
عثمان اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فهبط جبرائيل عم واخبر رسول الله ان السدانة في اولاد
عثمان ابدا كذا في الكشاف واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل اي وان تحكموا بالانصاف والتسوية اذا قضيتم
بين من ينفذ عليه امركم او يرضى بحكمكم ولان الحكم وظيفة الولاة قيل الخطاب لهم ان الله نعما يعظكم به اي نعم شيئا
يعظكم به او نعم الشي الذي يعظكم به فما منصوبة موصوفة بيعظكم به او مرفوعة موصولة به والمخصوص بالمدح محذوف
وهو المامور به من اداء الامانات والعدل في الحكومات ان الله كان سميعا بصيرا باقوالكم واحكامكم وما تفعلون في
الامانات كذا في القاضي عن ابي هريرة قال قال رسول الله عم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه متعلق بالمسجد ورجلان تحابا في الله وماتا على ما كان عليه ورجل تصدق
بيمينه فلم يعلم شماله ورجل دعته امراة ذات جمال الى فاحشة فقال اني اخاف الله عز وجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه وعن ابن عباس رضه قال قال عم يوم من امام عادل افضل من عبادة ستين سنة وحد يقام في الارض
بحقه ازكى فيها من مطر اربعين صباحا رواه الطبراني في الكبير وعن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله عم والذي
نفس محمد بيده انه يرفع للسلطان العادل من العمل مثل عمل جملة الخلايق وكل صلوة يصليها تعدل سبعين الف صلوة
وعن النبي عم انه قال يرفع للملك العادل المتواضع في كل يوم وليلة عمل ستين صديقا كلهم عابد مجتهد في نفسه
وعن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله عم ثلثة لا ترد دعوتهم الصايم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها
فوق الغمام وتفتح لها ابواب السماء ويقول الرب وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين رواه احمد وابن ماجه
وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه كذا في جمع القلوب

خير فيلقى من بعده قال سمعت رسول الله عم يقول اهل الجنة ثلثة ذو سلطان مقسط اي عادل ورجل رحيم رقيق
القلب بكل ذي قربى ومسلم عفيف متعفف ذو عيال رواه مسلم قوله متعفف اي معرض عن الحرام عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضه قال قال رسول الله عم ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في
حكمهم واهليهم وما ولوا رواه مسلم والنسائي قوله عند الله خبر ان يعني مقربون ويمكن العندية عندية مكان لا عندية
مكان قوله عن يمين الرحمن بيان لعلو مكانهم عند الله لان الجالس عن يمين السلطان على كرسي يكون اعظم قدرا
عنده قوله وكلتا يديه يمين اشارة الى ان يمينه تعالى ليست جارحة وليست من جنس اليمين المقابل لليسار بل له القدرة
الكاملة من غير نقص قوله في حكمهم اي فيما تقلدوا من خلافة او امارة او قضاء قوله واهليهم اي فيما يجب لاهله
عليهم من الحقوق فيفسر الاهل من ازواج واولاد او عبيد او اماء او اقارب او اصحاب او المجموع قوله وما ولوا بالتخفيف
وبصيغة المعلوم من الولاية اي فيما له ولاية من النظر على يتيم او صدقة او نحو ذلك عن انس ابن مالك رضه قال قال
رسول الله عم اذا مررت ببلدة ليس فيها سلطان عادل فلا تدخلها انما السلطان ظل الله في الارض ورمحه في
الارض قال بعض العلماء انما كان السلطان كالظل لان الظل راحة يأوي اليه كل متعوب فيستريح فكذلك السلطان
يأوي اليه مظلوم فيستريح وعن عبد الله بن عمر رضه قال قال رسول الله عم ان في الجنة قصرا حوله البروج ولها
خمسة الاف باب لا يدخله ولا يسكنه الا نبي او صديق او شهيد او امام عادل عن عمر بن الخطاب رضه ان النبي عم
قال افضل الناس عند الله منزلة يوم القيمة امام عادل رفيق وشر عباد الله منزلة يوم القيمة امام جائر خرق رواه الطبراني
وعن انس رضه قال قال رسول الله عم يجاء بالامام الجائر يوم القيمة فتخاصمه الرعية فيفلجوا عليه فيقال له سد ركنا من اركان
جهنم رواه الطبراني البزاز قوله فيفلجوا بالجيم اي يظهروا عليه بالحجة والبرهان ويقهروه حال المخاصمة قوله
سد ركنا اي ادخلوه بابا من ابواب جهنم وعن عمر رضه عن النبي عم قال السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم
من عباده فان عدل كان له اجر وكان يعني على الرعاية والشكر وان جار كان عليه الوزر وعلى الرعاية الصبر واذا
جارت الولاة قحطت السماء واذا منعت الزكوة هلكت المواشي واذا ظهرت الزنا ظهر الفقر والمسكنة رواه ابن ماجه
ان الله يامر بالعدل بالتوسط في الامور اعتقادا كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك والقول بالكسب
المتوسط بين محض الجبر والقدر وعملا كالتعبد باداء الواجب المتوسط بين البطالة والترهب وخلقا كالجود

ستة اذ في حيوة القلوب

المتوسط بين البخل والتبذير وهو الاحسان اى احسن الطاعات وهو ما يجتنب الكمية والكيفية كما تطوع بالنوافل او الكيفية كما قال النبي عم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم يكن تراه فانه يراك وايتاء ذى القربى واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وهو تخصيص بعد تعميم للمبالغة وينهى عن الفحشاء عن الافراط في متابعة القوة الشهوانية كالزنا فانه اقبح احوال الانسان واشنعها والمنكر ما ينكر على متعاطيه في اثارة القوة الغضبية والبغي والاستعلاء والاستيلاء على الناس والتجبر عليهم فانها الشيطنة التي هي مقتضى القوة الوهمية ولا يوجد من الانسان شر الا وهو مندرج في هذه الاقسام صادر بتوسط احدى هذه القوى الثلث ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه هي اجمع اية في القران للخير والشر وصارت سبب اسلام عثمان بن مظعون ولو لم يكن في القران غير هذه الاية لصدق عليه انه تبيان لكل شيء وهدى ورحمة للعالمين ولعل ايرادها عقيب قوله ونزلنا عليك الكتاب للتنبيه عليه يعظكم بالامر والنهي والميز بين الخير والشر لعلكم تذكرون تتعظون من تفسير قاضي قوله ان الله يامر بالعدل اى بالتوحيد والانصاف والاحسان اى وباداء الفرائض والاخلاص في التوحيد وذلك معنى قوله عم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه او العفو عن الناس وايصال النفع اليهم مالا ونفسا وايتاء ذى القربى اى وبصلة الرحم وينهى عن الفحشاء اى الزنا او كل ما قبح من القول والفعل والمنكر اى وبما لا يعرف شرعا ولا عقلا والبغي اى التكبر والظلم يعظكم الله بالامر بتلك الاشياء وهي علم الاولين والاخرين في مكارم الاخلاق لعلكم تذكرون اى لكي تتعظوا وترشدوا ونزل سبب الاسلام عثمان بن مظعون وذلك انه قال دعاني رسول الله عم الى الاسلام فاسلمت حياء منه ولم يقر الاسلام في قلبي فمررت به ذات يوم وهو بفناء بابه محتبي جالسا فدعاني فجلست اليه فبينما يحدثني اذ رايت بصره شخص الى السماء حتى رايت طرفه حتى انقطع فمكث زمانا ثم خفض راسه عن يمينه ثم رفعه مرة اخرى الى السماء ثم خفضه عن يساره ثم اقبل على محمد عم ووجهه يفيض عرقا فسالت عن تلك الحالة النازلة عليه قال بينا احدثك اذ رفعت بصري الى السماء رايت جبرائيل ينزل فلم يكن له همة غيره حتى نزل عن يميني فقال يا محمد ان الله يامر بالعدل الاية قال عثمان فاستقر الايمان في قلبي يومئذ قال ابن مسعود رضي ليس في القران اجمع اية لمكارم الاخلاق من هذه الاية وتقدير المعنى فيها فافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه من تفسير كواشى

ويحكى عن حاتم الاصم انه تلميذ شقيق البلخي رحمه الله انه قال له شقيق منذ كم صحبتني قال حاتم منذ ثلث وثلثين سنة فقال فما تعلمت مني في هذه المدة فقال ثماني مسائل فقال شقيق انا لله وانا اليه راجعون ذهب عمري معك ولم تتعلم الا ثماني مسائل قال حاتم يا استاذي لم اتعلم غيرها ولا احب ان اكذب فقال هات هذه الثمان مسائل حتى اسمعها فقال حاتم **اولها** اني نظرت الى هذا الخلق فرايت كل واحد منهم يحب محبوبا فهو مع محبوبه الى القبر واذا دخل في القبر فارق عنه فجعلت محبوبي الحسنات فاذا دخلت القبر دخل محبوبي معي في القبر ولا فارق عنه قال شقيق احسنت يا حاتم **وثانيها** اني نظرت في قول الله تع واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فعلمت ان قوله حق فاجتهدت نفسي في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله تع **وثالثها** اني نظرت الى هذا الخلق فرايت كل من معه شيء له قيمة عند الله ومقدار رفعه وحفظه ثم نظرت الى هذا الخلق فرايت كل من معه شيء له قيمة عند الله في قول الله تع ما عندكم ينفد اى يفنى وما عند الله باق فكلما وقع الي شيء له وقع ومقدار وقيمة وجهته اليه ليبقى عنده ابدا **ورابعها** اني نظرت الى هذا الخلق فرايت كل واحد منهم يرجع الى المال والحسب والنسب ثم نظرت الى قول الله تع ان اكرمكم عند الله اتقاكم فعملت في التقوى حتى اكون عند الله كريما **وخامسها** اني نظرت الى هذا الخلق فرايت يطعن بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا واصل هذا كله الحسد ثم نظرت الى قوله تع نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فتركت الحسد وعلمت ان القسمة من عند الله تع وتركت عداوة الخلق **وسادسها** اني رايت الناس يعادي بعضهم بعضا لغرض وسبب فتاملت في قول الله تع ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير فعلمت انه لا يجوز عداوة احد غير الشيطان فاتخذته عدوا وتركت عداوة الناس **وسابعها** اني نظرت الى هذا الخلق فرايت كل واحد منهم يطلب هذه الكثرة فيذل نفسه ويدخل فيما لا يحل له ثم نظرت الى قوله تع وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعلمت اني واحد من هذه الدواب التي على الله رزقها فاشتغلت بما لله علي وتركت ما لي عنده **وثامنها** اني نظرت الى هذا الخلق فرايتهم متوكلين هذا على صنعته وهذا على تجارته وهذا على كتابته وكلهم متوكلون على مخلوق فرجعت الى قوله تع ومن يتوكل على الله فهو حسبه فتوكلت عليه وهو حسبي قال شقيق يا حاتم وفقك الله تع فقد استغلت الكتب الاربعة المنزلة من الله تعالى على الانبياء عليهم السلام وبامثال هذه العلوم بعث الانبياء كلهم و وقريب من هذا ما حكي عن الشيخ الشبلي قدس سره

انه خدم اربعمائة استاذا وقال قرأت اربعة الاف حديث ثم اخترت منها حديثا واحدا عملت به وخليت ما سواه

لاني تأملت فوجدت خلاصه ... علم الاولين والاخرين ... فاكتفيت به وذلك ان رسول الله

قال لبعض اصحابه رضه اعمل لدنياك بقدر ... فيها واعمل لاخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه

واعمل للنار بقدر صبرك عليها صدق رسول الله ثم احياء العلوم

الحمد لله وحده ولا شي بعده

قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ في هذا الحديث دلالة على عظم محل

هاتين النعمتين وجلالة خطرهما وذلك لان بهما يستدرك مصالح الدنيا ويكتسب درجات الاخرة فان الصحة تنبي

عن اجتماع القوى الذاتية والفراغ يدل على انتظام الاسباب الخارجة المنفصلة ولا قدرة على تمهيد مصلحة من مصالح

الدنيا والاخرة الا بهذين الامرين صحة في جسم وفراغ في قلب ثم ساير النعم يدخل في حيزهما وينخرط في سلكهما

ويعد من توابعهما قال معوية بن قرة كان يقال شدة الحساب يوم القيمة على الصحيح الفارغ يقال له كيف اديت شكرهما

ويروى عن ابن عباس رض قال النعيم صحة الابدان والاسماع والابصار يسال الله العبيد فيما استعملوها وهو اعلم بذلك

منهم وذلك قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وعن ابي هريرة قال قال رسول الله عم

ان اول ما يسال عنه العبد يوم القيمة ان يقول له الم اصح جسمك الم اروك من الماء البارد وقال انس بن مالك ضاف

رسول الله عم الى المقداد بن الاسود فقدم اليه طعاما فاكله ثم سقاه ماء باردا فاستطابه وقال ما ابرده على الكبد

ثم قال اذا شرب احدكم الماء فليشرب ابرد ما يقدر عليه قيل ولم يا رسول الله قال لانه اطفاء للمرة وانفع للغلبة

وابعث على الشكر وقال مالك بن دينار قال رجل للحسن ان لنا جارا لا ياكل الفالوذج ويقول لا اقوم بشكره فقال ما اجهل

جاركم نعمة الله عليه بالماء البارد اكثر من نعمته بجميع الحلاوى وعن ابي هريرة رض عن النبي عم قال في قوله جل ثناؤه ثم لتسألن

يومئذ عن النعيم قال منه اكل خبز البر وشرب الماء البارد وكان له ظل فذلك النعيم الذي يسال عنه وعن انس بن مالك

قال لما نزلت ثم لتسألن يومئذ عن النعيم جاء رجل محتاج فقال يا رسول الله هل علي من النعيم شي قال النعلان والظل

والماء البارد وعن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الهيكم التكاثر على المنبر يوما فقال له رجل عن اي نعيم نسال

وانما ناكل من الضاف بطوننا ونلبس الصوف كالضان ونسوفنا على عواتقنا فقال عم انها ستكون وروي انه قال

عن الماء البارد وظلال الحيطان والتجرد وروي انه قال صلى الله عليه وسلم ... تدرون ماذا كان النعيم قالوا الله ورسوله

اعلم قال ... بيت يكنك وخرقة تواري عورتك ... شدة جوع ما سوى ذلك نعيم وروي انه قال النعيم المسؤل عنه

يوم القيمة كسرة تقويه وماء يرويه وثوب يواريه وبيت يجمع بين جنبيه بشربة عسل فقال ان هذا من النعيم الذي تسال عنه وعن ابن عباس رض

انه سمع عمر بن الخطاب رض يقول خرج علينا رسول الله صلعم عند الظهيرة فوجد ابا بكر في المسجد فقال يا ابا بكر ما اخرجك في هذه

الساعة قال يا رسول الله اخرجني ... قال وجاء عمر رضي الله عنه فقال له رسول الله يا ابن خطاب ما اخرجك قال يا رسول الله

اخرجني الذي اخرجكما فقعد معهما عمر قال فاقبل رسول الله صلعم يحدثهما ثم قال هل لكما من قوة فتنطلقا الى هذا النخل فتصيبا طعاما و

شرابا وظلا فقلنا نعم قال مروا بنا الى ابي الهيثم مالك بن التيهان الانصاري قال فتقدم رسول الله صلعم بين ايدينا فاستاذن

وسلم عليهم ثلث مرات وام الهيثم تسمع الكلام من وراء الباب وتريد ان يزيدهم رسول الله عم من السلام فلما اراد رسول الله عم

ان ينصرف خرجت ام الهيثم تسعى خلفهم فقالت يا رسول الله قد سمعت تسليمك ولكني اردت ان تزيدنا من سلامك فقال لها

رسول الله عم اين ابو الهيثم قالت يا رسول الله هو قريب ذهب يستعذب لنا من الماء ادخلوا فانه ياتي الساعة ان شاء الله

وبسطت لهم بساطا تحت شجرة حتى جاء ابو الهيثم ففرح بهم ابو الهيثم وقرت عينه وصعد ابو الهيثم على نخلة يصرم لهم عذقا

فقال رسول الله عم حسبك يا ابا الهيثم قال يا رسول الله تاكلون من بسره ومن رطبه ومن تذنوبه ثم اتاهم بماء فشربوا

عليه فقال رسول الله عم هذا من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيمة ظل بارد ورطب طيب وماء بارد وقال بعض السلف

من اكل فسمي وفرغ فحمد لم يسال عن نعيم ذلك الطعام من غير كشف الاثر اذ حكى انس بن مالك رضه وامالك سلم ابنه انسا الى

رسول الله عم للخدمة فخدم انس لرسول الله عم عشر سنين استقامة فلم يقل رسول الله عم في السنين المذكورة لم فعلت هذا ولم

لم تفعل هذا لانس وان تفسر شي لم يقل لانس لم لم يفعل قال عم هذا بتقدير الله وامره ويحفظ قلبه المبارك في كته ورسول الله عم

... الماء في كوزه للوضوء بنفسه فيوما من الايام قال املاء بالماء الكوز للوضوء فجاء يهودي الى النبي عم للسوال فوضع النبي عم كوزه

في الارض فتكلم مع يهودي فجاء انس خفية فملأ كوزه فراى النبي عم فدعى لانس بزيادة عمره واولاده وماله ومغفرة ذنوبه

فودع لرسول الله عم رغيفة وشربه لنعمان بن ثابت وكنيته ابو حنيفة رح ابنه فسلم رغيفا وشربة لابي حنيفة رح فذهب

الى الكعبة فتعلق حلقة باب الكعبة فناجى ربه فقال يا رب دعى حبيبك محمد عم في حقي لاربعة اشياء فصلت ثلثا ولم اعلم

اتقبل واحدا وهو غفران الذنوب فجاء الداعي زاوية الكعبة يا انس قبلت له دعاء حبيبي ثلثا فلم اقبل له دعاء حبيبي في واحد.

بيتي فوله كل واحد منها اثنا عشر يعني [illegible]

وحكاية وجبة النبي عليه السلام [illegible]

حكي لما سافر النبي عم من مكة الى مدينة مع اصحابه اراد [illegible]
وكان للنبي جمل يسمى غضبا يركب عليه قالوا اغنياء المدينة [illegible] رسول الله [illegible]
الحوايج للضيافة ففيه فقير يقال له ايوب الانصاري [illegible] مال ضيفت النبي
فتخاصموا هذه الاغنياء للنبي عم لان ضيافة النبي [illegible] فضاق قلبه لانه ليس له
من الماكولات وجاء جبرئيل عم فقال يا محمد قل لاهل [illegible] الله تعالى انزل منزلا ينزل
فيه الجمل فربط لجام الجمل عنقه فنزل الجمل عند بيت ابو [illegible] ري وهو شيخ ضعيف فقير
ففرح قلبه ودخل بيته فقال لامرأته كيف نعمل بضيافة [illegible] قالت كان لنا ولد معز وصاع
من الشعير ليس غيرهما شيئا قال لا تحزن لان الله تعالى [illegible] النبي عم في بيته وكان بيته
صغيرا لا يسع الا خمسة رجل فوسع الله تعالى [illegible] فيه ستة وستون وثلثمائة رجل
وكان للايوب ولدان فهيئ الحشيش لعلف [illegible] اولدان قال الكبير للصغير يا اخي
خذ بيدك سكينا فاذبحني لغداء النبي عم [illegible] سكينا فاراد ان يذبح كبيره فقال
بسم الله الله اكبر فداء رسول الله فذبح فلما راى [illegible] خاف منه فصعد دارا وسقط
فمات ثم وجد ايوب وامرأته ولدهما ميتين [illegible] فوضعهما في منزل مخفي فقال
لا يعلمها النبي عم واحضروا الطعام فاراد النبي عم ان ياكل المائدة فجاء جبرئيل فقال يا محمد يقرئك
ربك السلام فقال لا ياكل المائدة حتى يحضر ولدي ايوب وياكلا معهم من هذه المائدة فرجع النبي عم
يده من الطعام فقال يا ايوب اين ابنيك [illegible] قال ايوب يا رسول الله كلوا انتما
[illegible] النبي عم ان ياكل الطعام [illegible] جبرئيل ثانيا من حضرة العزة فقال يا محمد لا تاكل

السلام عليكم يا اهل الديار من المسلمين رحم الله المستقدمين منا والمستأخرين انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون